ما يكون الجو والشمس في اخر السرطان واوايل الاسد اشد منه اذا كانت الشمس في غاية الميل وهذا
ما يكون الشمس اذا انصرفت عن راس السرطان الى حد ما هو دونه في الميل اشد تسخينا منها اذا كانت
في مثل ذلك الحد من الميل ولم يبلغ بعد راس السرطان والبقعة المصاقبة لخط الاستواء اذا سامتت
فيها الشمس الرابعي اياما فلا بل ثم يتباعد بسرعة لان تزايد اجزاء الميل عند العقدتين اعظم كثيرا
فاحشا من تزايدها عند المنقلبين بل ربما لم يؤثر عند المنقلبين حركة ايام ثلثة او اربعة واكثر منها اثرا
محسوسا ثم ان الشمس لتبقى هناك في حيز واحد متقارب مدة مديدة فيمعن في الاسخان فيجب
ان يعتقد من هذا ان البلاد التي عروضها مقاربة للميل كله هي اسخن البلاد وبعدها ما يكون بعده عنه
في الجانبين القطبيين مقدار الخمس عشرة درجة ولا يكون الحر في خط الاستواء بذلك المفرط الذي
يوجبه المسامتة في قرب مدار راس السرطان في المعمورة لكن البرد في البلاد المتباعدة عن ذا
المدار الى الشمال اكثر فهذا ما يوجبه اعتبار عروض المساكن على انها في ساير الاحوال متشابهة
واما الكاين بسبب وضع البلد في نجد من الارض او غور فان الموضع في الغور اسخن ابدا
والمرتفع العالي مكانه ابرد ابدا فان ما يقرب من الارض من الجو الذي نحن فيه اسخن لاشتداد
شعاع الشمس بقرب الارض وما يبعد منه الى حد هو ابرد منه والسبب فيه في الجزء الطبيعي
من الفلسفة واذا كان الغور مع ذلك كالهوة كان اشد حصرا للشعاع واسخن واما الكاين
بسبب الجبال فما كان الجبل فيه بمعنى المستقر فهو داخل في القسم الذي حكيناه وما كان الجبل فيه بمعنى
المجاور فهو الذي نريد ان نتكلم الان فيه فنقول ان الجبل يؤثر في الجو على وجهين احدهما من
جهة رده على البلد شعاع الشمس او ستره اياه دونه والاخر من جهة منعه الريح او معاونته لها
اما الاول فمثل ان يكون في البلاد حتى في الشماليات منها جبل مما يلي الشمال من البلد فيشرق عليه
الشمس في مدارها وينعكس تسخينه الى البلد فيسخنه وان كان شماليا وكذلك ان كانت الجبال من
جهة المغرب فانكشف المشرق واذا كان من جهة المشرق كان دون ذلك في هذا المعنى لان
الشمس اذا زالت فاشرقت على ذلك الجبل فانها كل ساعة تتباعد عنه فينقص من كيفية الشعاع
المشرق منها عليه ولا كذلك اذا كان الجبل مغربيا والشمس تقرب منه كل ساعة واما من جهة
منع الريح فان يكون الجبل بعيدا عن البلد يهب الشمال المبرد او يكثر اليه مهب الجنوب المسخن او
يكون البلد موضوعا بين حد في جبلين منكشفا لوجه الريح فيكون هبوب تلك الريح هناك اشد منه
في بلد مصحر لان الهواء من شانه اذا انجذب في مسلك ضيق ان يستمر به الانجذاب فلا يهدا او

الماء وغيره وعلته معروفة في الطبيعيات واعدل البلاد من جهة الجبال وسترها والانكشاف عنها ان
تكون مكشوفة للمشرق والشمال ومستورة نحو المغرب والجنوب واما البحار فانها توجب زيادة ترطيب
البلاد المجاورة لها جملة فان كانت البحار في الجهات التي تلي الشمال كان ذلك معينا على تبريدها لمرور
ريح الشمال على وجه الماء الذي هو بطبعه بارد وان كان مما يلي الجنوب اوجب زيادة في غلظ الجنوب
وخصوصا ان لم يحجز منفذ الغمام جبل في وجهه واذا كان في ناحية المشرق كان ترطيبه للهواء اكثر منه
اذا كان في ناحية المغرب اذ الشمس تلح عليه بالتحليل المتزايد مع تقارب الشمس ولا تلح على المغربية
وبالجملة فان مجاورة البحر توجب ترطيب الهواء ثم ان كثرت الرياح وقربت ولم يعارض
بالجبال كان الهواء اسلم من العفونة وان كانت الرياح لا تتمكن من الهبوب كانت مستعدة
للتعفن وتعفين الاخلاط واوفق الرياح لهذا المعنى هي الشمالية ثم المشرقية والمغربية واضرها الجنوبية
واما التغاير بسبب الرياح فالقول فيها على وجهين قول كلي مطلق وقول بحسب بلد بلد وما يخصه فاما
القول الكلي فان الجنوبية في اكثر البلاد حارة رطبة اما الحرارة فلانها تاتينا من الجهة المتسخنة لمقاربة
الشمس واما الرطوبة فلان البحار اكثرها جنوبية عنا ومع انها جنوبية فان الشمس تفعل فيها بقوة وتثير
عنها ابخرة تخالطه الرياح فلذلك صارت الرياح الجنوبية رطبة واما الشمالية فانها باردة لانها
تجتاز على جبال وبلاد باردة كثيرة الثلوج ويابسة لانه لا يصحبها ابخرة كثيرة لان التحلل في جهة الشمال
اقل ولا تجتاز على مياه سائلة مجرية بل اما ان تجتاز في الاكثر على مياه جامدة او على البراري والمشرقية
معتدلة في الحر والبرد لكنها ايبس من المغربية او شمال المشرق اقل بخارا من شمال المغرب وكون
شماليهما لا محالة والمغربية ارطب يسيرا لانها تجتاز على بحار ولان الشمس تخالفها بحركتها فان كل واحد
من الشمس ومنها كالمضاد للاخر في حركة فلا تحللها الشمس تحليلها للرياح المشرقية وخصوصا واكثر هبوب
المشرقيات عند ابتداء النهار ولذلك كانت المغربيات اقل حرا من المشرقيات واميل الى البرد
والمشرقيات اكثر حرا وان كانا كلاهما بالقياس الى الرياح الجنوبية والشمالية معتدلين وقد تتغير
احكام الرياح في البلاد بحسب اسباب اخرى فقد يتفق في بعض البلاد ان تكون الرياح الجنوبية
فيها ابرد اذا كان بقربها جبال ثلجية جنوبية فتستحيل الريح الجنوبية بمرورها عليها الى البرد وربما كانت
الشمالية اسخن من الجنوبية اذا كان مجتازها ببراري محترقة واما السمائم فهي اما رياح مجتازة ببراري
حارة جدا واما رياح من جنس الادخنة التي تفعل في الجو علامات هائلة شبيهة بالنار فانها اذا
كانت ثقيلة عرض لها هناك اشتعال او التهاب ففارقها اللطيف ونزل الثقيل وبه بقية التهاب

ونارية فانها

وثانيها فان جميع الرياح القوية على ما يراه علماء الفلاسفة انما يبتدى من فوق وان كان مبداء موادها من
اسفل لكن مبداء حركاتها وهبوبها وعصوفها من فوق وهذا اما ان يكون حكماً عاماً او اكثرياً وتحقيق هذا
الى الطبيعي من الفلاسفة ونحن سنذكر فيه ما سكن فصلا فصلا واما اختلاف البلاد بالتربة فلان بعضها
طينة حرة وبعضها حجرى وبعضها رملي وبعضها حماتي تربى او سبخي وبعضها مما يغلب على تربة قوة معدنية
يؤثر جميع ذلك في هوائه ومائه الفصل التاسع في تاثير التغيرات الهوائية الردية المضادة للمجرى
الطبيعي واما التغيرات الخارجة عن الطبيعة فاما الاستحالة في جوهر الهواء واما الاستحالة في كيفياته
واما الذي في جوهره فهو ان يستحيل جوهره الى الرداءة لا لان كيفية منه افرطت في الاشتداد
والتنقص وهذا هو الوباء وهو تعفن يعرض في الهواء يشبه تعفن الماء المستنقع الآجن فانا لسنا
نعني بالهواء الهواء البسيط المجرد فان ذلك ليس هو الهواء الذي يحيط بنا فان كان موجوداً
صرفاً فعسى ان يكون غيره وكل واحد من البسائط المجردة فانه لا يعفن بل اما ان يستحيل مثل الماء هواء
بل انما نعني بالهواء الجسم المبثوث في الجو وهو جسم ممتزج من الهواء الحقيقي ومن الاجزاء المائية البخارية
ومن الاجزاء الارضية المتصعدة في الدخان والغبار ومن اجزاء نارية وانما نقول له هواء كما نقول لماء
البحر والبطائح ماء وان لم يكن ماء صرفاً بسيطاً بل كان ممتزجاً من هواء وارض ونار ولكن الغالب فيه
الماء فهذا الهواء هواء وارض ونار ولكن الغالب فيه الماء فهذا الهواء قد يعفن ويستحيل جوهره الى الرداءة
كما ان ماء البطائح قد يعفن فيستحيل جوهره اليها واكثر ما يعرض الوباء وعفونة الهواء في اخر الصيف
والخريف وسنذكر العوارض العارضة عن الوباء في مواضع اخر واما في كيفياته فهو ان يخرج في الحر
والبرد الى كيفية غير محتملة حتى يفسد له الزرع والنسل وذلك اما باستحالة مجانسة كمصيره القيظ
اذا اشتد او استحالة مضادة كزمهرير البرد في الصيف لعارض في الهواء والهواء اذا تغير عرضت
منه عوارض في الابدان فانه ان يعفن عفن الاخلاط وابتداء بتعفين الخلط المحصور في القلب
لانه اقرب اليه وصولاً منه الى غيره وان سخن شديداً ارخى المفاصل وحلل الرطوبات فزاد في العطش
وحلل الروح فاسقط القوى ومنع الهضم بتحليل الحار الغريزي المستبطن الذي هو آلة الطبيعة
وصفر اللون بتحليله الاخلاط الدموية المحمرة للون وتغليبه المرة على ساير الاخلاط وسخن القلب سخونة
غير غريزية وسيل الاخلاط وعفنها وميلها الى التجاويف والى الاعضاء الضعيفة وليس بصالح للابدان
المحمودة بل ربما نفع المستسقين والمفلوجين واصحاب النزلة الباردة والكزاز البارد والتشنج
الرطب واللقوة الرطبة واما الهواء البارد فانه يحصر الحار الغريزي داخلاً ما لم يفرط افراطاً يتوغل به الى

في كيفية والثاني التغير في جوهره الى البسيط [illegible] بالتخلخل صح

الباطن فان ذلك مميت والهواء الحار والغير المفرط يمنع سيلان المواد ويحبسها لكنه يحدث النزلة ويضعف
العصب ويضر بقصب الرية والرية ضررا شديدا واذا لم يفرط شديدا قوى الهضم وقوى الافعال
الباطنة كلها واثار الشهوة وبالجملة فانه اوفق للاصحاء من الهواء المفرط الحر ومضاره هي من جهة الافعال
المتعلقة بالعصب وبسده المسام ولعيصره حشو العظام والهواء الرطب صالح موافق للامزجة اكثرها
ويحسن اللون والجلد ويلينه ويبقي المسام منفتحة الا انه يهيئ للعفونة واليابس بالضد الفصل العاشر
في القول في موجبات الرياح قد ذكرنا احوال الرياح في باب تغيرات الهواء وذكرناها الا انا نورد
فيها قولا جامعا على ترتيب آخر ونبدأ بالشمال في الرياح الشمالية فنقول الشمال تقوي وتشد وتمنع
السيلان الظاهر وتسد المسام وتقوي الهضم وتعقل البطن وتدر البول وتصحح الهواء العفن الوبائي
واذا تقدم الجنوب والشمال فتلاه الشمال حدث من الجنوب اسالة ومن الشمال عصر الى الباطن
وربما ادى الى الفناق الى خارج ولذلك يكثر حينئذ سيلان المواد من الراس وعلل الصدر والامراض
الشمالية اوجاع العصب ومنها المثانة والرحم وعسر البول والسعال واوجاع الاضلاع والجنب
والصدر والاقشعرار في الرياح الجنوبية الجنوب مرخ للقوة مفتح للمسام مثور للاخلاط محرك لها الى خارج
مثقل للحواس وهو مما يفسد القروح وينكس الامراض ويضعف ويحدث على القروح والنقرس حكاكا
ويهيج الصداع والحميات العفنية لكنها لا تخشن الحلق ولكنه يجلب النوم في الرياح المشرقية هذه الصبا
الرياح ان جاءت في اخر الليل واول النهار تأتي من هواء قد تعدل بالشمس ولطف وقلت رطوبته
فهي اجفف والطف وان جاءت في اخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف والمشرقية بالجملة
خير من المغربية في الرياح المغربية الدبور هذه الرياح تأتي في اخر الليل واول النهار من هواء لم يعمل فيها
الشمس فهي اكثف واغلظ وان جاءت في اخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف الفصل الحادي عشر
الكلام في موجبات المساكن قد ذكرنا في باب تغيرات الهواء احوالا للمساكن ونحن نريد ان نورد في هذا الفصل
فيها كلاما مختصرا على ترتيب اخر ولا نبالي ان نكرر بعض ما سلف في احكام المساكن فاقول قد علمت
ان المساكن تختلف احوالها في الابدان بسبب ارتفاعها وانخفاضها في انفسها وبحال ما يجاورها
من ذلك ومن الجبال وبحال تربتها هل هي طينية او نزة او حماة وهل فيها قوة معدن وبحال كثرة
المياه وقلتها وبحال ما يجاورها من مثل الاشجار والمعادن والمقابر والجيف ونحوها وعلمت كيف
يتعرف امزجة الهواء من عروضها ومن تربتها ومن مجاورة البحار والجبال لها ومن رياحها فنقول بالجملة
ان كل هواء يسرع الى التبرد اذا غابت الشمس ويسخن اذا طلعت فهو لطيف وما يضاده فبالخلاف

ثم شر الاهوية ما كان يقبض الفؤاد ويضيق النفس ثم لنفصل الآن حال كل مسكن في المساكن الحارة
المساكن الحارة مسودة متقلقلة الشعور ضعيفة الهضم وان كثر فيها التحلل جداً او قلت الرطوبات
اسرع الهرم كما في الحبشة فان اهلها يهرمون في بلادهم في ثلاثين سنة وقلوبهم خائفة لتحلل الروح
جداً والمساكن الحارة اهلها الين ابداناً في المساكن الباردة المساكن الباردة اهلها اقوى واشجع و
احسن هضماً كما علمت فان كانت رطبة كان اهلها لحميين شحميين غائري العروق ضعاف المفاصل غضين
بقويين في المساكن الرطبة المساكن الرطبة اهلها حسنوا السحنات لينوا الجلود ويسرع اليهم الاسترخاء في
رياضاتهم ولا يسخن صيفهم شديداً جداً ولا يبرد شتاؤهم شديداً ويكثر فيهم الحميات المزمنة والاسهال
ونزف الدم من الحيض والبواسير ويكثر القروح والبواسير والعفن والقلاع ويكثر فيهم الصرع في
المساكن اليابسة المساكن اليابسة يعرض لاصحابها ان ييبس امزجتهم وتقحل جلودهم وتتشقق ويسبق
الى ادمغتهم اليبس ويكون صيفهم حاراً وشتاؤهم بارداً في المساكن العالية سكان المساكن العالية
اصحاء اقوياء اجلاد طويلة الاعمار في المساكن الغائرة سكان الاغوار يكونون دائماً في ومد وكمد ومياه
غير باردة وخصوصاً ان كانت راكدة او مياه بطيحية او سبخية وعلى ان مياهها بسبب اهويتها في
المساكن الحجرية المكشوفة هؤلاء يكون هواؤهم حاراً شديداً في الصيف بارداً في الشتاء وتكون ابدانهم
صلبة مدمجة الخلق كثيرة الشعر قوية بنية المفاصل يغلب عليهم اليبوسة والسهر وهم سيئو الاخلاق
متكبرون مستبدون ولهم نجدة في الحرب وذكاء في الصناعات وحدة في المساكن الجبلية الثلجية سكان
المساكن الجبلية الثلجية حكمهم حكم سكان سائر البلاد الباردة ويكون بلادهم بلاداً ريحية وما دام الثلج
باقياً تولد فيها رياح طيبة فاذا انت وكانت الجبال بحيث يمنع الريح حادث وحدة في المساكن البحرية
هذه البلاد يعتدل حرها وبردها لاستيلاء رطوبتها على الانفعال وقبول ما يتعقد فيها واما في الرطوبة واليبوسة
فتميل الى الرطوبة لا محالة فان كانت شمالية كان قرب البحر وغور المسكن اعدل لها وان كانت جنوبية
حارة رطبة فبالضد في المساكن الشمالية هذه المساكن في احكام البلاد والفصول الباردة التي يكثر
فيها امراض الحلق والصدر ويكثر الاخلاط فيها مجتمعة في باطن ومن مقتضياتها جودة الهضم وطول العمر
ويكثر فيهم الرعاف لكثرة الامتلاء وقلة التحلل فيتفجر العروق واما الصرع فلا يعرض لهم لصحة باطنهم وقوة
حارهم الغريزية فان عرض كان قوياً لانه ليس يعرض الا بسبب قوي ويسرع برء القروح في ابدانهم
لقوتهم وجودة دمائهم ولانه ليس من خارج سبب يرخيها ويلينها ولشدة حرارة قلوبهم يكون فيهم
اختلاف سبعية ويعرض لنسائهم الا يستنقين فضل استنقاء بالطمث فان طمثهن لا يسيل

سيلاناً كانها تقتضي المسالك وعدم ما يسيل ويرخي فلذلك يكثر فيها قالوا واعراق ان الارحام منهن
غير نقية وهذا خلاف ما يشاهد عليه الحال في بلاد الترك واقول ان اشد احوالهن الخريفية
تقاوم ما ينقص من فقد الاسباب المسيلة والمزعجة من خارج قالوا وقلما يعرض لهن اسقاط
وذلك دليل صحيح على ان القوى في سكان هذا الصقع قوية ولعسر ولادهن لان اعضاءهن ولادتهن
متصلبة منسدة واكثر ما يسقطن انما يسقطن للبرد وتقل الالبان وتغلظ للبرد ويبس من المنافذ
والسيلان وقد يعرض في هذه البلاد البلدة وخصوصاً لضعاف القوى مثل النساء كزاز وسل و
خصوصاً للوالدة يضعن فانه يعرض لهن السل والكزاز لكثرة الشدة تنزههن لعسر الولاد فينصدع العروق
التي في نواحي الصدر واجزاء من عصب وليف فيعرض من الاول سل ومن الثاني كزاز ويكون مراق
البطن منهن عرضة للانصداع عند شدة العسر ويعرض للصبيان ادرة الماء ويزول مع الكبر ويعرض للجواري
ماء البطن والارحام ويزول مع الكبر والرمد يعرض لهم في النادر واذا عرض كان شديداً والمساكن
الجنوبية المساكن الجنوبية احكامها احكام البلاد والفصول الحارة والاكثر مياهها يكون مالحة وكبريتية
ورؤوس سكانها ممتلئة مواد رطبة لان الجنوب يفعل ذلك وبطونهم واكثر الاختلاف مما لا بد ان
ان يسيل الى معدهم من رؤوسهم ويكونون مسترخي الاعضاء ضعافها وحواسهم ثقيلة وشهواتهم
للطعام والشراب ضعيفة ايضاً ويعظم خمارهم ويعسر برء قروحهم ويترهل ويكثر بها في النساء نزف
الحيض ولا يحبلن الا بعسر ويسقطن في الاكثر لكثرة امراضهن لا لسبب اخر ويصيب الرجال اختلاف
الدم والبواسير والرمد الرطب السريع التحلل واما الكهول ومن جاوز الخمسين فيصيبهم الفالج من النوازل
ويصيب عامتهم بسبب امتلاء الرؤوس الربو والتمدد والصرع ويصيبهم فيها حميات يجتمع فيها حر وبرد
والحميات الطويلة الشتوية والليلية ويقل فيهم الحميات الحادة لكثرة استطلاق بطونهم وتحلل اللطيف
من اخلاطهم والمساكن المشرقية المدينة المفتوحة الى المشرق الموضوعة بحذائه صحيحة جيدة الهواء
يطلع عليهم الشمس في اول النهار فيصفي هواءهم ثم ينصرف عنهم وقد تصفى ويهب عليهم رياح لطيفة يرسلها
اليهم الشمس ويتبعها بنفسها وتتفق حركاتها والمساكن المغربية المدينة المكشوفة الى المغرب المستورة
عن المشرق لا توافيها الشمس الى حين وكما توافيها تاخذ في البعد عنها لا في القرب اليها فلا يلطف هواءها
ولا يجففه بل تتركه رطباً غليظاً وان ارسلت الى المدينة رياحاً ارسلتها مغربية قليلاً قليلاً فيكون احكامها
احكام البلاد المرطبة المزاج المعتدلة الحرارة الغليظة ولكونها يعرض من كثافة الهواء لكانت تشبه طباع
الربيع ولكنها تقصر عن صحة الهواء في البلاد الشرقية قصوراً كثيراً فلا يجب ان يلتفت الى قول من جزم ان قوة

غامضة من احوال الوجود واما الذين لهم غوص في المعرفة فلا ينكر و نها ازاله ما لا يجوز وجوده ومن هذا القبيل
ابتلاع حركة الدم من المستعد لها اذا اكثر تامله ونظره في الاشياء الحمر ومن هذا الباب تضرس الانسان
لاكل غيره من الحموضة واصابة الالم في عضو يولم مثله غيره اذا راه ومن هذا الباب تبديل المزاج بسبب
ما يخاف او يفرح به النفس الفصل الخامس عشر في موجبات الماكول والمشروب ما يوكل ويشرب يفعل في
بدن الانسان من وجوه ثلثة فانه يفعل فيه فعلا بكيفيته فقط وفعلا بعنصره وفعلا بجملة جوهره وربما تقاربت
مفهومات هذه الالفاظ بحسب التعارف اللغوي الا انا نصطلح في استعمالها على معان نشير اليها فاما الفاعل
بكيفيته فهو ان يكون من شانه ان يسخن اذا حصل في بدن الانسان او يبرد فيسخن بسخونته ويبرد ببرودته
من غير ان يتشبه به واما الفاعل بعنصره فان يكون بحيث يستحيل عن طباعه فيقبل صورة جزء عضو من اعضاء
الانسان الا انه بعنصره مع قبوله صورته قد يتفق ان يبقى فيه في اول الامر الى ان يتم الانعقاد والتشبه
بقية من كيفيته التي كانت له ما هو اشد في بابها من الكيفية التي لبدن الانسان مثل الدم المتولد
من الخس فانه يصحبه من البرودة ما هو ابرد من مزاج الانسان وان كان قد صار دما وصلح ان يكون
جزء عضو انسان والدم المتولد من الثوم بضده واما الفاعل بجوهره فهو الفاعل بصورته النوعية التي
بها هو هو لا بكيفيته من غير التشبه بالبدن واعني بالكيفية احدى هذه الكيفيات الاربع فالفاعل بالكيفية
لا مدخل لمادته في الفعل والفاعل بالعنصر هو الذي اذا استحال عنصره في جوهره استحالة يوجبها قوة في البدن قام
بدل ما يتحلل اولا وفعل كما الحرارة الغريزية بالزيادة في الدم ثانيا وربما فعل ايضا بالكيفية الباقية فيه ثالثا
والفاعل بالجوهر هو الذي يفعل بصورته النوعية الحاصلة بعد المزاج الذي لما امتزجت بسائطه وحدث
منها شيء واحد استعد لقبول نوع وصورة زائدة على ما للبسائط وتلك الصورة ليست الكيفيات الاولى
التي للعنصر ولا المزاج الكائن عنها بل كمال حصل للعنصر بحسب استعداده حصل له من المزاج مثل القوة الجاذبة التي
في مغنطيس ومثل طبيعة كل نوع من انواع النبات والحيوان المستفادة بعد المزاج باستعداد المزاج وليست
من البسائط المزاج ولا نفس المزاج اوليست من بسائط المزاج اوليست حرارة ولا برودة ولا
رطوبة ولا يبوسة ولا ممزوجة بل هي مثلا لون او رائحة او نفس او صورة اخرى ليست من المحسوسات
وهذه الصورة الحادثة بعد المزاج قد يتفق ان يكون كمالها الانفعال من الغير اذ كانت هذه الصورة قوة
انفعالية وقد يتفق ان يكون كمالها افعالا في الغير او قد يتفق ان يكون هذه الصورة قوة على فعل في الغير
واذا كانت افعاله في الغير قد يتفق ان يكون فعلها في بدن الانسان فقد يتفق ان يفعل ان لا يكون و
ان كانت قوة تفعل في بدن الانسان فقد يتفق ان يفعل فعلا ملايما وقد يتفق ان يفعل فعلا غير ملايم ويكون

جملته وتلك الفعل ليس بصورته عن مزاجه بل عن صورته النوعية الحادثة بعد المزاج فلهذا يسمى هذا فعلا بجملته
الجوهر اي بصورته النوعية لا بالكيفية اي لا بالكيفيات الاربع وما هو مزاج عنها اما الملايم فهو مثل فعل
فادزهريا وهو عود الصليب في ابطاله الصرع واما المنافي فهو مثل قوة البيش المفسدة لجوهر الانسان ونرجع
الان فنقول انا اذا قلنا للشي المتناول او المطبوخ انه حار او بارد فانما نعني به كذلك بالقوة لا بالفعل
ونعني انه بالقوة احر من ابداننا او ابرد من ابداننا ونعني ~~انه بالقوة~~ بهذه القوة قوة معتبرة بوقت
فعل حرارة بدننا فيها بان يكون اذا انفعل حاملها عن الحرارة الغريزية التي انا صدر حينئذ فيها ذلك
بالفعل وربما عنينا بهذه القوة شيئا اخر وهو ان يكون القوة بمعنى جودة الاستعداد كقولنا ان الكبريت
حار بالقوة وربما اتفقنا بقولنا ان الشي حار او بارد والى الاغلب في مزاجه من الاركان الاولية غير ملتفتين
الى جانب فعل بدننا فيه وقد نقول للدواء انه بالقوة كذا اذا كانت القوة بمعنى الملكة كقوة الكاتب التارك
للكتابة على الكتابة بمثل قولنا ان البيش بالقوة مفسد والفرق بين الاول ان الاول [illegible] يحيله البدن
احالة ظاهرة لم يخرج الى الفعل وهذا اما ان يفعل بنفس الملاقات كسم الافعي او بادني استحالة في كيفية
كالبيش وبين القوة الاولية والقوة التي ذكرناها قوة متوسطة هي مثل قوة الادوية السمية ثم نقول ان
مراتب الادوية قد جعلت اربعة المرتبة الاولية ان يكون فعل المتناول في البدن بكيفية فعلا غير محسوس
فعلا غير محسوس مثل ان يسخن او يبرد تسخينا او تبريدا ليس يفطن له ولا يحس به الا ان يتكرر ويكثر والمرتبة
الثانية ان يكون الفعل اقوى من ذلك ولا يبلغ ان يضر بالافعال ضررا بينا ولا يغير مجراها الطبيعي الا بالعرض
او الا ان يتكرر ويكثر والمرتبة الثالثة ان يكون فعلها يوجب بالذات ضررا بينا لكن لا يبلغ الى ان يهلك
ويفسد والمرتبة الرابعة ان يكون ذلك بحيث يبلغ ان يهلك ويفسد وهذه خاصية الادوية السمية فهذا
واما المهلك بجملة جوهره فهو السم ونقول من راس ان جميع ما يرد على البدن مما يجري بينهما فعل وانفعال
اما ان يتغير عن البدن ولا يغيره واما ان يتغير عن البدن ويغيره واما ان لا يتغير عن البدن ويغيره
فاما الذي يتغير عن البدن ولا يغيره تغيرا معتدا به فاما ان يتشبه بالبدن واما الا يتشبه به فهو الغذاء على
الاطلاق واما الذي لا يتشبه به فهو الدواء المعتدل واما الذي يتغير عن البدن ويغيره فلا يخلو اما ان
يكون كما يتغير عن البدن يغير البدن ثم انه يتغير عن البدن اخر الامر فيبطل يغيره واما ان لا يكون كذلك
بل يكون الذي يغير البدن اخر الامر ويفسده والقسم الاول اما ان يكون بحيث يتشبه بالبدن او لا يكون
بحيث يتشبه به فان كان يتشبه به فهو الغذاء الدوائي وان لم يتشبه فهو الدواء المطلق والقسم الثاني
فهو الدواء السمي واما الذي لا يتغير عن البدن البتة ويغيره فهو السم المطلق والشارح يعني بقولنا انه لا يتغير

عن البدن

عن البدن انه لا يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه بل اكثر السموم ما لم يسخن في البدن بفعل الحار
الغريزي فيه لم يؤثر فيه بل نعني انه لا يتغير في صورته الطبيعية بل لا يزال يفعل وهو ثابت القوة والصورة
حتى يفسد البدن وقد يكون طبيعته طبيعة حار وفيه طبيعة خاصية في تحليل الروح كسم الافعى والبيش وقد
يكون بارد وفيه طبيعة خاصية في اجماد الروح وايهانه كسم العقرب والشوكران وجميع ما يغذو وقد يغير
البدن اخر الامر تغيرا طبيعيا وهو التسخين فانه اذا استحال الى الدم زاد لا محالة في التسخين حتى ان الخس
والقرع يسخن هذا التسخين الا انا لسنا نقصد بالتغير هذا التسخين بل ما كان صادرا عن كيفية الشيء ونوعه بعد
باق والدواء الغذائي يستحيل عن البدن بجوهره ويستحيل عنه بكيفية لكنه يستحيل اولا في كيفيته فمنه ما يستحيل
اولا في حرارة فيسخن كالثوم ومنه ما يستحيل اولا الى برودة فيبرد كالخس فاذا استتمت الاستحالة الى
الدم كان اكثر فعلها التسخين بتوفير الدم وكيف لا يسخن وقد استحالت حارة وخلعت برودتها لكنه قد
يصحب الفضل واحدة منهما من الكيفية الغريزية شيء بعد الاستحالة في الجوهر فيبقى في الدم الحادث من الخس تبريد
ما وفي الدم الحادث من الثوم تسخين ما ولكن الى حين والادوية الغذائية فمنها ما هي اقرب الى الدوائية
ومنها ما هو اقرب الى الغذائية كما ان الاغذية نفسها منها ما هي قريبة الطباع الى جوهر الدم كالشراب
ومح البيض وماء اللحم ومنها ما هو ابعد منه يسيرا مثل الخبز واللحم ومنها ما هو ابعد جدا كالاغذية الدوائية
ونقول ان الغذاء يغير حال البدن بكيفيته وكميته اما بكيفيته فقد عرف ذلك واما بكميته فذلك اما بان
يزيد فيحدث التخمة والسدد ثم العفونة واما بان ينقص فيحدث الذبول والزيادة في كمية الغذاء مبردة
دائما اللهم الا ان يعرض منها عفونة فيسخن فان العفونة كما انها انما تحدث عن حرارة غريبة كذلك تحدث
عنها ايضا حرارة غريبة ونقول ايضا ان الغذاء منه لطيف ومنه كثيف ومنه معتدل واللطيف هو الذي
يتولد منه دم رقيق والكثيف هو الذي يتولد منه دم ثخين وكل واحد من هذه الاقسام فاما ان يكون
كثير التغذية واما ان يكون يسير التغذية مثال اللطيف الكثير الغذاء الشراب وماء اللحم ومح البيض المسخن
او النيمبرشت فانه كثير الغذاء لان اكثر جوهره يستحيل الى الغذاء ومثال الكثيف القليل الغذاء الجبن
والقديد والباذنجان وما يشبهه فان الشيء المستحيل منها الى الدم قليل ومثال اللطيف القليل الغذاء
الجلاب والبقول المعتدلة القوام والكيفية ومن الثمار التفاح والرمان وما يشبهه ومثال الكثيف
الكثير الغذاء البيض المسلوق ولحم البقر وايضا فان كل واحد من هذه الاقسام قد يكون رديء الكيموس
وقد يكون محمود الكيموس مثال اللطيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس صفرة البيض والشراب وماء اللحم
مثال اللطيف القليل الغذاء الحسن الكيموس الخس والتفاح والرمان مثال اللطيف القليل الغذاء الرديء

الكيموس الفجل والجزر وكثير من البقول مثال اللطيف الكثير الغذاء الردي الكيموس الكرنب ولحم النواهض
مثال اللطيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس البيض المسلوق ولحم الحولي من الضان مثال الكثيف الكثير
الغذاء الردي الكيموس لحم البقر ولحم البط ولحم الجاموس مثال الكثيف القليل الغذاء الردي الكيموس القديد
وانت تجد في هذه الجملة المعتدل

الفصل السادس عشر في موجبات المياه

ان الماء ركن من الاركان و
مخصوص من جملة الاركان بانه وحده من بينها يدخل في جملة ما يتناول لا لانه يغذو بل لانه ينفذ الغذاء ويصلح
قوامه وانما قلنا ان الماء لا يغذو لان الغاذي هو الذي بالقوة دم وبقوة ابعد من ذلك جزء عضو الانسان
والجسم البسيط لا يستحيل الى صورة الدموية والى قبول صورة عضو الانسان ما لم يتركب لكن الماء جوهر يعاين
يعاين في تسييل الغذاء وترقيقه وبذرقته نافذا الى العروق ونافذا الى المخارج لا يستغنى عن معونته هذه في
تمام امر الغذاء ثم المياه مختلفة لا في جوهر المائية ولكن بحسب ما يخالطها وبحسب الكيفيات التي تغلب عليها
فافضل المياه مياه العيون ولا لكل العيون ولكن ماء العيون الحرة الارض التي لا يغلب على تربتها شيء
من الاحوال والكيفيات الغريبة او يكون حجرية فيكون اولى بان لا يعفن عفونة الارضية لكن التي من طينة
حرة خير من الحجرية ولا لكل عين حرة بل التي هي مع ذلك جارية ولا لكل جارية بل الجارية المكشوفة للشمس
والرياح فان هذا مما يكتسب به الجارية فضيلة واما الراكدة فربما اكتسبت بالكشف رداءة لا يكسبها
بالغور والستر واعلم ان المياه التي تكون طينية المسيل خير من التي تجري على الاحجار فان الطين ينقي الماء
ويأخذ منه الممتزجات الغريبة به ويروقه والحجارة لا تفعل ذلك لكنه يجب ان يكون طين المسيل حرا
لا حماة ولا سبخة ولا غير ذلك فان اتفق ان كان هذا الماء غمرا شديد الجرية يحيل بكثرته ما يخالطه الى طبيعته
يأخذ الى الشمس في جريانه فيجري الى المشرق خصوصا الى الصيفي منه فهو افضل لا سيما اذا بعد جدا من مبداه
ثم ما يتوجه الى الشمال والمتوجه الى المغرب والجنوب ردي وخصوصا عند هبوب الريح الجنوب والذي
ينحدر من مواضع عالية مع ساير الفضايل افضل وما كان بهذه الصفة كان عذبا يخيل انه حلو ولا يحتمل الخمر
اذا مزج به منه الا قليلا وكان خفيف الوزن سريع البرد والتسخن لتخلخله باردا في الشتاء حارا في الصيف
لا يغلب عليه طعم البتة ولا رايحة ويكون سريع الانحدار من الشراسيف سريع النضج لما يطبخ فيه وطبخ ما يطبخ
فيه واعلم ان الوزن من الدستورات المنجحة في تعرف حال الماء فان الاخف في اكثر الاحوال افضل
وقد يعرف الوزن بالمكيال وقد يعرف بان يبل خرقتان بمائين مختلفين او قطنتان متساويتا الوزن
ثم يجففان تجفيفا بالغا ثم يوزنان فالماء الذي قطنته اخف هو افضل والتصعيد والتقطير مما يصلح المياه
الردية فان لم يمكن ذلك فالطبخ فان المطبوخ على ما شهد به العلماء اقل نفخا واسرع انحدارا والجهال يظن

الاطباء

الاطباء يظنون ان الماء المطبوخ تصعد لطيفه ويبقى كثيفه فلا فايدة في الطبخ بل يزيد الماء تكثيفا ولكن يجب
ان تعلم ان الماء في حد ماهيته متشابه الاجزاء في اللطافة و[illegible] الكثافة لانه بسيط غير مركب لكن الماء يكثف
اما بانسداد او كيفية البرد عليه او بمخالطة شديدة من الاجزاء الارضية التي يفرط صغرها ما ليس يمكنها ان ينفصل
عنه ويرسب فيه لانها ليست بمقدار ما يقدر ان يشق اتصال الماء فيرسب فيه صغرا فيضطرها ذلك
الى ان يحدث لها بجوهر الماء امتزاج ثم الطبخ يزيل التكثيف الحادث عن البرد اولا ثم تخلخل اجزاء الماء
خلخلة شديدة حتى يصير ارق قواما فيمكن ان ينفصل عنه الاجزاء الثقيلة الارضية المحبوسة في كثافته لانها
فتبانيه بالرسوب ويبقى ماء محضا قريبا من البسيط ويكون الذي انفصل بالتبخير مجانسا للباقي غير بعيد منه
لان الماء اذا تخلص من الخلط تشابهت اجزاؤه في اللطافة فلم يكن لصاعدها كثير فضل على باقيها فالطبخ
انما يلطف ذلك الماء بازالة تكثيف البرد وترسب الخلط المخالط له والدليل على هذا انك اذا تركت
المياه الغليظة مدة كثيرة لم يرسب منها شيء يعتد به واذا طبختها رسب في الوقت شيء كثير وصار الماء الباقي
خفيف الوزن صافيا فكان سبب الرسوب هو الترقيق الحاصل بالطبخ الا ترى ان في مياه الاودية
الكبار مثل تيرجيحون وجيحون ودجلة كان منها معتبرا فانه اخره يكون عند الاعتراف في غاية الكدر ثم يصفو في
زمان قصير كرة واحدة بحيث اذا استصفيتها مرة اخرى لم ترسب شيئا يعتد به البتة وقوم يفرطون
في مدح ماء النيل افراطا شديدا ويجمعون محامده في اربعة بعد منبعه وطيب مسلكه واخذه الى الشمال
عن جنوب ملطفا لما يجري فيه من المياه واما غمورته فيشاركه فيه غيره والمياه الردية لو استصفيتها كل يوم
من اناء الى اناء لكان الرسوب يظهر تحتها كل يوم من الراس ومع ذلك فانه لا يرسب عنها ما من شأنه
ان يرسب الا باناة من غير اسراع ومع ذلك فلا يتصفى تصفيا بالغا والعلة فيه ان المخالطات الارضية
يسهل رسوبها عن الرقيق الجوهر الذي لا تخالطه لزوجة ولا دهنية ولا يسهل رسوبها عن الكثيف تلك
السهولة ثم الطبخ يفيد رقة الجوهر وبعد الطبخ المحض ومن المياه الفاضلة مياه المطر وخصوصا ما كان صيفيا
ومن سحاب راعد واما الذي يكون من سحاب ذي رياح عاصفة فيكون كدرا لكدر البخار الذي يتولد منه
ولكدر السحاب الذي يقطر منه فيكون مغشوش الجوهر غير خالصه الا ان العفونة يبادر الى ماء المطر وان
وكان افضل ما يكون لانه شديد الرقة فيؤثر فيه المفسد الارضي والهوائي بسرعة ويصير عفونته سببا لتعفن
الاخلاط ويضر بالصدر والصوت قال قوم السبب في ذلك انه متولد عن بخار يصعد من رطوبات
مختلفة ولو كان السبب ذلك لكان ماء المطر مذموما غير محمود وليس كذلك ولكنه لشدة لطافة
جوهره فان كل لطيف الجوهر فقوامه قابل للانفعال واذا بادر الى ماء المطر واغلي قل قبوله للعفونة والحموضة

وتجرفه ٣

اذا تنوولت مع وقوع الضرورة الى شرب ماء مطر قابل للعفونة امن ضرره واما مياه الابار والقني بالقياس
الى مياه العيون فردية وذلك لانها مياه محتقنة مخالطة للارضيات مدة طويلة لا تخلو عن تعفن ما وقد
استخرجت وحركت بقوة قاسرة لا بقوة فيها مائلة الى الظهور والاندفاع بل بالحيلة والصناعة بان
قرب لها السبيل الى الرشح فارداها ما جعل لها مسالك في الرصاص فياخذ من قوته ويوقع كثيراً
في امراض قروح الامعاء وماء النز اردأ من ماء البير يستجد نبوعه بالنزح فيدوم حركته ولا يلبث اللبث
الكثير في المحتقن في المنافس ربما طويلاً واما ماء البير فماء بطيء التردد في منافس الارض المعفنة وتحرك
الى النبوع والبروز حركة بطيئة لا يصدر عن قوة اندفاعها بل لكثرة مادتها ولا يكون الا في الفاسدة العفنة
واما المياه الجليدية والثلجية فغليظة والمياه الراكدة الاجمية خصوصاً المكشوفة ردية ثقيلة انما تبرد في الشتاء
بسبب الثلوج ويولد البلغم وتسخن في الصيف بسبب الشمس والعفونة فيولد المرار ولكثافتها واختلاط
الارضية بها وتحلل اللطيف منها يتولد في شاربها الطحال ويرق مراقهم ويجسو احشاؤهم ويضعف منهم
الاطراف والمناكب والرقاب ويغلب عليهم شهوة الاكل والعطش ويحتبس بطونهم وتعسر قيئهم وربما
وقعوا في الاستسقاء لاحتباس المائية فيهم وربما وقعوا في ذات الرئة وزلق الامعاء والطحال
ويضمر ارجلهم ويضعف اكبادهم ويقل غذاؤهم بسبب الطحال ويتولد فيهم الجنون والبواسير والدوالي
وذات الرئة والاورام الرخوة خصوصاً في الشتاء ويعسر على نسائهم الحبل والولادة جميعاً ويلدان اجنة
متورمين ويكثر فيهم الرجاء وهو الحبل الكاذب ويكثر لصبيانهم الادرة ولكبارهم الدوالي وقروح
الساق ولا يبرأ قروحهم ويكثر شهوتهم ويعسر اسهالهم ويكون مع اذى وتقريح الاحشاء ويكثر فيهم
الربع وفي مشايخهم المحرقة ليبس طبايعهم وبطونهم والمياه الراكدة كيف ما كانت غير موافقة للمعدة
وحكم المعتصر من الطين قريب من حكم الراكدة لكنه يفضل الراكد بان مقاؤه في موضع واحد غير
طويل وما لم يحجر فان فيه ثقلاً ما لا محالة وربما كان في كثير منه قبض وهو سريع الاستحالة الى التحجر
في الباطن فلا يوافق اصحاب الحميات والذين غلب عليهم المرار بل هو اوفق في العلل المحتاجة الى
حبس والى انضاج والمياه التي يخالطها جوهر معدني وما يجري مجراه والمياه التي خالطها العلق فكلها ردية
لكن في بعضها منافع وفي التي تغلب عليه قوة الحديد منافع من تقوية الاحشاء ومنع الذرب وانهاض القوى
الشهوانية كلها وسنذكر حالها وحال ما يجري مجراها فيما بعد والثلج والجمد اذا كان نقياً غير مخالط لقوة
ردية فسواء حلل ماء او برد به من خارج او القي في الماء فهو صالح وليس يختلف احوال اقسامه اختلافاً
كثيراً فاحشاً الا انه اكثف من ساير المياه ويتضرر به صاحب وجع العصب واذا طبخ عاد الى الصلاح

١٥٦

واما الكائن من الجمد مياه روية او الثلج مكتسبا قوة غريبة من مسافطة فلا اولى ان يشربه الماء محجوبا عن مخالطة
والماء البارد المعتدل المقدار اوفق المياه للاصحاء وان كان قد يضر العصب ويضر اصحاب اورام
الاحشاء وهو مما ينبه الشهوة ويشد المعدة والماء الحار يفسد الهضم ويطفي الطعام ولا يسكن العطش
في الحال وربما ادى الى الاستسقاء والدق ويذبل البدن واما المسخن فانه ان كان فاترا
غثى وان كان اسخن من ذلك فيخرج على الريق فكثيرا ما غسل المعدة واطلق الطبيعة لكن الاكثار
منه ردي يوهن قوة المعدة وشديد السخونة ربما حلل القولنج والرياح من الطحال والذين يوافقهم
الماء الحار بالصناعة اصحاب الصرع واصحاب الماليخوليا واصحاب الصداع البارد والرمد والذين بهم بثور
في الحلق والعمور واورام خلف الاذنين واصحاب النوازل ومن بهم قروح الحجاب وانحلال فرد
في نواحي الصدر ويدر الطمث والبول ويسكن الاوجاع واما الماء المالح فانه يهزل وينشف ويسهل
اولا بالجلاء الذي فيه ثم يعقل اخيرا بالتجفيف الذي في طبعه ويفسد الدم فيتولد الجرب والحكة والماء الكدر
يولد الحصاة والسدد فيتبع بعده ما يدر على ان المبطونين كثيرا ما ينتفعون به وكسائر المياه الغليظة الثقيلة
لاحتباسها في بطنه وبطوء انحدارها واما ما فيه قوة من ترياقية الدسم والحلاوات والنوشادرية يطلق الطبيعة شربا
منها او جلوسا فيها او احتقانا بها والشبية ينفع من سيلان فضول الطمث ومن نفث الدم والنواصير
والبواسير وشرابها والحديدي يذبل الطحال ويعين على الباه والنحاسي صالح لفساد المزاج واذا اختلطت
مياه مختلفة جيدة وردية غلب اوائلها وسنذكر تدبير المياه الفاسدة في باب تدبير المسافرين ونذكر
باقي احكام المياه وصفاته وقوى اصنافه في باب الماء في الادوية المفردة الفصل الثاني عشر في موجبات
الاحتباس والاستفراغ احتباس ما يجب ان يستفرغ بالطبع يكون اما لضعف الدافعة او لشدة قوة الماسكة
فيتشبث به او لضعف الهاضمة فيطول لبث الشي في الوعاء منتظرا من القوى الطبيعية اياه الى استيفاء الهضم
او لضيق المجاري او لسدد فيها او لغلظ المادة او للزوجتها او لكثرتها فلا تقوى عليها الدافعة او لفقدان
الاحساس بالحاجة الى دفعها وان كان قد يعين في الاستفراغ قوة ارادية كما قد يعرض في القولنج الريحي
او لانصراف من قوة الطبيعة الى جهة اخرى كما قد يعرض في البحارين من احتباس البول واحتباس البراز بسبب
كون الاستفراغ البحراني من جهة اخرى واذا وقع احتباس ما يجب ان يستفرغ عرض من ذلك امراض اما
من التركيب فالسدد والاستسقاء والتشنج الرطب وما اشبه ذلك واما من باب امراض المزاج فالعفونة
وايضا احتقان الحار الغريزي واستحالته الى النارية وايضا انطفاء الحرارة الغريزية من طول الاحتقان او السدة
فيعقبه البرد وايضا غلبة الرطوبة على البدن واما من الامراض المشتركة فالسدد او القوة وانفجار التخمة

ارواح اسباب الامراض ولاسيما او اوقات ابدا عشا او الحواد مثل ما يقع الشنج المفرط في العصب عقيب جرح
مفرط في الجذب اما من الامراض المركبة فالاورام والبثور واستفراغ ما يجب ان يحتبس يكون اما لقوة
الدافعة او لضعف الماسكة او لايذاء المادة بالثقل لكثرتها او بالتمدد بريحيتها او اللذع لحدتها وحرافتها او
لرقة المادة فيكون كانها تسيل من نفسها فيسهل اندفاعها او لسعة المجاري كما يعرض من سيلان المني
او من انشقاقها طولا او انقطاعها عرضا او انفتاحها عن فوهاتها في الرعاف وقد يحدث هذا الانشقاق بسبب جاذب
من خارج او من داخل فان اوقع الاستفراغ ما يجب ان يحتبس عرض من ذلك برد المزاج لاستفراغ المادة
المشتعلة التي للحار الغريزي التي يقتضي منه والطفاء الحار الغريزي وربما عرض من ذلك حرارة مزاج ان
كان المستفرغ بارد المزاج مثل البلغم او قريبا من اعتدال المزاج مثل الدم او لاستفراغ الخلط المجفف
استفراغا معتدا لا يحصل الرطوبة في المزاج واما الاستفراغ المفرط اي خلط كان فانه يجفف لا يرطب بما يستفرغ
به اما جمل الاعتدال الى التساوي المجفف والرطب استفراغ المجفف فيستولي الحار المفرط كالصفراء
فيسخن وقد يعرض من ذلك اليبس وايما وبالذات وربما عرضت منه الرطوبة على القياس الذي ذكرناه
في عروض الحرارة وذلك عند اعتدال من استفراغ الخلط المجفف او يعجز الحرارة الغريزية عن هضم الغذاء
هضما تاما فيكثر البلغم لكن هذه الرطوبة لا تنفع في المزاج الغريزي ولا تكون غريزية كما لا تكون تلك الحرارة لم تكن
غريزية بل كل استفراغ مفرط يتبعه برد ويبس في جوهر الاعضاء وغريزتها وان لحق بعضها حرارة غريبة ورطوبة
غير صالحة لا ينطفئ بها المزاج الغريزي وقد يتبع الاستفراغ المفرط من الامراض الالية السدد المفرط العروق
والسدد اوما وشبه التشنج والكزاز واما الاحتباس والاستفراغ المعتدلان المصاحبان لوقت الحاجة اليهما
نافعان حافظان للحالة الصحية فقد تكلمنا في الاسباب الضرورية بجنسيها وان كانت قد لا يكون اكثر انواعها ضرورية
فلناخذ في الاسباب الاخرى

الفصل الثامن عشر كلام كلي في الاسباب التي تعرض في البدن غير ضرورية ضارة

فلنتكلم الان في الاسباب الغير الضرورية ولا المضادة وهي التي ليست بجنسها في الطبع ولا هي مضادة للطبع وهذه
هي الاشياء الملاقية للبدن غير الهواء فانه ضروري بل مثل الاستحمام وانواع الدلك وغيرها ولنبدأ بقول كلي في
هذه الاسباب فنقول ان الاشياء الفاعلية في بدن الانسان من خارج بالملاقات تفعل فيه على وجهين فاما
تفعل فيه اما بنفوذ ما لطف منها في المسام لقوة فيها غواصة نافذة كالخل او لجذب الاعضاء الحارة منها او
يتعاون من الامرين جميعا واما ان يفعل لا بمخالطة البتة بل بكيفية صرفة محيلة للبدن ونحو ذلك اما لان لها هذه الكيفية
بالفعل كالطلاء المبرد بالفعل فيبرد او كالضماد المسخن بالفعل فيسخن واما لان لها هذه الكيفية بالقوة لكن الحار
الغريزي مما يهيج فيها قوة فعالة ويخرجها الى الفعل واما الخاصية ومن الاشياء ما يغير بالملاقات ولا يغير بالتناول

مثل العفص فانه اذا اضمد به من خارج قرّح ولا يقرّح من داخل ومن الاشياء ما هو بالعكس مثل الاسفيداج
فانه اذا اشرب تغير تغيراً عظيماً وان لم يفعل ذلك شيئاً ومنها ما يفعل من الوجهين جميعاً والسبب في القسم
الاول احد اسباب ستة احدها ان العضو اذا ماهر على داخل البدن بادرت القوة الهاضمة فكسرت قوته وغيرت
مزاجه فلم يترك للملاصقة مدة في مثلها يمكنه ان يفعل فعله ويقرح في الباطن والثاني انه في اكثر الامر يتناول
مخلوطاً بغيره والثالث انه يختلط ايضاً في اوعية الغذاء برطوبات تغمره وتكسر قوته والرابع انه انما يلزم
من خارج موضعاً واحداً واما من داخل فلا يزال ينتقل والخامس انه انما يلزم من خارج فيلتصق التصاقاً
موثقاً واما من داخل فانه يماس مماسة غير ملتصقة والسادس انه اذا حصل في الباطن توفرت تدبيره القوة
الطبيعية فلم يلبث العضو منه ان يدفع والجيد ان يستحيل واما ما يختلف من حال الاسفيداج فالسبب
فيه انه غليظ الاجزاء فلا ينفذ في المسام من خارج فان نفذ لم يمعن الى منافس الروح والى الاعضاء واذا
تنوول فكان الامر بالعكس وايضاً فالطبيعة المشيمة التي فيه لا تتثور الا بفرط تاثير من الحار الغريزي فيها
وذلك مما لا يحصل بفعل الملاقاة خارجاً ويما وعليك بالكلام في كتاب الادوية المفردة من هذا العلم

الفصل الثاني عشر في موجبات الاستحمام والتعرض الى الشمس

قال بعض المتحذلقين خير الحمام ما قدم بناؤه
واتسع فضاؤه وطاب هواؤه وعذب ماؤه وزاد آخرون وقدّر الاتون وقوده بقدر مزاج من اراد
وروده واعلم ان الفعل الطبيعي للحمام هو التسخين بهوائه والترطيب بمائه والبيت الاول مبرد مرطب
والثاني مسخن مرطب والثالث مسخن مجفف ولا يلتفت الى قول من يقول ان الماء لا يرطب الاعضاء الاصلية
شرباً ولا لقاءً الا انه قد يعرض من الحمام بعد ما وصفنا من تاثيراته وتغيراته تغيرات اخرى بعضها بالعرض وبعضها
بالذات فان الحمام يعرض له ان يبرد بهوائه من كثرة تحليل الحار الغريزي وان يجفف ايضاً جواهر الاعضاء
لتحليله الكثير للرطوبات الغريزية وان افاد رطوبات غريبة واذا كان ماؤه شديد السخونة يقشعر منه الجلد
يستحصف مسامه لم يتاد من رطوبته الى البدن شيء ولا اجاد تحليله وماؤه قد يسخن ويبرد اما تسخينه فحيث الكان
حاراً الى سخونته ما هو دون الفاتر فانه يبرد ويرطب واما حقن الكان بارداً فانه يحقن الحرارة المستفادة
من هوائه ويحبسها في الاحشاء اذا اورد بارداً على البدن واما تبريده فذلك اذا اكثر فيه الاستنقاع ويبرد
على وجهين احدهما ان الماء بارد بالطبع وسخونته عرضية لا تثبت بل تزول ويبقى الفعل الطبيعي لما يشربه
البدن من الماء وهو التبريد وايضاً فان الماء وان كان حاراً او بارداً فهو رطب فاذا افرط في الترطيب
حقن الحار الغريزي في كثرة الرطوبة فيطفئها ويبرد والحمام قد يسخن بالتحليل ايضاً اذا وجد غذاءً لم ينهضم
او خلطاً بارداً لم ينضج فيهضم ذلك وينضجه واما الحمام قد يستعمل بالبتة الى الا يرشح فرشه بالماء ولا الصب الماء

على البدن ولا ينتفع فيه والحمام يستعمل يابسا فيجفف وينفع اصحاب الاستسقاء والترهل وقد يستعمل على
فيرطب وقد يقعد فيه كثيرا فيجفف بالتحليل والتعريق وقد يقعد فيه قليلا فيرطب بانتشاف البدن منه قبل التعريق
وقد يستعمل على الريق والخلاء فيجفف تجفيفا شديدا ويهزل ويضعف وقد يستعمل على قرب عهد بالشبع فيسمن
مما يجذب من المادة الى ظاهر البدن الا انه يحدث السدد ولم يجذب بسببه الى الاعضاء من المعدة
والكبد من الغذاء الغير النضيج وقد يستعمل عند اخر الهضم الاول قبل الخلاء فينفع ويسمن باعتدال ومن استعمل
الحمام للترطيب كما يستعمل اصحاب الدق فيجب عليهم ان يستنقعوا في الماء ما لم يضعفوا ثم يخرجوا بالدهن
لتزيد في الترطيب وليحبس الماء النافذ في المسام ويحقنها ويدخل الجلد وان لا يطيل المقام في الحمام وان
يختاروا موضعا معتدلا وان يكثروا صب الماء على ارض الحمام ليكثر البخار فيرطب الهواء وان ينقلوا من
الحمام من غير عناء ولا مشقة بل على محفة ثم يجب لهم ان يطيبوا بالطيب البارد وكما يخرجون وان يتركوا في المسلخ
ساعة الى ان يعود اليه من النفس المعتدل وان يسقوا من المرطبات شيئا مثل ماء الشعير ومثل لبن
الاتان ومن اطال المقام في الحمام خيف عليه الغشي باسخانه القلب وتشويشه الغشي وللحمام مع كثرة
منافعه مضار فانه يسهل انصباب الفضول الى الاعضاء التي ضعفت ويرخي الجسد ويضر بالعصب بتحليل
الحرارة ويسقط شهوة الطعام ويضعف قوة الباه وللحمام فصول من جهة المياه التي تكون فيها فانها اما ان تكون
نطرونية وكبريتية وبحرية ورمادية ومالحة طبعا او بصنعة مثل ان يطبخ فيها شي من ذلك او يطبخ فيها مثل الشونيز
ومثل حب الغار ومثل الكبريت وغير ذلك فانها تحلل وتلطف وتزيل الترهل وتمنع انصباب المواد
الى القروح وتنفع اصحاب العروق المدنية والمياه النحاسية والحديدية والمالحة ايضا تنفع من امراض
البرد والرطوبة ومن اوجاع المفاصل والنقرس والاسترخاء والربو وامراض الكلى ويقوي جبر الكسر
وينفع من الدماميل والقروح والنحاسية تنفع الفم واللهاة والعين المسترخية ورطوبات الاذن و
الحديدية نافعة والطحال والبورقية والمالحة تنفع الراس القابلة للمواد والصدر الذي ينسكب الى الحال
وتنفع المعدة الرطبة واصحاب الاستسقاء والنفخ واما المياه الشبية والزاجية فينفع الاستحمام فيها
من نفث الدم ومن نزف الدم ومن استرخاء المعدة والطمث ومن تقلب المعدة [illegible] الاسقاط
بغير سبب ومن يعرق وفرط العرق واما المياه الكبريتية فانها تنقي الاعصاب وتسكن الاوجاع والتمدد والتشنج
وتنقي ظاهر البدن من البثور والقروح الردية المزمنة والاثار السمجة والكلف والبهق والبرص
وتحلل الفضول المنصبة الى المفاصل والى الطحال والكبد وتنفع من صلابة الرحم لكنها ترخي المعدة
وتسقط الشهوة واما المياه القفرية فان الاستحمام فيها يملاء الراس ولذلك يجب ان يغمس الراس

فيها ويحلل

فيها يستحيل في مدة متراخية خصوصًا الرحم والمثانة والقولون ولكنها رديئة للمعدة ومن اراد ان يستحم في
الحمام فيجب ان يستحم فيما بعد ان يكون قد تدرج غير بغتة وربما عاد عليك في حفظ الصحة من امر
الحمام ما يجب ان تصيف الطرف الى النظر فيما قيل وكذلك القول فصل العشرون في موجبات من
التضحي للشمس [illegible] ولنذكر موجبات التضحي الى الشمس والاندفان في الرمل والتمرغ فيه والاستنقاع
في الادهان ورش الماء على الوجه التضحي الى الشمس الحارة وخصوصًا متحركًا لا سيما حركة شديدة كالسعي
والعدو مما يحلل الفضول بقوة ويعرق وينعش الغريزة ويحلل الاورام المترهل والاستسقاء وينفع من الربو
وينعش الانتصاب ويحلل الصداع البارد والمزمن ويقوي الدماغ الذي مزاجه بارد واذا لم يتوان عن تحته
بل كان مجلسه يابسًا نفع اوجاع الورك والكلى والجذام واختناق الرحم فان تعرض للشمس كشف البدن
وقشفه وحممه وصار كانه على فوهات المسام ومنع التحلل والسكون في الشمس في موضع واحد اشد
في احراق الجلد من المتنقل فيها وهو امنع للتحلل واقوى الرمال في تنشف الرطوبات من نواحي
الجلد [illegible] البحار وفيه يجلس عليها وهي حارة وقد يدفن فيها وقد ينثر على البدن قليلًا قليلًا فيحلل الاوجاع
والامراض المذكورة في باب الشمس وبالجملة يجفف البدن تجفيفًا شديدًا واما الاستنقاع في مثل
الزيت فقد ينفع اصحاب الاعياء واصحاب الحميات الطويلة الباردة والذين بهم مع حمياتهم
اوجاع عصب ومفاصل والتشنج والكزاز واحتباس البول ويجب ان يكون الزيت مسخنًا من خارج
الحمام فاما ان طبخ فيه ثعلب او ضبع على ما نصفه فهو افضل علاج اوجاع المفاصل والنقرس واما بل
[illegible] ورش الماء عليه فانه ينعش القوة المسترخية من الكرب ولهيب الحميات وعند الغشي وخصوصًا
مع ماء الورد والخل وربما هيج الشهوة واثارها ويضر اصحاب النوازل والصداع تم الجملة الاولى
الجملة الثانية من التعليم الثاني من الفن الثاني من الكتاب الاول في تعديد [illegible] بسبب الحال الواحد
من العوارض البدنية وهي ثمانية وعشرون فصلًا الفصل الاول في المسخنات المسخنات اصناف
مثل الغذاء المعتدل في المقدار والحركة المعتدلة ويدخل فيها الرياضات المعتدلة والدلك المعتدل
والغمز [illegible] ووضع المحاجم بغير شرط فان التي تكون مع شرط تبرد بالاستفراغ وايضًا الحركة
التي الى الشدة والكثرة قليلًا ليس بالمفرط والغذاء الحار والدواء الحار والحمام المعتدل على ما عرف
من تسخينه بهوائه ومائه والصناعة المسخنة وملاقاة المسخنات الغير المفرطة كالاهوية والاضمدة
والسهر المعتدل والنوم المعتدل على الشرط المذكور والغضب على كل حال والهم اذا لم يفرط
واما اذا افرط فيبرد والفرح المعتدل وايضًا العفونة وخاصيتها احداث حرارة غريبة لا غير وفعلها

غير التسخين المطلق وغير الاحتراق لان التسخين دون الاحتراق لا محالة وتقع كثيراً ما يكون ولا يعفن
وقد يحدث قبل التعفن فان التعفن كثيراً ما يكون بان يبقى بعد مفارقة السبب المسخن الخارجي
سخونة خارجية يشتعل في المادة الرطبة فيغير رطوبتها عن صلوحها لمزاج الجوهر الذي هي فيه من غير ذوبانها
بعد الى مزاج اخر من الامزجة النوعية الطبيعية فانه قد يغير الحرارة الرطوبة عن صلوحها المحتاج الى مزاج
من الامزجة النوعية ولا يكون تعفينا بل هضماً واما الاحتراق فهو ان تميز الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس
تصعيد لذلك وترسبا لهذا واما التسخين الساذج فهو ان يبقى الرطوبات كلها على طبائعها النوعية الا انها
تصير اسخن يحقن البخار والتحلل في داخل البدن فانه يسخن ببسط البخار ومن عادة جالينوس انه يحصر
جميع هذه الاسباب في خمسة اجناس الحركة الغير المفرطة وملاقاة ما يسخن لا بالافراط والمادة الحارة
مما يتناول والتكاثف والعفونة **الفصل الثاني في المبردات** اما المبردات فهي ايضاً اصناف
الحركة المفرطة لفرط تحليلها للحار الغريزي والسكون المفرط المحقن الحار الغريزي وكثرة الغذاء المفرط
ماكولاً ومشروباً وقلته المفرطة والغذاء البارد والدواء البارد وملاقاة ما يبرد بافراط من الاهوية
والاضمدة ومن مياه الحياض وشدة تحلل البدن فيفنى عنه الحار الغريزي وشدة التكاثف وطول
ملاقاة ما يسخن باعتدال كطول اللبث في الحمام فيحقن الحار الغريزي وملاقاة ما يبرد بالقوة والكان
حاراً في حاضر الوقت والافراط في الاحتباس لانه يحقن الحرارة الغريزية والافراط في الاستفراغ لانه
يفقد مادة الحرارة ولما فيه من استتباع الروح والسدد من الفضول ومنها شدة سد الاعضاء والادوية
فانها تبرد ايضاً بشدة طريق الحرارة والهم المفرط والفزع المفرط والفرح المفرط واللذة المفرطة
والصناعة المبردة والشهوة والفجاجة المقابلة للعفونة ومن عادة جالينوس ان يحصرها في اجناس ستة
الحركة المفرطة والسكون المفرط وملاقاة ما يبرد او ما يسخن جداً حتى يحلل والمادة المبردة وقلة الغذاء
بالافراط وكثرة الغذاء بالافراط **الفصل الثالث في المرطبات** اسباب الترطيب كثيرة منها مثل السكون
والنوم واحتباس ما يستفرغ واستفراغ الخلط المجفف وكثرة الغذاء والغذاء المرطب والدواء المرطب
وملاقاة المرطبات لاسيما الحمام وخصوصاً على الطعام وملاقاة ما يبرد فيحقن الرطوبات وملاقاة ما
يسخن تسخيناً لطيفاً فيسيل الرطوبة والفرح المعتدل **الفصل الرابع في المجففات** المجففات ايضاً كثيرة
مثل الحركة والسهر وكثرة الاستفراغ ومنها الجماع وقلة الاغذية وكونها يابسة والادوية المجففة وتواتر
الحركات النفسانية وملاقاة المجففات ومن ذلك الاستحمام بالمياه القابضة ومن ذلك البرد الجامد
بما يحبس العضو عن جذب الغذاء الى نفسه وبما يقبض فيحدث فيه سدداً تمنع نفوذ الغذاء ومن ذلك

ما قابض

جلاقات ما هو شديد الحرارة فيفرط في التحليل حتى ان من ذلك كثرة الاستحمام الفصل الخامس في مفسدات
الشكل من اسباب الفساد والشكل اسباب وقعت في الحاجة الاولى فقصرت القوة المصورة او المغيرة
التي في المني بسببها عن تتميم فعلها واسباب تقع عند الانفصال من الرحم واسباب يقع عند قمط الطفل
والمساكه واسباب بادية تقع من خارج كسقطة او ضربة واسباب تتعلق بالمبادرة الى الحركة قبل تصلب
الاعضاء و[illegible] واسباب مرضية كالجذام والسل والتشنج والاسترخاء والتمدد وقد يقع بسبب
السمن المفرط وقد يكون بسبب الهزال المفرط وقد يكون بسبب الاورام وقد يكون بسبب امراض القروح
وقد يكون بسبب اندمال القروح الفصل السادس في اسباب السدة وضيق المجاري ان السدة تحدث
اما لوقوع شيء غريب في المجرى وذلك اما غريب في جنسه كالحصاة او غريب في مقداره كالثفل الكثير
او غريب في الكيفية وذلك اما الغلظة واما اللزوجة واما الجمود كالعلقة الجامدة فهذه اقسام السداد
لوقوعه في المجرى ما هذا او من جملة ما هو لازم للمكان من المجرى ومنه ما هو قلق فيه منسد وقد يعرض السدة
لالتحام المنفذ بسبب اندمال قرحة فيه والنبات شيء زائد كنبات اللحم من ثؤلول ساد او لانطباق المجرى
لمجاورة ورم ضاغط او لتقبض برد شديد او لشدة يبس حادث من المقبضات او لشدة قوة من
القوة الماسكة او لعصب عصابة شديدة الشد والشتاء يكثر فيه السدد ولكثرة احتقان الفضول ولقبض
البرد الفصل السابع في اسباب اتساع المجاري ان المجاري تتسع اما لضعف الماسكة او لحركة قوية من
الدافعة ومن هذا الباب فعل حصر النفس او للادوية المفتحة او للادوية المرخية حارة رطبة وكالمجاري تضيق
[illegible] وهذه و[illegible] الفصل الثامن في اسباب الخشونة الخشونة تحدث اما لسبب شديد الجلاء تقطيعه
كالخل والفضول الحامضة او تحليله كزبد البحر والفضول الحادة او لسبب قابض مما يخشن بيبوسته كالاشياء
العفصة او بارد ويخشن بتكثيفه او لكدورة اجزاء ارضية على العضو كالغبار الفصل التاسع في اسباب الملاسة
سبب الملاسة اما مغرّ بلزوجته واما محلل لطيف التحليل يرقق المادة فيسيلها ويزيل الثفل عن صفحة
العضو الفصل العاشر في اسباب الخلع ومفارقة الموضع زوال العضو اما لسبب ممدد كمن يجذب عضوه
شديدا [illegible] او حركة عنيفة على الاعضاء ومزيل للعضو عن موضعه كمن ينقلب رجله او لسبب مرخ مرطب
كما يعرض في القبلة او لسبب مفسد لجوهر الرباط بتآكله او تعفينه كما يعرض في الجذام وعرق النساء الفصل
الحادي عشر في اسباب سوء المجاورة لمنع المقاربة سببه اما غلظ واما اثر قرحة واما تشنج واما استرخاء
واما جفاف الخلط في المفصل ونحوه واما ولادي الفصل الثاني عشر في اسباب سوء المجاورة بمنع المباعدة
سببه اما غلظ واما التحام اثر قرحة واما تشنج واما ولادي الفصل الثالث عشر في اسباب الحركات الغير الطبيعية

سببها اما يبس مضعف كالرعشة اليابسة او يبس مشنج كالفواق اليابس والتشنج اليابس او فضول حبسته
او فضول واسباب مساوية طريق القوة ومانعة عن نفوذها الى العضو كالسدد او فضول موذية يبررها كما في
النافض او يلذعها كما في القشعريرة او لغور من الحرارة الغريزية وقلتها فيستظهر العضل بها ويحدث
ريح يطلب التحلل والتخلص كما في الاختلاج ونقول ان هذه المادة المذكورة اما بخارية او ريحية ويحدث التمطي
او اقوى منه فيحدث الاعياء القرحي ان كان ساكنا ويحدث انواع الاعياء العقلي ان كان ساكنا ويحدث انواع
الاعياء الاخر التي سنذكرها ان كان متحركا وان كان اقوى احدث القشعريرة وان كان اقوى احدث النافض
والمادة الريحية اذا احتبست في العضلة احدثت الاختلاج الفصل الرابع عشر في اسباب زيادة العظم
هي كثرة المادة وشدة القوى الجاذبة في نفسها وشدة القوى الجاذبة بمعونة الدلك والتسخين بالاضمدة
مثل الضماد والزفت وما يشبه ذلك وهذا يخص العظم دون العدد الفصل الخامس عشر في اسباب النقصان
هذه اما واقعة في اصل الخلقة لنقصان المادة او خطاء القوة الجابلة وضعفها واما افات واقعة تارة من
خارج كالقطع والضرب والفسا والبرد وتارة من داخل كالتاكل والعفونة الفصل السادس عشر في اسباب
تفرق الاتصال وهي اما من داخل واما من خارج والتي من داخل فمثل خلط اكال او محرق او مرطب مرخ او
ملبس صادع او مثل امتلاء ريحي ممدد او ريحي غارز او خلطي ممدد ويحركه الخلط منتقضا او نافذا في البدن
لتميزه حركة قوية او خلطي غارز وجميع ذلك اما لشدة الحركة او لكثرة المادة ومثل شدة الحركة من الافعال
لا على المجرى الطبيعي ومثل حركة على الامتلاء مثلا ومما يشبهها الصياح الشديد والوثبة ومثل انفجار الاورام
واما الاسباب التي من خارج فمثل جسم ممدد كالحبل وكالاثقال او يقطع كالسيف او يحرق كالنار او يفسخ
كالحجر فان مثل هذا ان وجد خلاء شدخ او امتلاء صدع الاوعية او مثل جسم يثقب كالسهم او ينهش ويعض
كالكلب الكلب والافعى والانسان الفصل السابع عشر في اسباب القرحة اعني اما ورم ينفجر واما جراحة
يتقيح واما بثور يؤكل الفصل الثامن عشر في اسباب الورم هذه الاسباب بعضها من المادة وبعضها من هيئة
العضو اما الكائنة من جهة المادة فالامتلاء من الاشياء الستة المذكورة واما الكائنة من جهة هيئة الاعضاء
فقوة العضو الدافع وضعف العضو القابل وتهيؤه لقبول الفضل اما لطبع جوهره انه خلق كذلك كالجلد او
لسخافته مثل اللحم الرخو في المعاطف الثلثة اي خلف الاذن من العنق والابط والاربية او لاتساع الطرق
اليه او ضيق الطرق عنه او لوضعه من تحت او لصغره فيضيق عما يأتيه من مادة الغذاء واما لضعفه عن
هضم غذائه لافة فيه واما لضربة يحقن فيه المادة واما لفقدانه تحلل ما كان يتحلل عنه بالرياضة واما لحرارة
مفرطة فيه فيجذب وتلك الحرارة اما طبيعية كالتي للحم او مستفادة اما حدثها وجع او حركة عنيفة او شيء من المسخنات

[illegible]

والكسر يحدث الورم بشيء من هذه الاسباب المذكورة مثل الرض وضغط العضو والتمديد الذي به يجبر
والعظم نفسه بل السن قد يرم لانه يقبل النمو من الغذاء ويقبل الابتلال والعفونة فيقبل الورم الفصل
الخامس عشر في اسباب الوجع على الاطلاق ان الوجع هو احد الاحوال الغير الطبيعية العارضة لبدن الحيوان
فلنتكلم في اسبابه كلاما كليا فنقول ان الوجع هو الاحساس بالمنافي وجملة اسباب الوجع منحصرة في جنسين
جنس تغير المزاج دفعة وهو سوء المزاج المختلف وجنس تفرق الاتصال واعني بسوء المزاج المختلف
ان يكون للاعضاء في جواهرها مزاج متمكن ثم يعرض عليها مزاج غريب مضاد لذلك حتى يمكن يكون اسخن
من ذلك او ابرد فتحس القوة الحساسة بورود المنافي فيتألم فان الالم ان يحس المؤثر المنافي منافيا
واما سوء المزاج المتفق فهو لا يولم البتة ولا يحس به مثل ان يكون المزاج الردي قد تمكن في جوهر الاعضاء
وابطل المزاج الاصلي وصار كانه المزاج الاصلي وهذا لا يوجع لانه لا يحس لان الحاس يجب ان ينفعل عن
المحسوس والشي لا ينفعل عن الحالة المتمكنة التي لا تغيره في حالة فيه بل انما ينفعل عن الضد المغير
اياه الى غير ما هو عليه ولهذا ما لا يحس صاحب حمى الدق من الالتهاب ما يحس به صاحب حمى اليوم
او صاحب حمى الغب مع ان الحرارة الدق اشد كثيرا من حرارة صاحب الغب لان حرارة الدق متمكنة
مستقرة في جوهر الاعضاء الاصلية وحرارة الغب واردة من مجاورة خلط على اعضاء محفوظ فيها مزاجها
الطبيعي بعد بحيث اذا انحي عنها الخلط بقي العضو باقيا على مزاجه ولم يثبت فيه الحرارة الا ان يكون قد تشبثت
وانتقلت العلة الى الدق وسوء المزاج المتفق انما يتمكن من العضو بتدريج وقد يوجد شبيه في حال الصحة
مثال يقرب هذا الى الفهم وهو ان المتماخض بالاستحمام شتاء اذا استحم بالماء الحار بل بالفاتر عرض له منه
اشمئزاز وتاذ لان كيفية بدنه غريبة بعيدة مضادة اياه ثم بالغة فيستلذه كما يتدرج الى الاستحالة عن حالة
البرد الحاصل فيه ثم اذا قعد ساعة في الحمام الداخل فربما يتفق ان يصير بدنه اسخن من ذلك الماء فاذا
نقص يصب الماء الاول بعينه عليه اقشعر منه على انه يستبرده فاذا علمت هذا فنقول انه وان كان احد جنسي
اسباب الالم هو سوء المزاج المختلف فليس كل سوء مزاج مختلف بل الحار بالذات والبارد بالذات
واليابس بالعرض والرطب لا يولم البتة لان الحار والبارد كيفيتان فعاليتان واليابس والرطب
كيفيتان انفعاليتان فواليابس عن البرد ولا يكون حيث يبرد بل في اطراف المواضع المتبردة وفي الفعال
فان الوجع لا محالة هو احساس بمؤثر مناف بغتة من حيث هو مناف فالموجع هو المحسوس المنافي من
حيث هو مناف بغتة والحد ينعكس فكل محسوس مناف من حيث هو مناف موجع اذا ثبت هذا
احس بالبرد المفسد للمزاج من حيث يفسد المزاج وكان مثلا لا يحدث عنه تفرق الاتصال بل كان

يكون ذلك احساسا بمنافٍ فهل كان يكون وجعاً فمن هذا يعرف ان تغير المزاج دفعة سبب للوجع كتفرق
الاتصال والوجع يهيج الحرارة فيثير الوجع وقد يبقى بعد الوجع شيء كحس الوجع وليس بوجع حقيقي بل هو
من جملة ما يتحلل بذاته والجاهل يشتغل بعلاجه فيضر به الفصل العشرون في اسباب وجع وجع اصناف
الاوجاع التي لها اسماء هي هذه الحاك الخشن الناخس الضاغط الممدد والمفسخ المكسر الرخو الثاقب
المسلي الخدري الضرباني الثقيل الاعيائي اللاذع فهذه خمسة عشر جنساً فسبب الوجع الحاك خلط
حريف او مالح وسبب الوجع الخشن خلط خشن وسبب الوجع الناخس سبب ممدد الغشاء عرضاً
كانه تفرق لاتصاله وقد يكون متساوياً في الحس وقد لا يكون متساوياً والغير المتساوي في الحس اما لان
ما يتمدد عليه الغشاء ويلامسه غير متشابه الاجزاء في الصلابة واللين كالترقوة للغشاء المستبطن للاضلاع
او لكان الورم في ذات الجنب جاذباً الى اعلاه او يكون غير متشابه الاجزاء في حركته كالحجاب لذلك الغشاء
او لان حس العضو غير متشابه الاجزاء اما بالطبع واما لآفة عرضت لبعض اجزائه دون بعض وسبب
الوجع الممدد ريح او خلط يمدد العصب والعضل كانه يجذبه الى طرفيه والوجع الضاغط سببه مادة
تضيق على العضو المكان او ريح تكنفه فيكون كانه مقبوض عليه فيضغطه وسبب الوجع المفسخ مادة
ما يتخلل بين العضل وغشائها فيمدد الغشاء ويفرق اتصال الغشاء ويفرق اتصال الغشاء المجلل لاجل
العضلة وسبب الوجع المكسر مادة او ريح توسط ما بين العظم والغشاء المجلل له او برد فيقبض ذلك
الغشاء بقوة وسبب الوجع الرخو مادة يمدد لحم العضلة دون وترها وانما سمي رخواً لان اللحم ارخى من العصب
والوتر والغشاء وسبب الوجع الثاقب هو مادة غليظة او ريح يحتبس فيما بين طبقات عضو صلب غليظ جرم
صفاق قولون ولا يزال يمزقه وينفذ فيه فيحس كانه يثقب بمثقب وسبب الوجع المسلي تلك المادة بعينها
في مثل ذلك العضو الا انها محتبسة وقت تمزيقها وسبب الوجع الخدر اما مزاج شديد البرد واما انسداد
مسام منافذ الروح الحساس الجاري الى العضو العصب او امتلاء اوعيته وسبب الوجع الضرباني
ورم حار غير بارد واذا البارد كيف كان صلباً او ليناً فانه لا يوجع الا ان يستحيل الى الحار وانما يحدث الوجع
الضرباني من الورم الحار على هذه الصفة اذا احدث ورم حار وكان العضو المجاور له حساساً وكان
بقربه شريانات تضرب دائماً لكنه لما كان ذلك العضو سليماً لم يحس صاحبه بحركة الشريان في غوره
فاذا الم وورم حار صار ضربانه موجعاً وسبب الوجع الثقيل ورم في عضو غير حساس كالرئة والكلية
والطحال فان ذلك الورم لثقله يجذب الى اسفل فيجذب العضو واللفافة الحساسة المحيطة
بالعلاقة التي منها منبت اللفافة فيحس اللفافة والعلاقة بانجذابه الى اسفل او ورم في عضو حساس

الا ان

لان نفس الالم قد ابطل حس العضو مثل السرطان في فم المعدة فانه يحس ثقله ولا يوجع لابطاله الحس

61

وسبب الوجع الاعيائي هو التعب فيسمى ذلك الوجع اعياء تعبيا واما خلط حاد ويسمى ما يحدث عنه الاعياء
التمددي واما ريح ويسمى ما يحدث عنه الاعياء النافخ واما خلط لاذع ويسمى ما يحدث عنه الاعياء
القروحي ومنه كائن مركب منها تراكيب كما ينتهيان في الموضع الاخص بها ومن جملة المركبات الاعياء المعروف
بالورمي وهو مركب من تمددي ومن قروحي والوجع اللاذع هو من خلط له كيفية حادة الفصل الحادي
والعشرون في اسباب سكون الوجع سبب سكون الوجع اما ما يقطع السبب الموجب اياه ويستفرغه
الشبث وبزر الكتان اذا اضمد به الموضع الالم واما ما يرطب وينوم فيغور القوة الحسية ويترك
فعلها كالمسكرات واما ما يبرد فيخدر مثل جميع المخدرات والمسكن الحقيقي هو الاول الفصل الثاني
والعشرون في مضرات الوجع الوجع يحلل القوة ويمنع الاعضاء عن خواص افعالها حتى يمنع اعضاء
التنفس عن التنفس او يشوش عليه فعله ويجعله منقطعا او متواترا وبالجملة على مجرى غير الطبيعي وقد يسخن
العضو اولا ثم يبرده اخيرا لما يحلل ويما يذم من الروح والحيوة الفصل الثالث والعشرون في
ثم هذه ايضا محصورة في جنسين احدهما جنس ما يغير المزاج الغير الطبيعي دفعة ليقع به الاحساس والثاني
ما يرد الانفصال الطبيعي دفعة وكل ما يقع لا دفعة فانه لا يحس فلا يلذ والالذة حس بالملايم وكل حس فهو
بقوة حساسة ويكون الاحساس بانفعالها واذا كان بملايم او منافر كان لذة او الم يجب ان يتاثر
ولما كان اللمس اكثف الحواس واشدها استحفاظا لما يقتضيه من تاثير منافر او ملايم عسكر في الطبايع
الكثيفة اشد انفعالا واحساسه المنافر اشد ايلاما من الذي يحس قوى اخرى
الحكة يوجع لما يحدث معها من تمديد او رض او فتح
الاخلاط الردية توجع اما بكيفيتها كما يلذع او بكثرتها كما يمدد او باجتماع
الامرين جميعا الريح توجع بالتمديد والريح
المحتقنة الى ان يكون في تجاويف الاعضاء وبطونها كالنفخ في المعدة او في طبقات الاعضاء وليفها كما
في القولنج الريحي او في طبقات العضل او تحت الاغشية وفوق العظام او حول العضل حصاة بينها
وبين اللحم والجلد او مستبطنا لعضو كما تستبطن عضل الصدر وسرعة الفشتة وطول اللبث يوجب
كثرة مادتها وقلتها وغلظ مادتها ورقتها واستحصاف العضو وتخلخله وقد يسهل الوقوف عليها على
تأمل ما قلناه في الاحتباس والاستفراغ فليقرأ من هناك الفصل السابع والعشرون في
هذه اما داخلة ومن البادية او من واصل واما الذي من خارج فمثل استعمال

ما يشتد ترطيبه فلا يقتصر البدن الى ترطيب الماكول والمشروب فاذا اجتمعا معا كثرت المادة في البدن
وفسد تصرف الطبع فيها مثل الاستكثار من الحمام وخصوصا قبل الطعام وسوء التحلل مثل الدعة وترك
الرياضة والاستفراغ والرفه في الماكول والمشروب وسوء التدبير واما من داخل فهو مثل ضعف
القوة الهاضمة فلا يهضم او ضعف الدافعة او قوة الماسكة فتحصر الاخلاط ولا ينفذ او ضيق المجاري

الفصل الثامن والعشرون في اسباب [illegible]

قد قلنا في ذكر ما الى الاحتباس والاستفراغ
كيف يكون سببا للاحوال البدنية واشرنا هناك الى اسبابهما فليقرأ من هناك

[illegible] ضعف الاعضاء

اما ان يكون سبب الضعف واردا على جرم العضو او
على الروح الحامل للقوة المتصرفة في العضو او على نفس القوة والذي يكون السبب فيه خاصا بالعضو
فاما سوء مزاج مستحكم وخصوصا البارد وعلى ان الحار قد يفعل من الضعف فعل البارد في الاضرار
لافساده مزاج الروح كما يعرض لمن اطال المقام في الحمام بل لمن غشي عليه واليابس يمنع القوى
عن النفوذ بتكثيفه والرطب بارخائه وتبديده واما امراض من امراض التركيب والاخص منه بما يكون
الانسان معه غير ظاهر الاذى والمرض والالم هو تحلل نسج ذلك العضو وعصبه اذ كانت الافعال الطبيعية
كلها والارادية تتم بالليف وتاليفه والعضو ايضا مفتقر الى الامساك الجيد على هيئة جيدة وذلك
بالليف والذي يكون السبب فيه خاصا بالروح فهو اما سوء مزاج واما تحلل باستفراغ يخصه او يكون
على سبيل اتباع الاستفراغ غيره والذي يختص بالقوة فكثرة الافعال وتكررها فانها توهن القوة
وان كان قد يصحب ذلك تحلل الروح على سبيل صحبة سبب لسبب واذا عددنا الاسباب على جهة
[illegible] ونا فيها الاسباب البعيدة التي هي اسباب للاسباب الملاصقة فنجد فيها اسباب سوء
المزاج ومنها [illegible] والهواء والماء والماكل ومنها ما يفزع الروح اولا مثل النتن واسن الماء
وانتشار القوى السمية في الهواء وفي البدن ومن جملة اسباب الضعف ما يتعلق بالاستفراغ
مثل نزف الدم والاسهال وخصوصا بما رق من الاخلاط وبذل مائية الاستسقاء وارسال
منها شيئا كثيرا دفعة وبط الدبيلة الكبيرة اذا سال منها مدة كثيرة دفعة وكذلك اذا انفجرت بنفسها
والعرق الكثير والرياضة المفرطة والاوجاع ايضا فانها تحلل الروح وان كانت قد تغير المزاج ومن
جملة هذه الاوجاع ما هو اكثر تاثيرا مثل وجع فم المعدة كان او معدة والامعاء وكل وجع يقرب من نواحي
القلب والحميات مما يضعف بالتحليل والاستفراغ من البدن والروح وتبديل المزاج وسعة
المسام من المعاونين على حدوث الضعف التحللي والجوع الكثير من هذا القبيل وربما ضعف البدن

طلوع نابتا

كله تابعًا لضعف عضو او جزء عضو آخر مثل ضعف البدن بأدنى سبب ثم المعدة حتى يختل قوته وحتى يكون
قلبه ودماغه شديد الانفعال من المؤذيات اليسيرة فيكون هذا الانسان سريع الضجر والانحلال من
ادنى شيء وربما كان سبب الضعف كثرة مقاساة الامراض وقد يكون بعض الاعضاء في الخلقة اضعف
من بعض او اضعف من غيره كالرئة والدماغ فيكون اسرع قبولا لما يدفعه القوى كما في الخلقة عن نفسه
كما لو لم يخص الدماغ بارتفاع موضعه لكان يمتلي من هذا الباب بما لا يطيق ولا يبقى معه قوته

التعليم الثالث احد عشر فصلا وجملتان الفصل الاول كلام كلي في الدلائل والاعراض

الاعراض والعلامات التي تدل على احدى الحالات الثلث المذكورة احدى ثلث دلالات اما على امر حاضر قال جالينوس
وينتفع به المريض وحده فيما ينبغي ان يفعل واما على الامراض قال جالينوس وينتفع به الطبيب وحده
اذ قد يستدل بذلك على تقدمه في صناعته فيزداد الثقة بمشورته واما على امر مستقبل قال وينتفعان
به جميعا اما الطبيب فيستدل به على تقدمه في معرفته واما المريض فيتوقف منه على واجب تدبيره العلامات
الصحية منها ما يدل على اعتدال المزاج وسنذكره في موضعه ومنها ما يدل على استواء التركيب فمنها ما هي
وهي مثل ان يكون الخلقة والوضع والمقدار والعدد على ما ينبغي وقد فصلت هذه الاقوال ومنها ما هي
بمنزلة الحسن والجمال ومنها تامية وهي حسن تمام الافعال واستمرارها على الكمال فكل عضو تم فعله فهو صحيح
ووجوه الاستدلال من الافعال على الاعضاء الرئيسة اما على الدماغ فباحوال الاحوال الافعال الارادية
وافعال الحس وافعال التوهم واما على القلب فبالبراز والبول فان ضعفها يتبعها براز كالبول يشبه ماء
بغسالة اللحم الطري والاعراض الدالة على الامراض منها دالة على نفس المرض كاختلاف النبض في
السرعة في الحمى فانه يدل على نفس الحمى ومنها دالة على موضع المرض كالنبض المنشاري اذا كان الوجع
في الغشاء والحجاب وكالنبض الموجي في شدة فانه يدل على ان الورم في جرم الرئة ومنها دالة على سبب
المرض كعلامات الامتلاء باختلاف احوالها الدالة بكل فن منها على فن من الامتلاء والاعراض منها ما هي متفقة
تبتدي معه وتنقطع مع المرض كالحمى الحادة والوجع الناخس وضيق النفس والسعال والنبض المنشاري مع
ذات الجنب ومنها ما ليس له وقت معلوم فتارة يتبع المرض وتارة لا يتبع مثل الصداع للحمى ومنها
ما يأتي في اخر الامراض فمن ذلك علامات البحران ومن ذلك علامات العطب وهذه اكثر وهذه اكثر ما
في الامراض الحادة العلامات منها ما يدل في ظاهر الاعضاء وهي ماخوذة من المحسوسات الخاصة
مثل احوال اللون واحوال اللمس في الصلابة واللين والحر والبرد وغير ذلك ومنها من المحسوسات
المشتركة وهي الماخوذة من خلق الاعضاء واوضاعها وحركاتها وسكوناتها وربما جعل ذلك منها علم

احوال الاعضاء الباطنة وعلى دلالة مثل قصر الاصابع على صغر الكبد والاستدلال من البراز هل هو اسود
او اصفر او ابيض بصري ومن الفواق على النفخ وسوء الهضم سمعي ومنها الشمي الاستدلال من الروايح
ومن طعوم الفم وغير ذلك والاستدلال من تحدب الظفر على السل والدق بصري ولكن من باب الحس
المشتركة وقد يدل المحسوس الظاهر منها على امر باطن كما يدل حمرة الوجنة على ورم الرية وتحدب الظفر
على قرحة الرية والاستدلال من الحركات والسكونات مما يقتضيان فصل بسط فيه والاعراض المأخوذة
من باب السكون هي مثل السكتة والصرع والغشي والفالج والماخوذة من باب الحركة فهي مثل القشعريرة
والنافض والفواق والعطاس والتثاوب والتمطي والسعال والاختلاج والتشنج عندما يتهيأ كما يتشنج فمن
ذلك ما هو غير فعل الطبيعة الاصلية كالفواق ومن ذلك ما هو من فعل طبيعة عارضة كالتشنج والرعدة والا
ومنها ما هي ارادية صرفة كالقلق والململة ومنها ما هي مركبة من طبيعية وارادية مثل السعال ومنها ما يسبق
فيه الطبيعي الارادية او الم يباور اليها الارادة مثل البول والبراز والعارض من طبيعة دون الارادة
ومنها ما يكون المنبه على الحس كالقشعريرة ومنها ما لا ينبه عليه الحس فانه لا يحس كالاختلاج وهذه الحركات
يختلف اما باختلاف ذواتها فان السعال اقوى في نفسه من الاختلاج واما باختلاف عدد المحركات
فان العطاس اكثر عدد محركات من السعال لان السعال يتم بتحريك اعضاء الصدر واما العطاس فيتم
باجتماع تحريك اعضاء الصدر والراس جميعا واما بمقدار الخطر فيه فان حركة الفواق اليابس اعظم خطرا
من حركة السعال وان كان السعال اقوى واما ما يستعين به الطبيعة فقد يستعين باله ذاتية اهلية كما يستعين
في اخراج الثفل بعضل البطن وقد يستعين باله غريبة كما يستعين في السعال بالهواء واما باختلاف المبادي كما
تهايمن الاعضاء مثل السعال والتهوع واما باختلاف القوى الفعالة فان الاختلاج مبداه طبيعي وللسعال
نفساني واما باختلاف المادة فان السعال عن نفث والاختلاج عن ريح فهذه علامات تدل من ظاهر الاعضاء
واكثر دلالتها على احوال ظاهرة وقد يدل على الباطنة كحمرة الوجنة على ذات الرية ومن العلامات علامات
يستدل بها على الامراض الباطنة وينبغي ان يكون المستدل بها على الامراض الباطنة قد تقدم له العلم
بالتشريح حتى يحصل منه معرفة جوهر كل عضو انه هل هو لحمي او غير لحمي وكيف خلقته ليعرف مثلا انه هل هذا الورم
بهذا الشكل فيه او في غيره من جهة انه هل هو مناسب لشكله او غير مناسب وليعرف انه هل يجوز ان يحتبس فيه
شيء او لا يجوز او هو رقيق لا يحصل فيه كالصايم وان كان ان يحتبس فيه شيء ويزلق منه شيء وما الشيء الذي
يجوز ان يحتبس فيه ويزلق عنه وحتى يعرف موضعه فيقضي من ذلك على ما يحس من وجع او ورم هو عليه
او على بعد منه وحتى يعرف مشاركته حتى يقضي على الوجع له من نفسه او بالمشاركة وان المادة انبعثت فيه

لغبار ... دت عليه من شريكه وان ما انفصل عنه هو من جوهره او هو مما ينفذ فيه المنفصل عن غيره وحتى
يعرف انه على ما او الجنوبي[?] ضعيف ... ان يجوز ان يكون مثل المستفرغ مستفرغا عنه وان يعرف فعل
العضو حتى يستدل بمرضه من حصول الآفة في فعله هذا كله مما يوقف عليه بالتشريح ليعلم انه لا بد للطبيب
المحاول تدبير امراض الاعضاء الباطنة من التشريح فاذا حصل له علم التشريح فيجب ان يعتمد بعد ذلك
في الاستدلال على الامراض الباطنة قوانين ستة اولها من مضار الافعال وقد علمت ان الافعال بكيفيتها
وكميتها او دلالتها دلالة اولية والثانية مما يستفرغ ودلالتها ثانوية وليست باولية اما ثانوية فلانها تحتاج الى
التصديق واما انها غير اولية فلانها تدل بتوسط النضج وعدم النضج والثالث من الوجع والرابع من
الورم والخامس من الوضع والسادس من الاعراض الظاهرة المناسبة ودلالتها ليست باولية ولا ثانية
ولنفصل القول في واحد واحد منها اما الاستدلال من الافعال فهو انه اذا لم يجر الفعل على المجرى الطبيعي
الذي له دل على ان القوة اصابتها آفة وآفة القوة تتبع مرضا في العضو الذي القوة فيه ومضار الافعال
على وجوه ثلثة فان الافعال اما ان تنقص كالبصر يضعف رؤيته فيرى الشيء اقل الكثافة[?] وجودا او من
اقرب مسافة والمعدة تهضم بعسر وابطاء او اقل مقدارا واما ان تتغير كالبصر يرى ما ليس او يرى الشيء
رؤية على غير ما هو عليه وكالمعدة تفسد الطعام والشيء تهضمه واما ان يبطل كالعين لا ترى والمعدة لا تهضم
البتة واما دلائل ما يستفرغ ويحتبس فمن وجوه اما ان يدل من طريق احتباس غير طبيعي مثل احتباس شيء
يا احتباس ما من شانه ان يستفرغ كمن يحتبس بوله او برازه او يدل من طريق استفراغ غير طبيعي وذلك
اما لانه من جوهر الاعضاء واما لا كذلك والذي يكون من جوهر العضو فيدل بوجوه ثلثة لانه اما ان يدل من
جوهره كالحلق المنفوثة يدل على تاكل في قصبة الرئة واما ان يدل بمقداره كالغشرة[?] البارزة في السحج فانها
ان كانت غليظة دلت على ان القرحة في الامعاء الغلاظ او رقيقة دلت على انها في الدقاق واما ان
يدل بلونه كالرسوب القشري الاحمر فانه يدل على انه في الاعضاء اللحمية كالكلية والابيض فانه يدل على انه
من الاعضاء العصبية كالمثانة والذي لا يدل لا على من جوهر الاعضاء فيدل اما لانه غير طبيعي الخروج كالاخلاط
السليمة والدم اذا خرج واما لانه غير طبيعي الكيفية كالدم الفاسد وكان معتاد الخروج او لم يكن واما لانه
غير طبيعي الجوهر على الاطلاق مثل الحصاة واما لانه غير طبيعي المقدار وان كان طبيعي الخروج وذلك اما بان
يقل او يكثر كالثفل والبول القليلين والكثيرين واما لانه غير طبيعي الكيفية وان كان معتاد الخروج كالبول
والبراز الاسودين واما لانه غير طبيعي جهة الخروج وان كان معتاد الخروج مثل البراز اذا خرج في علة ايلاوس
من فوق واما دلائل الوجع فهي تنحصر في جنسين وذلك ان الوجع اما ان يدل بموضعه فانه مثل ان كان

عن اليمين فهو في الكبد والكائن في اليسار فهو في الطحال وقد يكون بنوعه على سببه على فصل ما في تعليم
الاسباب مثلا الثقل يدل على ورم في عضو غير حساس اما طحال حقه والمدد ويدل على مادة
كثيرة والالتهاب على مادة حادة واما دلايل الورم فمن ثلثة اوجه اما من جوهره كالحمرة على الصفراء
والصلب على السوداء واما من موضعه كالذي يكون في اليمين فيدل مثلا على الم في الكبد او في
اليسار فيدل على انه في ناحية الطحال واما شكله فانه الكائن عند اليمين وكان هلاليا دل على انه
في نفس الكبد والكائن سطاونيا دل على انه في العضلة التي فوقها واما دلايل الوضع فاما من الموضع
واما من المشاركات اما من الموضع فظاهر واما من المشاركة فكما يستدل على الم في الاصبع من سبب
شايع انه لافة عارضة في الزوج السادس من ازواج عصب العنق الفصل الثاني في ... علامات
الفرق بين الامراض الخاصة والمشاركة فيها لما كانت الامراض قد تعرض بديا في عضو وقد تعرض
بالمشاركة كما يشارك الراس والمعدة في امراضها فواجب ان يجد الفرق بين الامرين بعلامة
فاصلة فنقول انه يجب ان يتامل ايهما عرض اولا فيحدس انه الاصلي والاخر مشارك ويتامل ايهما
يبقى مع فناء الثاني فيحدس انه الاصلي والاخر مشارك وبالعكس فان المشاركة تحدس من امره انه
هو الذي يعرض اخيرا وانه يسكن مع سكون الاول لكنه قد يعرض من هذا غلط وهو انه ربما كانت
العلة الاصلية غير محسوسة وغير مولمة في ابتدائها ثم يحس ضررها بعد حدوث المرض الشركي وهو ما يلحقه
عارض بعدها ماثل لها فيظن بالمشارك والعارض انه الاصلي والمرض وربما لم يفطن الا بالعارض
وحده وغفل عن الاصلي اصلا وسبيل التحرز من هذا الغلط ان يكون الطبيب عالما بتشارك
الاعضاء وذلك بحسن علمه بالتشريح وعارفا بالافات الواقعة لعضو عضو ما كان منها محسوسا او غير
محسوس فيتوقف في المرض ولا يحكم في انه اصلي الا بعد تامله لما يمكن ان لا يكون عرضه تبعا له فيسال
المريض عن علامات الامراض التي تكون في الاعضاء المشاركة للعضو العليل ويكون غير محسوسة ولا مولمة
الا ظاهرة ولا مثيرة عرضا قريبا منها لكنها انما يتبعها امور بعيدة عنها محسوسة ويجهل المريض انها عوارض
لمثل ذلك الاصل البعيد بل انما يهتدي الى ذلك معرفة الطبيب واكثر ما يهتدي منه تامله لمضار
الافعال وان وجد لها سابقة حكم بان المرض مشارك فيه على ان من الاعضاء ما اكثر احوالها ان يكون
امراضها متاخرة عن امراض اعضاء اخرى فان الراس في اكثر الاحوال تكون امراضه بمشاركة المعدة
وانعكس ذلك قليل ونحن نضع بين يديك علامات الامزجة الاصلية والعارضة بوجه عام واما
التي يخص منها عضوا عضوا فسنذكرها في بابه واما علامات امراض التركيب فان ما كان منها ظاهرا فان

الحس يعرف

الحس بعرقه وما كان من باطن فان ما سوى الامتلاء والسدة والاورام وتفرق الاتصال لعسر حصره في القول الكلي وكذلك ما يخص من الامتلاء والسدة والاحكام والورم والتفرق عضواً عضواً فالا وفي بتحقيق ذلك ان لو نحو الى الاقاويل الجزئية الفصل الثالث في علامات الامزجة الجبلية اجناس الدلائل التي تتعرف منها احوال الامزجة عشرة احدها الملمس ووجه التعرف منه ان يتامل انه هل هو مساوٍ للملمس الصحيح في البلدان المعتدلة الهواء المعتدلة فان ساواه دل على الاعتدال وان انفعل عنه اللامس الصحيح المزاج فبرد او سخن او استلانه فوق الطبيعي او استصلبه او استخشنه فوق الطبيعي وليس هناك سبب من هواء او استحمام او غير ذلك مما يزيده ليناً او خشونة فهو غير معتدل المزاج وقد يمكن ان يتعرف من حال انفعال البدن في لينها وصلابتها حال مزاج البدن ان لم يكن ذلك بسبب غريب على ان الحكم من اللين والصلابة متوقف على تقدم صحة دلائل الاعتدال في الحرارة والبرودة فانه ان لم يكن كذلك امكن ان يلين الحرارة الملمس الصلب في الحس فضلاً عن المعتدل بتحليله فيتوهم انه لين بالطبع ورطب وان يصلب البارد الملمس اللين فضلاً عن المعتدل لفضل اجماده وتكثيفه فيتوهم يابساً مثل الثلج والسمين اما الثلج فلانعقاده جامداً واما السمين فلغلظه والكثير من هو بارد المزاج لين البدن وان نحيفاً لان الفجاجة يكثر فيه والثاني جنس الدلائل الماخوذة من الشحم واللحم الاحمر اذا كان كثيراً دل على الرطوبة والحرارة ويكون هناك تلزز وان كان يسيراً وليس هناك شحم كثير دل على اليبس واما السمين والشحم فيدلان دائماً على البرودة ويكون هناك تهلهل فان كان ذلك مع ضيق العروق وقلة من الدم وكان صاحبه ضعيفاً على الجوع لفقدان الدم الغريزي المهيا لحاجة الاعضاء الى التغذية دل على ان هذا المزاج جبلي طبيعي وان لم يكن هذه العلامات الاخرى دل على انه مزاج مكتسب عرضي وقلة السمين والشحم ميل على الحرارة فان السمين والشحم مادته دسومة الدم وفاعله البرد ولذلك يقل على الكبد ويكثر على الامعاء واذا يكثر على القلب فوق كثرته على الكبد للمادة لا للمزاج والصورة والغاية من الطبيعة متعلقة بمثل تلك المادة والسمين والشحم فان جموده على البدن يقل ويكثر بحسب قلة الحرارة وكثرتها والبدن اللحم بلا كثرة من السمين والشحم هو البدن الحار الرطب وان كان كثير اللحم الاحمر مع سمن وشحم قليل دل على الافراط في الرطوبة وان افرط دل على ان الافراط في البرد والرطوبة وان البدن بارد رطب واقضف الابدان البارد واليابس ثم الحار اليابس ثم اليابس المعتدل في الحر والبرد ثم الحار المعتدل في الرطوبة واليبس والثالث جنس الدلائل الماخوذة من الشعر وانما يوخذ من جهة هذه الوجوه وهي سرعة النبات وبطوه وكثرته وقلته وغلظه وسبوطته وجعودته وواحد الاصول في ذلك لونه اما الاستدلال من سرعة نباته وبطوه

او عدم نباته فهو ان يكون بطيء النبات او فاقد النبات اذا لم يكن هناك علامات دالة على ان البدن
عادم للدم اصلا يدل على ان المزاج رطب جدا فان اسرع فليس البدن في ذلك الرطب بل هو الى
اليبوسة لكن يستدل على حرارته وبرودته من دلائل اخرى مما ذكرناه فكذا اذا اجتمعت الحرارة واليبوسة
اسرع نبات الشعر جدا وكثر وغلظ وذلك لان الكثرة والغلظ تدل على كثرة الدخانية كما في الشبان
دون ما في الصبيان فان الصبيان مادتهم بخارية لا دخانية وضدهما يتبع ضدهما واما من جهة الشكل فالة
الجعودة يدل على الحرارة وعلى اليبس وقد يدل على التواء الثقب والمسام فيه الا انه يتبع تغير المزاج
والشبان الاول لان تغيران والسبوطة تدل على اضداد ذلك والصهوبة تدل على البرد والشقرة والحمرة
تدل على الاعتدال والبياض يدل اما على رطوبة وبرودة كما في الشيب واما على يبس شديد كما يعرض
للنبات عند الجفاف من انسلاخ سواده وهو الخضرة الى البياض وهذا انما يعرض للناس في عقيب
الامراض المجففة وسبب الشيب عند ارسطوطاليس هو الاستحالة الى لون البلغم وعند جالينوس
هو التكرج الذي يلزم الغذاء الصاعد الى الشعر اذا كان باردا او كان بطيء الحركة مدة نفوذه في المسام
واذا تاملت القولين وجدتهما في الحقيقة متقاربين فان العلة في بياض لون البلغم والعلة في ابيضاض
التكرج واحد وهو الى الطبيعي وبعد هذا فان للبلدان والاهوية تاثيرا في امر الشعر ينبغي ان يراعى فلا يتوقع
من الزنجي شعرة شقراء يستدل به على اعتدال مزاجه الذي له ولا في الصقلابي سواد شعر حتى يستدل به على
سخونة مزاجه الذي يجب ان للاسنان ايضا تاثير في امر الشعر فان الشبان كالجنوبيين والصبيان كالشماليين
والكهول كالمتوسطين وكثرة الشعر في الصبيان على استحالة مزاجه الى السوداوية اذا كثر وفي الشيخ على
انه سوداوي في غالب الحال واما الرابع فهو جنس الدلائل الماخوذة من لون البدن فان البياض يدل
عدم الدم وقلته مع برودة فانه لو كان مع حرارة وخلط صفراوي لاصفر والاحمر يدل على كثرة الدم
وعلى الحرارة والصفرة والشقرة تدلان على الحرارة الكثيرة لكن الصفرة ادل على المرار والشقرة على
الدم او الدم المراري وقد يدل الصفرة على عدم الدم وان لم يوجد المرار كما يكون في ابدان الناقهين
والكمودة يدل على شدة البرد فيقل به الدم ويجمد ذلك القليل ويستحيل الى السواد ويغير لون الجلد
والحادم دال على الحرارة والباذنجاني يدل على البرد واليبس لان لونه يتبع حرق السوداء والجصي يدل
على مزيج البرد والبلغمية والرصاصي يدل على البرودة والرطوبة مع سوداوية ما لانه بياض مع ادنى خضرة فيكون
البياض تابعا للون البلغم او المزاج الرطب والخضرة تابعة لدم جامد الى السواد ما هو قد خالط البلغم
فخضره والعاجي يدل على برد وبلغمية مع مرار قليل وفي اكثر الامر فان اللون يتغير بسبب الكبد الى

الصفرة وبياض

حمرة وبياض وبسبب الطحال الى صفرة وسواد وفي علل البواسير الى خضرة وصفرة وليس هذا بدائم بل قد
يختلف والاستدلال من لون اللسان على مزاج العروق الساكنة والضاربة في البدن قوي والاستدلال
من لون العين على مزاج الدماغ قوي وربما عرض في مرض واحد اختلاف لون عضوين مثل ان اللسان
قد يبيض وبشرة الوجه يسود في مرض واحد مثل ان يكون العارض لشدة حرافة من المرار واما الخامس
فهو جنس الدلايل الماخوذة من هيئة الاعضاء فان المزاج الحار يتبعه سعة الصدر وعظم الاطراف وتمامها في
قدرها من غير ضيق وقصر وسعة العروق وظهورها وعظم النبض وقوته وعظم العضل وقربها من المفاصل
لان جميع الافعال النفسية والهيئات التركيبية تتم بالحرارة والبرودة يتبعها اضداد هذه لقصور القوى الطبيعية
بسببها عن تتميم افعال الانشاء والتخليق والمزاج اليابس يتبعه قشف وظهور مفاصل وظهور الغضاريف
في الحنجرة والانف وكون الانف مستويا واما السادس فهو جنس الدلايل الماخوذة من سرعة انفعال
الاعضاء فانه ان كان العضو يسخن سريعا بلا مباشرة فهو حار المزاج اذ الاستحالة في الجنس المناسب
يكون اسهل من الاستحالة الى المضاد وان كان يبرد سريعا فالامر بالضد كذلك بعينه فان قال ان
الامر يجب ان يكون بالضد فانا نعرف يقينا ان الشيء انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه وهذا الكلام الذي
قلتم يجب ان يكون الانفعال من الشبيه اولى فالجواب عن هذا ان الشبيه الذي لا ينفعل عنه هو
الذي كيفيته وكيفية ما هو شبيه به واحدة في النوع والطبيعة والاسخن من الاخر يختلفان فيكون الذي
ليس باسخن هو بالقياس الى الاسخن باردا فينفعل من حيث هو بارد بالقياس اليه لا حار او ينفعل ايضا
عن الابرد منه وعن البارد الا ان احدهما يمنع كيفية ويعين اقوى ما فيه والاخر ينقص كيفية فيكون
الاستحالة الى ما يمنع كيفيته ويعين اقوى ما فيه اسهل على ان ههنا شيئا اخر يختص ببعض ما يشارك في الطبيعة
وانا فصل فيها مثل ان الحار المزاج في طبعه انما يسرع قبوله لتاثير الحار فيه لما يبطل الحار من تاثير الضد
الذي هو البرد العايق لما نحوه المزاج الحار من زيادة تسخين فاذا انتفيا وبطل المانع تعاونا على
التسخين فيتبع ذلك التعاون اشتداد تام من الكيفيتين واما اذا حاول الحار الخارجي ان يبطل
الاعتدال فان الحار الغريزي الداخل اشد الاشياء مقاومة له حتى ان السموم الحارة لا يقاومها
ولا يمنعها ان يفسد جوهرها الا الحرارة الغريزية فان الحرارة الغريزية آلة للطبيعة تدفع ضرر الحار الوارد
بتحريكها الروح الى دفعه وتنحيه بخاره وتحليله واحراق مادته وتدفع ايضا ضرر البارد الوارد بالمضادة
وليست هذه الخاصية للبرودة فانها انما تنازع الوارد البارد والحرارة الغريزية التي تحمي الرطوبات
الغريزية عن ان يستولي عليها الحرارات الغريبة فان الحرارة الغريزية اذا كانت قوية تمكنت الطبيعة

ليس شبيها بل بالابرد والاسخن
واحدهما اسخن صح

بتوسطها من التصرف في الرطوبات على سبيل النضج والهضم وحفظها على الصحة فتحركت الرطوبات على نهج
تصرفها فيها وامتنعت عن التحرك على نهج تصريف الحرارة الغريزية فلم تعفن واما اذا كانت هذه الحرارة ضعيفة
خلت الطبيعة عن الرطوبات لضعف الآلة المتوسطة بينها وبين الرطوبات فوقفت وصارت فيها الحرارة الغريبة
حرة غير مشغولة بتصريف فتمكنت منها واستولت عليها وحركتها حركة غريبة فحدثت العفونة فالحرارة الغريزية
آلة للقوى كلها والبرودة منافية لها لا يتعرض لها الا بالعرض فلهذا يقال حرارة غريزية ولا يقال برودة غريزية
ولا ينسب الى البرودة من كد غذائية البدن ما ينسب الى الحرارة واما السابع فحال النوم واليقظة فان
اعتدالهما يدل على اعتدال المزاج لا سيما في الدماغ وزيادة النوم للرطوبة والبرودة وزيادة اليقظة لليبس
والحرارة خاصة في الدماغ واما الثامن فهو الجنس المأخوذ من دلائل الافعال فان الافعال اذا استمرت
على المجرى الطبيعي تامة كاملة دلت على اعتدال المزاج وان تغيرت عن جهتها الى حركات مفرطة دلت
على اعتدال المزاج وان تغيرت عن جهتها الى حركات مفرطة ودلت على حرارة المزاج وكذلك اذا اسرعت
فانما تدل على الحرارة مثل سرعة النشو وسرعة نبات الاسنان ونبات الشعر وان تبلدت او ضعفت
وتكاسلت او ابطأت دلت على برودة المزاج على انه قد يكون ضعفها وتبلدها وفتورها واقعا بسبب
مزاج حار الا انه لا يخلو مع ذلك عن تغير عن المجرى الطبيعي مع الضعف وقد يفوت بسبب الحرارة ايضا
كثير من الافعال الطبيعية وينقص مثل النوم فربما بطل بسبب المزاج الحار او نقص وكذلك قد يزداد
بعض الاحوال الطبيعية للبرد ومثل النوم الا انها لا يكون من جملة الاحوال الطبيعية مطلقا بل انه طرو سبب
فان النوم ليس محتاجا اليه في الحياة والصحة حاجة مطلقة بل بسبب تخلي الروح من الشواغل لما عرض
له من التعب ولما يحتاج اليه من الاكباب على هضم الغذاء لعجزه عن الوفاء بالامرين فاذن النوم انما
يحتاج اليه من جهة عجز ما وهو خروج عن الواجب الطبيعي وان كان ذلك الخروج طبيعيا من حيث هو
ضروري فان الطبيعي يقال على الضروري باشتراك الاسم وهذا القسم اصح دلالة انما هو على المزاج
المعتدل وذلك بان يعتدل الافعال ويتم واما دلالته على الحر والبرد واليبوسة والرطوبة فدلالة تخمينية
ومن جنس الافعال القوية الدالة على الحرارة قوة الصوت وجهارته وسرعة الكلام واتصاله والغضب وسرعة
الحركات والطرف والكلام قد يقع هذه لا بسبب عام بل بسبب خاص لعضو والجنس التاسع جنس دفع
البدن الفضول وكيفية ما يدفع فان الدفع اذا استمر وكان ما يبرز من البراز والبول والعرق وغير ذلك
حادة الرائحة قوي الصبغ لما له منه صبغ والنشواء والانطباخ لما له النشواء والانطباخ فهو حار وما يخالفه
فهو بارد والجنس العاشر ماخوذ من قوى النفس في افعالها وانفعالاتها مثل ان الجرأة والغضب القوي والفطنة

والفهم والاقدام

والفهم والاقدام والوقاحة وحسن الظن وجودة الرجاء والقساوة والنشاط وكرم وجلبة الاخلاق وقلة الكسل
وقلة الانفعال من كل شيء يدل على الحرارة واضدادها على البرودة وثبات الجد والرضى والسخط والحقد
وغير ذلك يدل على اليبوسة وزوال الانفعالات بسرعة تدل على الرطوبة ومن هذا القبيل الاحلام
والمنامات فان من غلب على مزاجه حرارة يرى كانه يصطلي نيرانا وشمس ومن غلب على مزاجه برد
يرى كانه في ثلج او هو منغمس في ماء بارد ويرى صاحب كل خلط ما يجانس خلطه فيما يقال وهذا الذي
ذكرناه كله او اكثره انما هو من باب علامات الامزجة الواقعة في اصل البنية واما الامزجة الغريبة العرضية
فالحار منها يدل عليه اشتعال بالبدن سوء وتاذ بالحميات وسقوط قوة عند الحركات لثوران الحرارة او عطش
مفرط والتهاب في فم المعدة ومرارة في الفم ونبض الى الضعف والسرعة والشديدة والتواتر وتاذ بما
يتناوله من المسخنات وتشف بالمبردات ورداءة حال في الصيف واما دلائل المزاج البارد الغير الطبيعي
فقلة الهضم وقلة عطش واسترخاء مفاصل وكثرة حميات بلغمية وتاذ بالنزلات وبتناول المبردات
وتشف بما يتناول ما يسخن ورداءة حال في الشتاء واما دلائل الرطب الغير الطبيعي فمناسبة لدلائل البرودة
ويكون معه ترهل وسيلان اللعابات ومخاط واطلاق طبيعة وسوء هضم وتاذ بتناول ما هو رطب وكثرة
نوم وتهيج اجفان واما دلائل اليبس الغير الطبيعي فقشف وسهر ونحول عارض وتاذ بتناول ما فيه يبس
وسوء حال في الخريف وتشف بما يرطب وانتشاف في الماء الحار والدهن اللطيف سريعة قبول لها
الفصل الرابع في خلاصة علامات المعتدل المزاج علاماته المجموعة الملتقطة مما قلناه هو اعتدال الملمس في
الحر والبرد واليبوسة والرطوبة واللين والصلابة واعتدال اللون في البياض والحمرة واعتدال السحنة
في السمن والقضافة وميلها الى السمن وعروقه بين الغائرة والراكبة على اللحم المشربة بحمرة بارزة واعتدال
الشعر في الزغب والزعر والجعودة والسبوطة الى الشقرة ما هو في سن الصبي والى السواد ما هو في سن الشباب
واعتدال حال النوم واليقظة ومواتاة الاعضاء في حركاتها وسلاستها وقوة من التخيل والتذكر والتفكر
وتوسط من الاخلاق بين الافراط والتفريط اعني التوسط في التهور والجبن والغضب والجمود والغباوة
والرقة والطيش والوقار والبلادة وسقوط النفس وتمام في الافعال كلها وصحة وجودة النمو وسرعته و
طول الى وقت ويكون احلامه لذيذة مونسة من الروائح الطيبة والاصوات اللذيذة والمجالس البهجة
ويكون صاحبه محببا طلق الوجه هشا معتدل شهوة الطعام والشراب جيد الاستمرار في البدن معتدل
الحال وفي انتقاص الفضول منه من المجاري المعتادة الفصل الخامس في علامات انتقاص خروج عن الاعتدال
الافراط هذا هو الذي لا يتشابه مزاج اعضائه بل ربما تفاوت اعضاؤه الرئيسة في الخروج عن الاعتدال

يخرج عضو بها الى مزاج والاخراج الى ضده فاذا كانت الاعضاء منه غير متناسبة كان بروزياً حتى في فهمه وعقله مثل
الرجل العظيم البطن القصير الاصابع المستدير الوجه العظيمة الهامة او الصغير الهامة لحيم الجبهة والوجه
والعنق والرجلين وكانما وجهه نفف وابرة فالكان فكاه كبيرين فهو مختلف جداً وكذلك الكان
مستدير الراس والجبهة لكن وجهه شديد الطول ورقبته شديدة الغلظ وفي عينيه بلادة وحركة فهو ابعد
البعد الناس عن الخير الفصل السادس في العلامات الدالة على الامتلاء الامتلاء على وجهين امتلاء بحسب
الاوعية وامتلاء بحسب القوة والامتلاء بحسب الاوعية هو ان يكون الاخلاط والارواح وان كانت
صالحة في كيفيتها قد زادت في كميتها حتى ملأت الاوعية ومددتها وصاحبه على خطر من الحركة فانه ربما
صدع الامتلاء العروق وسالت الى المخانق فحدث خناق وصرع وسكتة وعلاجه هو المبادرة الى
الفصد واما الامتلاء بحسب القوة فهو ان لا يكون الاذى من الاخلاط لكميتها فقط بل لرداءة كيفيتها
فلا تقدر القوة برداءة كيفيتها ولا يطاوع الهضم والنضج ويكون صاحبها على خطر من امراض العفونة علامات
الامتلاء جملة هو ثقل الاعضاء والكسل عن الحركات واحمرار اللون وانتفاخ العروق وتمدد الجلد
وامتلاء النبض وانصباغ البول وثخنه وقلة الشهوة وكلال البصر والاحلام التي تدل على الثقل مثل
من يرى انه ليس يتحرك او ليس به استقلال النهوض او يحمل حملاً ثقيلاً او ليس يقدر على الكلام
كما ان رؤيا الطيران وسرعة الحركات تدل على ان الاخلاط رقيقة وبقدر معتدل وعلامات الامتلاء بحسب
القوة اما الثقل والكسل وقلة الشهوة فهو يشارك فيها الامتلاء الاول ولكن اذا كان الامتلاء بحسب
القوة ساذجاً لم يكن العروق شديدة الانتفاخ ولا الجلد شديد التمدد ولا النبض شديد الامتلاء والعظم
ولا الماء كثير النحل ولا اللون شديد الحمرة ويكون الانكسار والاعياء انما يهيج فيه بعد الحركة والتصرف
ويكون اصلا منه نزية حكة ولذعاً واحتراقاً ورائحة منتنة ويدل ايضاً على الخلط الغالب بدلائله التي نذكرها
وفي اكثر الامر فان الامتلاء بحسب القوة يولد المرض قبل استحكام ولا يد الفصل السابع في علامات غلبة
خلط خلط اما الدم اذا غلب فعلاماته مقاربة لعلامات الامتلاء بحسب الاوعية ولذلك قد يحدث
من غلبته ثقل في البدن وفي اصل العينين خاصة وفي الراس والصدغين وتمطي وتثاؤب وغشيان و
نعاس لازب وتكدر في الحواس وبلادة في الفكر واعياء بلا تعب سابق وحلاوة في الفم حتى الشهوة
وحمرة في اللسان وبثور ظاهرة في البدن ودماميل وفي الفم بثور ويعرض سيلان الدم من المواضع السهلة
الانصداع كالمنخر والمقعدة واللثة وقد يدل عليه المزاج والتدبير السالف والبلد والسن والعادة
ثم نفع الفصد والاحلام الدالة عليه مثل الاشياء الحمر [illegible] في النوم وما اشبهها واما علامات

غلبة البلغم فبياض زائد في اللون وترهل ولين لمس وبرودة وكثرة الريق ولزوجته وقلة العطش الا ان
مالحا وخصوصا في الشيخوخة وضعف الهضم وتخنساء الجشاء الحامض وبياض البول وكثرة النوم والكسل واسترخاء
الاعصاب والبلادة ونبض لين الى البطء والتفاوت ثم السن والعادة والتدبير السالف والصناعة و
البلد والاحلام التي يرى فيها مياه وانهار وثلوج وامطار وبرد وبرعدة واما علامات غلبة الصفراء فصفرة
اللون والعينان ومرارة الفم وخشونة اللسان وجفافه ويبس المنخرين واستلذاذ النسيم البارد وشدة
العطش وسرعة النبض وضعف شهوة الطعام والغثيان والقي الصفراوي الاصفر والاخضر والاختلاف
اللذاع وقشعريرة كغرز الابرة ثم تدبير السالف والسن والمزاج والعادة والبلدان والوقت والصناعة
والاحلام التي ترى فيها النيران والرايات الصفر ويرى الاشياء التي لا صفرة معها مصفرة ويرى الالتهاب
وحرارة حمام او شمس وما اشبه ذلك واما علامات غلبة السوداء فقحل البدن وكمودته وسواد الدم
وغلظه وزيادة الوسواس والفكر واحتراق فم المعدة والشهوة الكاذبة وبول كمد واسود او احمر غليظ
وكون البدن اسود ازب فقل ما يتولد السوداء في الابدان البيض الزعر وكثرة حدوث البهق الاسود
والقروح الردية وعلل الطحال والسن والمزاج والبلد والصناعة والوقت والتدبير السالف والاحلام
الهائلة من الظلم والاشياء السود والمخاوف الفصل الثامن في العلامات الدالة على السدد انه اذا احتقنت
مواد ودلت الدلائل عليها واحس بتمدد ولم يحس بدلائل الامتلاء في البدن كله فهناك سدد لا محالة فاما
الثقل فيحس في السدد اذا كانت في مجاري لا بد من ان يجري فيها مواد كثيرة مثل ما يعرض من السدد في الكبد
فان ما يصير من الغذاء الى الكبد اذا عاقته السدد عن النفوذ اجتمع شيء كثير واحتبس فاثقل ثقلا كثيرا فوق ثقل
الورم وتميز عن الدم بشدة الثقل وبعدم الحمى واما اذا كانت السدد في غير هذه المجاري فلم يحس بثقل واحس
باحتباس نفوذ الدم وبالتمدد واكثر ما به سدد في العروق فان لونه اصفر لان الدم لا ينبعث في مجاريه
الى ظاهر البدن. الفصل التاسع في العلامات الدالة على الرياح الرياح قد يستدل عليها بما يحدث في الاعضاء
الحساسة من الاوجاع من كيفية تابع لما يفعله من تفرق الاتصال ويستدل عليها من الاصوات ويستدل
عليها باللمس واما الاوجاع فان الاوجاع الممددة تدل على الرياح لا سيما اذا كانت مع خفة فان كان هناك
انتقال من الوجع فقد تمت الدلالة وهذا انما يكون اذا كان تفرق الاتصال في الاعضاء الحساسة واما مثل
العظم واللحم الغددي فلا يتبين فيها بالوجع وقد يكون من رياح العظام ما يكسر العظام كسرا ويرضها رضا
ولا يكون له وجع الا انا نجد البحث الكسر لما بليته واما الاستدلال على الرياح من حركات الاعضاء فمثل الاستدلال
بمثل الاختلاجات من رياح تتكون وتتحرك الى الانتقال والتحلل واما الاستدلال عليها من الاصوات فاما ان

تكون الاصوات منها انفسها كالقراقر ونحوها وكما يحس في الطحال او كان وجعه من ريح فهو واما ان يكون

الصوت يفعل فيها بالقرع كما يميز بين الاستسقاء الزقي والطبلي بقرب واما الاستدلال عليها من طريق

اللمس فمثل ان اللمس يميز بين النفخة وبين السلعة بما يكون هناك من تمدد ريح الغماز في غير رطوبة سيالة

بترجرجه او خلط لزج فان الحس اللمسي يميز بين ذلك والفرق بين النفخة والريح يحس في الجوهر

بل في هيئة حركة اركود والانزعاج الفصل الحادي عشر في علامات الاورام اما الظاهرة فيدل عليها الحس

والمشاهدة واما الباطنة منها فالحار منها يدل عليه الحمى اللازمة وثقل المكان لا حس للعضو الورم حسا

يميل الصفا او يعاين في الدلالة الاقة الداخلة في افعال ذلك العضو ومما يوكد الدلالة احساس الانتفاخ

في ناحية ذلك العضو المكان يحس اليه سبيل واما البارد فليس يتبعه لا محالة وجع وليعهد الاشارة

الى علاماته الكلية وان سهل احوج الى الكلام مثل الاولى ان يوخر الكلام فيه الى الاقاويل الجزئية في

عضو عضو والذي يقال ههنا انه اذا احس بثقل ولم يحس بوجع وكان معه دلايل غلبة السوداء فهو

سوداوي وخصوصا اذا لمس وكان صلبا والصلابة من افضل الدلايل عليها واذا كانت الاورام الحارة

في الاعصاب كان الوجع شديدا والحميات قوية وسارعت الى الاقلاع في التمدد وفي اختلاط العقل و

احدثت في حركات القبض والبسط افة وجميع الاورام في الاحشاء يحدث رقة ونحولا في المراق فاذا

اورام الاحشاء احدثت في طريق الخراجية اشتد الوجع جدا وخشن اللسان خشونة شديدة واشتد

السهر وعظمت الاعراض وعظم الثقل وربما احست الصلابة والتركم وربما ظهرت في البدن خاصة

في ناحية وفي العينين غورا متقاضيا فاذا انفتح الخراج سكنت سورة الحمى والوجع والضربان وحصل بدل الوجع

شيء كالحكة والتكان حمرة وصلابة خفت الحمرة ولان المغمز وسكنت الاعراض المولمة كلها وبقي الثقل

خاصة فاذا انفجر يلك عرض او لا عافض للذع المدة ثم ظهرت حمى بسبب لذع المادة ورسوب من النبض

بالاستفراغ واختلف واخذ طريق الضعف والصغر والابطاء والتفاوت وظهر في الشهوة سقوط وكثيرا ما

يبرد له الاطراف واما المادة فتندفع بحسب جهتها اما في طريق النفث واما في طريق البول او في طريق

البراز والعلامة الجيدة بعد الانفجار تمام سكون الحمى وسهولة التنفس وانتعاش القوة وسرعة اندفاع

المادة في جهتها وربما انتقلت المادة في الاورام الباطنة من عضو الى عضو وذلك الانتقال قد يكون جيدا

وقد يكون رديا فالجيد ان ينتقل من عضو شريف الى عضو خسيس مثل ما ينتقل في اورام الدماغ الى ما خلف

الاذنين وفي اورام الكبد الى الاربيتين والردي كان ينتقل من عضو الى عضو اشرف او اقل صبرا على

الموض مثل ان ينتقل من ذات الجنب الى ناحية القلب والى ذات الرية ولانتقال الاورام الباطنة

الشيخ قدس انه يعني ... [illegible] ... ولا دليل غلبته

وتدات الخراجات الباطنة الى تحت والى فوق علامات فانها اذا امالت في انتقالها الى ما تحت ظهر في الشراسيف
تمدد وثقل واذا امالت في انتقالها الى فوق دل عليه سوء حال التنفس وضيقه وعسره وضيق الصدر و
التهاب يتمدد ما من تحت الى فوق وثقل في ناحية الترقوة وصداع وربما ظهر اثره في العضو الساعد المايل
الى فوق ان تمكن من الدماغ كان رديا فيه خطر وان مال الى اللحم الرخو الذي خلف الاذنين كان فيه رجاء
خلاص والرعات في مثل هذا دليل جيد وفي جميع اورام الاحشاء ولينظر في استقصاء هذا ما نقوله من بعد
حيث نستقصي الكلام في الاورام وحيث نذكر حال ورم عضو عضو من الباطنة الفصل الحادي عشر في
علامات تفرق الاتصال تفرق الاتصال الذي يعرض في الاعضاء الباطنة دل عليه الوجع الناقب والناخس
والاكلال ولا سيما ان لم يكن معه وجع وكثيرا ما يتبعه سيلان خلط كنفث الدم وانصبابه الى فضاء وحركة
مدة وقيح الكائن بعد علامات ونضجها والذي يكون عقيب الاورام فربما كان والا على انفجار عن نضج وربما
لم يكن فان كان عن نضج سكن الحمى مع الانفجار واستفراغ القيح وسكن الثقل وخف وان لم يكن كذلك اشتد
الوجع وزاد وقد يستدل على تفرق الاتصال بانخلاع الاعضاء عن مواضعها وبزوال العضو عن موضعه وان
لم يتخلع كالفتق وقد يستدل عليه باحتباس المستفرغات عن المجاري فانه ربما انصبت الى فضاء يؤدي اليه
تفرق الاتصال ولم ينفصل عن المسلك الطبيعي كما يعرض لمن انخرق امعاؤه ان يحتبس برازه وربما
خفي تفرق الاتصال ولم يوقف عليه بالعلامات الكلية المذكورة واحتيج في بيانه الى الاقوال الجزئية بحسب
عضو عضو فذلك بان يكون العضو لا حس له او لا يحتوي على رطوبة فيسيل كالشحم ولا محال له فيزول
عن موضعه او ليس يعتمد على عضو فيزول بانخلاعه واعلم ان اصعب الاورام اعراضا واصعب تفرق الاتصال
اعراضا ما كان في الاعضاء العصبية الشديدة الحس فانها ربما كانت مهلكة واما الغشي والتشنج فيلحقهما واما
اما الغشي فلشدة الوجع واما التشنج فلعصبية العضو ثم الذي يكون على المفاصل فانها بطيئة البرء لا سيما
لكثرة حركة المفصل والفضاء الذي يكون عند المفصل الفضاء المستعد لانصباب المواد اليه ولان
الشحم والنحول من العلامات الكلية لاحوال البدن فلننقل فيهما الفصل الاول من الجملة الاولى منه
في قول كلي في النبض النبض حركة من اوعية الروح مؤلفة من انبساط وانقباض لتدبير الروح بالنسيم
والنظر في النبض اما كلي واما جزئي بحسب مرض مرض ونحن نتكلم ها هنا في القوانين الكلية من علم النبض
ونؤخر الجزئية الى الكلام في الامراض الجزئية فنقول ان كل نبضة فهي مركبة من حركتين وسكونين
لان كل نبض مركب من انبساط وانقباض ثم كان لا بد من تخلل السكون بين كل حركتين متضادتين
لاستحالة اتصال الحركة مع حركة اخرى بعد ان يحصل لمسافتها نهاية وطرف بالفعل وهذا مما يبرهن عليه

العلم الطبيعي فاذا كان كذلك لم يكن بد من ان يكون لكل نبضة الى ان يلحق الاخرى اجزاء اربعة حركتان
وسكونان حركة انبساط وسكون بينه وبين الانقباض وحركة انقباض وسكون بينه وبين الانبساط
وحركة الانقباض عند كثير من الاطباء غير محسوس اصلا وعند بعضهم ان الانقباض قد يحس اما في الحسن
القوي فلقوته واما في العظيم فلاشرافه واما في الصلب فلشدة مقاومته واما في البطيء فلطول مدة
حركته وقال جالينوس انه لم ازل اغفل عن الانقباض مدة ثم ازل اتعاهد الجس حتى ظننت انني
منه ثم بعد حين احكمته ثم انفتح على ابواب الشكل ومن تعهد ذلك تعهدي ادرك ما ادركت فاما
اذا كان الامر على ما يقولون فالانقباض في اكثر الاحوال غير محسوس والسبب في وقوع الاختيار
على جس عروق الساعد امور ثلثة سهولة متناولة وقلة الاحتشام عن كشفه واستقامته ووضعه بحذاء
القلب وقربه منه وينبغي ان يكون الجس واليد على جنب فان اليد المنكبة تزيد في العرض وتنقص
من الاشراف وتنقص من الطول خصوصا في المهازيل والمستلقية تزيد في الاشراف والطول و
تنقص من العرض ويجب ان يكون الجس في وقت يخلو فيه صاحب النبض عن الغضب والسرور والرياضة
وجميع الانفعالات وعن الشبع المثقل والجوع وعن حال ترك العادات واستعمال العادات
ويجب ان يكون الامتحان من نبض المعتدل الفاضل حتى يقاس به غيره ثم نقول ان الاجناس التي منها
يتعرف حال الاطباء حال النبض على حسب ما يصفه الاطباء عشرة وان كان يجب عليهم ان يجعلوها تسعة
الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط والجنس الماخوذ من كيفية قرع الحركة للاصابع والجنس الماخوذ
من زمان الحركة والجنس الماخوذ من قوام الالة والجنس الماخوذ من خلائه وامتلائه والجنس الماخوذ
من حره وبرده والجنس الماخوذ من زمان السكون والجنس الماخوذ من استواء النبض واختلافه
والجنس الماخوذة من نظامه في الاختلاف او تركه للنظام والجنس الماخوذ من الوزن اما جنس
مقدار النبض فيحصل من مقادير اقطاره الثلثة التي هي طوله وعرضه وعمقه فيكون احوال النبض فيه
تسعة بسيط ومركبات فالتسعة البسيطة هي الطويلة والقصيرة والمعتدلة والعريض والضيق والمعتدل
والمنخفض والمشرف والمعتدل فالطويل هو الذي يحس اجزائه في طوله اكثر من القدر المحسوس الطبيعي
الخاص بذلك الشخص وهو المعتدل الذي يخصه وقد عرفت الفرق بينهما قبل والقصير ضده وبينهما
المعتدل وعلى هذا القياس فاحكم في الستة الباقية واما المركبات من هذه البسيطة فبعضها له اسم
وبعضها ليس له اسم فان الزائد طولا وعرضا وارتفاعا يسمى العظيم والناقص في كلها يسمى الصغير
وبينهما المعتدل والزائد عرضا وشهوقا يسمى الغليظ والناقص فيهما يسمى الدقيق وبينهما المعتدل

اي بالاطلاق وهو المزاج المعتدل الحقيقي او من الطبيعي

والعظيم

واما الجنس الماخوذ من كيفية قرع العرق للاصابع فانواعه ثلثة القوي وهو يقاوم الجس عند الانبساط
والضعيف بخلافه والمعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من زمان كل حركة فانواعه ثلثة السريع وهو الذي
يتم الحركة في مدة قصيرة والبطي ضده والمعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من قوام الالة فاصنافه ثلثة اللين
وهو القابل للاندفاع الى داخله عن الغامز بسهولة والصلب ضده والمعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ
من ملمسه فاصنافه ثلثة الحار والبارد والمعتدل واما الجنس الماخوذ من حال ما يحتوي عليه فاصنافه ثلثة
الممتلي وهو الذي يحس ان في تجويفه رطوبة مالية يعتد بها لا فراغ صرف والخالي ضده ثم المعتدل واما الجنس
الماخوذ من زمان السكون فاصنافه ثلثة المتواتر وهو المقصر الزمان المحسوس بين القرعتين ويقال
له ايضا المتدارك والمتكاثف والمتفاوت ضده ويقال ايضا المتراخي والمتخلخل وبينهما المعتدل ثم
هذا الزمان هو بحسب ما يدرك امر من الانقباض فان لم يدرك الانقباض اصلا كان هو الزمان
الواقع بين كل انبساطين وان ادرك كان باعتبار زمان الطرفين واما الجنس الماخوذ من الاستواء
والاختلاف فهو اما مستو واما مختلف غير مستو وذلك باعتبار تشابه نبضات او اجزاء نبضة او في
جزء واحد من النبضة في امور خمسة العظم والصغر والقوة والضعف والسرعة والبطء والتواتر و
التفاوت والصلابة واللين حتى ان النبض الواحد يكون اجزاء انبساطه اسرع لشدة الحرارة او
اضعف للضعف وان شئت بسطت القول فاعتبرت في الاستواء والاختلاف في الاقسام المذكورة
الثلثة سائر الاقسام الاخر لكن سلوك الاعتبار مصروف الى هذه والنبض المستوي على الاطلاق هو
هو المستوي في جميع هذه وان استوى في شي ما وحده فهو مستو فيه وحده كانك قلت مستو في القوة
او مستو في السرعة وكذلك المختلف وهو الذي ليس بمستو فهو اما على الاطلاق واما فيما ليس فيه
مستو واما الجنس الماخوذ من النظام وغير النظام فهو ذو نوعين مختلف منتظم ومختلف غير منتظم و
المنتظم هو الذي لاختلافه نظام محفوظ يدور عليه وهو على وجهين اما منتظم على الاطلاق وهو ان يكون
للمتكرر منه اختلاف واحد فقط يدور وهو ان يكون له دور وهو ان يكون له دور اختلافين فصاعدا مثل
ان يكون له دور ودور اخر مخالف له الا انهما يعودان معا على ولايهما كدور واحد وغير المنتظم ضده
واذا حققت وجدت هذا الجنس العاشر كالنوع من الجنس التاسع وداخلا تحت غير المستوي وينبغي
ان يعلم ان في النبض طبيعة موسيقارية موجودة فكما ان صناعة الموسيقى يتم بتاليف النغم على نسبة
بينهما في الحدة والثقل وبادوار ايقاع بمقدار للازمنة التي يتخلل نقراتها كذلك حال النبض فان نسبة
ازمنتها في السرعة والتواتر نسبة ايقاعية ونسبة احوالها في القوة والضعف وفي المقدار نسبة كالتاليفية

وكما ان ازمنة الايقاع ومقادير النغم قد يكون متفقة وقد يكون غير متفقة كذلك الاختلافات قد يكون منتظمة
وقد يكون غير منتظمة والايقاعات بسبب احوال النبض في القوة والضعف والمقدار قد يكون متفقة وقد
يكون غير متفقة بل مختلفة وهذا خارج عن جنس اعتبار النظام وجالينوس يرى ان القدر المحسوس من هيئات
الوزن ما يكون على احد هذه النسب الموسيقارية المذكورة اما على نسبة الكل والخمسة وهو على نسبة
ضعف اضعاف او هو نسبة الضعف مولفة بنسبة الزايد نصفا وهو الذي يقال له نسبة الذي بالخمسة وعلى نسبة
الذي بالكل وهو الضعف وعلى نسبة الذي بالخمس هو الزايد نصفا وعلى نسبة الذي بالاربعة وهو
الزايد ثلثا وعلى نسبة الزايد ربعا ثم لا يحس واما استبعد ضبط هذه النسب بالحس واسهله على من اعتاد
ورج الايقاع وتناسب النغم بالصناعة ثم كان به قدرة على ان يعرف الموسيقى فيقيس المصنوع بالمعلوم
فهذا الانسان اذا صرف تامله الى النبض امكن ان يفهم هذه النسب بالحس واما الحس الماخوذ
من الوزن فهو بمقايسة مقادير نسب الازمنة الاربعة التي للحركتين والوقوفين ومن قصر الحس
عن ضبط ذلك كله فيمقايسة مقادير نسب ازمنة الانبساط الى الزمان الذي يلي الانبساط
وبالجملة الزمان الذي فيه الحركة الى الزمان الذي فيه السكون والذين يدخلون في هذا الباب
مقايسة زمان الحركة بزمان الحركة وزمان السكون بزمان السكون فهم يدخلون بابا في باب
على ان ذلك الادخال جايز ايضا غير محال الا انه غير جيد والوزن هو الذي يقع فيه النسب
الموسيقارية ونقول ان النبض اما ان يكون جيد الوزن واما ان يكون رديء الوزن ورديء
الوزن انواعه ثلثة احدها المتغير الوزن ومجاور الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن سن
يلي سن صاحبه كما يكون للصبيان وزن نبض الشبان والثاني مباين الوزن كما يكون للصبيان
مثل وزن نبض الشيوخ والثالث الخارج عن الوزن وهو الذي لا يشبه في وزنه نبضا من نبض
الاسنان وخروج النبض عن الوزن كثيرا ما يدل على تغير حال عظيم الفصل الثاني في النبض
المستوي والمختلف نقول ان النبض المختلف اما ان يكون اختلافه في نبضات كثيرة او
في نبضة واحدة والمختلف في نبضة واحدة اما ان يختلف في اجزاء كثيرة تجري في مواضع الاصابع
شبابية او في جزء واحد انما في موقع اصبع واحد والمختلف في نبضات كثيرة منه المختلف المتدرج
الجاري على الاستواء وهو ان ياخذ من نبضة فينتقل الى ازيد منها ويستمر على ذلك النهج حتى
يوافي غاية في النقصان او غاية في الزيادة بتدريج متشابه فينقطع عايدا الى العظم الاول او
ثم راجعا الى الصغر متراجعا متشابها في الحالين جميعا للماخذ الاول او يحا لفا بعد ان يكون متوجا

فى انوا

من ابتداء بهذه الصفة الى انتهاء بهذه الصفة فربما وصل الى الغاية وربما انقطع دونه وربما جاوزه وفي
ينقطع او ينضغط في وسط نفرة. وقد تفعل خلاف الانقطاع وهو ان يقع حركة في الفترة من النبض
هو المختلف التي يتوقع فيه حركة فيكون سكون فيسمى الواقع في الوسط هو المختلف الذي حيث يتوقع فيه سكون
يكون حركة واما اختلاف النبض في اجزاء كثيرة من نبضة واحدة فاما في وضع اجزائها و في حركة اجزائها
اما الاختلاف في وضع الاجزاء فهو اختلاف نسبة اجزاء العرق الى الجهات ولان الجهات ستة فكذلك
ذاتية فيها من الاختلاف واما الاختلاف في الحركة فاما في السرعة والابطاء واما في التاخر والتقدم
اعني ان يتحرك جزء قبل وقت حركتها او بعد فيه واما في القوة والضعف واما في العظم والصغر و
كذلك كله اما جار على ترتيب مستو او ترتيب مختلف بالتزيد والتنقص وذلك اما في جزئين او ثلثة
او اربعة اعني موقع الاصابع وعلى كل التركيب والتاليف واما اختلاف النبض في جزء واحد فمنه
المنقطع ومنه العائد ومنه المتصل والمنقطع هو الذي ينفصل في جزء واحد بفترة حقيقية والجزء الواحد
المفصول منه بالفترة قد يختلف طرفاه بالسرعة والبطوء والتشابه واما العائد فان يكون نبض عظيم
يرجع صغيرا في جزء واحد ثم عاد عودة لطيفة ومن هذا النوع النبض المتداخل وهو ان يكون نبض
كنبضتين بسبب الاختلاف او نبضتان كنبضة لتداخلهما وعلى حسب راي المختلفين في ذلك واما
المتصل فهو الذي يكون اختلافه متدرجا على اتصال غير محسوس المفصل فيما يتغير عليه من سرعة الى بطوء
او بالعكس او الى الاعتدال او من اعتداله فيهما او من عظم او صغر او اعتداله فيهما الى شيء مما ينتقل اليه
وهذا قد يستمر على التشابه وقد يتفق ان يكون مع اتصاله في بعض الاجزاء اشد اختلافا وفي بعضها اقل

الفصل الثالث في اصناف النبض المركب المخصوص باسام على حدة فمنه الغزالي وهو من المختلف
في جزء واحد اذا كان بطيئا ثم ينقطع فيسرع ومنه الموجي وهو المختلف في عظم اجزاء العرق وصغرها وفي الشهوق
وفي العرض وفي التقدم والتاخر في ابتداء حركة النبض مع لين فيه وليس بصغير جدا وله عرض ما وكانه
امواج يتلو بعضها بعضا على الاستقامة مع اختلاف بينها في الشهوق والانخفاض والسرعة والبطوء
ومنه الدودي وهو شبيه به الا انه اصغر شديد التواتر يوهم تواتره سرعة وليس بسريع والنملي
جدا شديد التواتر او الدودي والنملي اختلافهما في الشهوق وفي التقدم والتاخر اشد ظهورا في الحس
من اختلافهما في العرض بل عسى ذلك ان لا يظهر ومنه المنشاري وهو شبيه بالموجي في اختلاف الاجزاء
في الشهوق والعرض وفي التقدم والتاخر الا انه اصلب ومع صلابته مختلف الاجزاء في صلابته و المنشاري
نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء في عظم الانبساط والصلابة واللين ومنه ذنب الفار وهو

الذي يتدرج في اختلافه اخذا من نقصان الى زيادة او من زيادة الى نقصان ومنه الفار يكون في
نبضات كثيرة ويكون في نبضة واحدة في اجزاء كثيرة او في جزء واحد واختلافه [illegible] بحسب الذي
يتعلق بالعظم وقد يكون باعتبار البطوء والسرعة والعلو والضعف ومنه المسلّي وهو الذي
ياخذ من نقصان الى حد في الزيادة ثم يتناقص على الولاء الى ان يبلغ الحد الاول في النقصان فيكون
كذنبي فار متصلان عند الطرف الاعظم ومنه ذو القرعتين والاطباء مختلفون فيه فمنهم من يجعله نبضة
واحدة مختلفة في التقدم والتاخر ومنهم من يقول انهما نبضتان مثلا خفقتان وبالجملة ليس الزمان
بينهما بحيث يسع لانقباض ثم انبساط وليس كل ما يحس منه قرعتان يجب ان يكون نبضتين والا
لكان المنقطع الانبساط العايد نبضتان وانما يجب ان يعد نبضتين اذا ابتدا وانبسط ثم عاد
الى العمق منقبضا ثم صار مرة اخرى منبسطا ومنه ذو الفترة والواقع في الوسط المذكوريان والفرق
بين الواقع في الوسط وبين الغزالي ان الغزالي يجي فيه الثانية قبل انقضاء الاولى واما الواقع
في الوسط فيكون النبضة الطارية فيه في زمان السكون وانقضاء القرعة الاولى ومن هذه الانواع
النبض المتشنج والمرتعش والملتوي الذي كانه خيط يلتوي وينفتل وهو من باب الاختلاف
في التقدم والتاخر والوضع والعرض والمتوتر جنس من جملة الملتوي اشبه المرتعد الا ان الانبساط
في المتواتر اخفى وكذلك الخروج عن استواء الوضع في الشهوق وفي المتوتر اخفى واما التمدد وهو
في المتوتر واضح وربما كان الميل منه الى جانب واحد فقط واكثر ما يعرض امثال المتوتر والملتوي
والمايل الى جانب واحد انما يعرض في الامراض اليابسة ومن مركبات النبض اصناف لا تكاد
يتناهى لا اسماء لها الفصل الرابع في الطبيعي من اصناف النبض لكل واحد من الاجناس المذكورة
التي يقتضي تفاوتا في زيادة ونقصان فالطبيعي منها هو المعتدل الا القوي فان الطبيعي فيه هو الزايد
وان كان شي من الاصناف الاخرى اذا ما زاد اوقاتا بحال الزيادة في القوة فصار اعظم مثلا فهو طبيعي لاجل
القوي واما الاجناس التي لا يحتمل الازيد والانقص فان الطبيعي منها هو المستوي [illegible] المنتظم وجيد
الوزن الفصل الخامس في اسباب انواع النبض المذكورة اسباب النبض منها اسباب ماسكة
ضرورية واجبة في تقويم النبض فمنها لازمة مغيرة متغير لها لاحكام النبض ويسمى الاسباب اللازمة
ومنها غير لازمة ويسمى المغيرة على الاطلاق والاسباب الماسكة ثلثة القوة الحيوانية المحركة للنبض
التي في القلب وقد عرفته في باب القوى الطبيعية والثانية الالة وهي العرق النابض وقد عرفته في
تشريح الاعضاء والثالث الحاجة الى التطفية وهو السبب الذي يقدر معلوم من التطفية يحد وبازايه

هذه الحرارة

بعد الحرارة في اشتعالها وطفوها وعند الهاوية في الاسباب الماسكة يتغير افعالها بحسب ما يقترن بها من
الاسباب الاخر والمتغيرة على الاطلاق الفصل السادس في موجبات الاسباب الماسكة وحدها لو
كانت الالة مطاوعة بلينها والقوة قوية والحاجة شديدة الى التطفية كان النبض عظيما وحاجة اعون
على ذلك فان كانت القوة ضعيفة يتبعها صغر النبض لا محالة فان كانت القوة الالة صلبة مع ذلك
والحاجة يسيرة كان اصغر والصلابة قد تفعل الصغر ايضا الا ان الصغر الذي سببه الصلابة يعصر
من الصغر الذي سببه الضعف بانه يكون صلبا ولا يكون ضعيفا ولا يكون في الانخفاض والقصر
مفرطا كما يكون في ضعف القوة وقلة الحاجة ايضا تفعل الصغر ولكن لا يكون هناك ضعف ولا شيء من
هذه الحصة يوجب الصغر مع ايجاب الضعف وصغر الصلابة مع القوة ازيد من صغر عدم الحاجة
مع القوة لان القوة مع عدم الحاجة لا ينقص من المعتدل شيئا كثيرا او لا مانع له عن البسط وانما
يميل الى تركه زيادة على الاعتدال كثيرة لا حاجة اليها فان كانت الحاجة شديدة والقوة قوية والالة
غير مطاوعة لصلابتها للعظم فلا بد من ان يصير سريعا ليتدارك بالسرعة ما يفوت بالعظم وان كانت
القوة ضعيفة فلم يتأت لا العظم النبض ولا احداث السرعة فيه فلا بد من ان يصير متواترا ليتدارك
ما فات بالعظم والسرعة فيقوم المرار الكثيرة مقدار مرة واحدة كافية عظيمة او مرتين سريعتين
وقد شبه هذا حال المحتاج الى حمل شيء ثقيل فانه ان كان يقوى على حمله حمله معا والا قسمه نصفين و
استقل والا قسمه اقساما كثيرة فحمل كل قسم كما يقدر عليه بقوته او عجلة ثم لا يتريث بين كل نقلتين
وان كان بطيئا فيهما اللهم الا ان يكون في غاية الضعف فيتريث وينقل نكد ويعود ببطوء فان كانت القوة
قوية والالة مطاوعة لكن الحاجة شديدة اكثر من الشدة المعتدلة فان القوة تزيد مع العظم سرعة
وان كانت الحاجة اشد فعلت مع العظم والسرعة التواتر والطول تفعله اما بالحقيقة فاسباب العظم
او مع مانع عن الاستعراض والشهوق كصلابة الالة مثلا المانعة عن الاستعراض وكثافة اللحم والجلد
المانعة عن الشهوق وربما العرض فقد يعين عليه الهزال والعرض تفعله اما خلاء العروق فيميل الطبقة
العالية على السافلة فيستعرض او شدة لين الالة والتواتر سببه ضعف او كثرة حاجة للحرارة و
التفاوت سببه قوة قد بلغت الحاجة في العظم او برد شديد فقلل من الحاجة او غاية من سقوط القوة
ومشارفة الهلاك واسباب ضعف النبض من المغيرات الهم والارق والاستفراغ والنحول و الخلط
الردي والرياضة المفرطة وحركات الاخلاط [illegible] فانها لاعضاء شديدة الحس ومجاورة للقلب
وجميع ما يحلل واسباب صلابة النبض يبس جرم العرق او شدة تمدده او شدة برد وجمد

النبض في البحارين لشدة المجاهدة ونمد والاعضاء لها نحو جهة دفع الطبيعة واسباب لينه الاسباب المرطبة
الطبيعية كالغذاء والمرطبة المرضية كالاستسقاء وليتار غوس او التي ليست بطبيعية ولا مرضية كالاستحمام
وسبب اختلاف النبض مع ثبات القوة ثقل مادة من طعام او خلط ومع ضعف القوة مجاهدة العلة
والمرض ومن اسباب الاختلاف امتلاء العروق بسبب الدم ومثل هذا يزيله الفصد واشد ما يوجب الاختلاف
ان يكون الدم لزجا خانقا للروح المتحرك في الشرايين وخصوصا اذا كان هذا التراكم بالقرب من القلب
ومن اسبابه التي توجبه في مدة قصيرة امتلاء المعدة وفرط الفكر في شيء واما اذا كان في المعدة خلط رديء كان
لا يزال دايم الاختلاف وربما ادى الى الخفقان فصار النبض خفقانيا وسبب المنتظم في اختلاف
المصوب في جرم العرق في عفنة وفجاجة ونضجه واختلاف احوال العروق في صلابته ولينه ورم في الاعضاء
العصبانية وذو القرعتين بسببه شدة القوة والحاجة وصلابة الالة فلا يطاوع لما تكلفه القوة من الانبساط
دفعة واحدة لكن يريد ان يقطع شيئا بعد شيء دفعة واحدة فلا تطاوع فيلحقه بالقوي وخصوصا اذا تزيدت الحاجة لكن
ان يكون القوة ضعيفة فيأخذ عن اجتهاد الى استراحة ويتدرج من استراحة الى اجتهاد والغايب على
حالة واحدة ادل على ضعف القوة وذنب الفار ومايشبه ادل على قوة ما ودليل ان الضعف ليس بالغاية
وارد الذنب المنقضي ثم الثابت ثم الذنب الراجع وسبب ذات الفترة اعياء القوة وسدادها حشوها
او عارض مخالف ينصرف اليه النفس والطبيعة دفعة وسبب النبض المتشنج حركات غير طبيعية في
ورداءة في قوام الالة والنبض المرتعد ينبعث من قوة ومن الة صلبة ومن حاجة شديدة ومن دون ذلك
لا يجب ارتعاده والموجي قد يكون سببه ضعف القوة في الاكثر فلا تمكن ان يبسط الاشياء بعد شيء ولين
الالة قد يكون سببا له وان لم يكن القوة شديدة الضعف لان الالة الرطبة اللينة لا تقبل الحركة والتحريك
النافذ من جزء جزء قبول اليابس الصلب فان اليبوسة تهيئ للشدة الارتعاد والصلب اليابس يتحرك اخره
من تحريك اوله واما الرطب اللين فقد يجوز ان يتحرك منه جزء ولا ينفعل عن حركته جزء اخر بسرعة
قبوله للانفعال والانتشار والخلاف في الهيئة وسبب النبض الدودي والنملي شدة الضعف حتى يجمع
البطاء والتواتر واختلاف في اجزاء النبض لان القوة لا تستطيع بسط الالة دفعة واحدة بل شيئا بعد شيء
وسبب النبض الردي الوزن اما ان كان النقص في احواله زمان السكون فهو زيادة الحاجة وان كان
في احوالي زمان الحركة فهو زيادة الضعف او عدم الحاجة واما نقص زمان الحركة لسبب سرعة الانبساط
فهو غير هذا وسبب الممتلي والخالي والحار والبارد والبنطلي والمنخفض ظاهر الفصل السابع في نبض الذكور
والاناث ونبض الانسان نبض الذكران لشدة قوتهم وحاجتهم اعظم واقوى كثيرا ولان حاجتهم تتم

في الصبيان فنقص

بالعظم فنبضهم ابطاء من نبض النساء واشد تفاوتا وتاخيرا اكثر الامر وكل نبض يثبت فيه القوة وتتواتر يجب
ان يسرع لا محالة لان السرعة قبل التواتر فلذلك كان نبض الرجال ابطاء فكذلك هو اشد تفاوتا
ونبض الصبيان الين للرطوبة واضعف واشد تواترا لان الحرارة قوية والقوة ليست بضعيفة فانهم يستكملون
ليست
بعد ونبض الصبيان على قياس مقادير ابدانهم واجسامهم عظيم لان التهم شديدة اللين وحاجتهم شديدة و
قوتهم بالنسبة الى مقادير ابدانهم صغيرة المقدار الا ان نبضهم بالقياس الى نبض المستكملين ليس بعظيم ولكنه
اسرع واشد تواترا للحاجة فان الصبيان يكثر فيهم اجتماع البخار الدخاني لكثرة هضمهم وتواتره فيهم ويكثر
لذلك حاجتهم الى اخراجه والى ترويح حارهم الغريزي واما نبض الشبان فزايد في العظم وليس زايدا
في السرعة بل هو ناقص فيها جدا وفي التواتر وذاهب الى التفاوت لكن نبض الذين هم في اول الشباب
اعظم ونبض الذين هم في وسط الشباب اقوى وقد كنا بينا ان الحرارة في الصبيان والشبان قريبة
من التشابه فيكون الحاجة فيهما متقاربة لكن القوة في الشبان زايدة فيبلغ بالعظم ما يغني عن السرعة
والتواتر لكن السبب في ايجاب العظم هو القوة واما الحاجة فداعية واما الالة فمطيعة ونبض الكهول اصغر
للضعف واقل سرعة لذلك الضعف ولعدم الحاجة وهو لذلك اشد تفاوتا ونبض الشيوخ المتناهين
في السن صغير متفاوت بطي وربما كان لينا بسبب الرطوبات الغريبة لا الغريزية الفصل الثامن
في نبض الامزجة المزاج الحار اشتد حاجته فان ساعدت القوة والالة كان النبض عظيما وان خالف
احدهما كان على ما قيل فيما سلف واذا كان الحار ليس لسوء مزاج بل طبيعيا كان المزاج قويا صحيا والقوة
قوية جدا ولا تظن ان الحرارة الغريزية يوجب تزيدها نقصانا في القوة بالغا ما بلغت بل يوجب القوة
في جوهر الروح والشهامة في النفس والحرارة التابعة لسوء المزاج كلما ازدادت شدة ازدادت القوة
ضعفا واما المزاج البارد فيميل النبض الى جهات النقصان مثل الصغر وخصوصا البطء والتفاوت فان
الالة لينة كان عرضها زايدا وكذلك بطوها وتفاوتها وان كانت صلبة كانت دون ذلك والضعف الذي
يورثه سوء المزاج البارد اكثر من الذي يورثه سوء المزاج الحار لان الحار اشد موافقة للغريزية واما
المزاج الرطب فيتبعه الموجية والاستعراض واليابس يتبعه الضيق والصلابة ثم ان كانت القوة
قوية والحاجة شديدة حدث ذو القرعتين والمتشنج والمرتعش ثم اليك ان تركب على حفظ تلك
الاصول وقد يعرض للانسان الواحد ان يختلف مزاج شقيه فيكون احد شقيه باردا والاخر حارا فيعرض
له ان يكون نبضا شقيه مختلفين لاختلافه الذي يوجبه الحرارة والبرودة فيكون الجانب الحار نبضه
نبض المزاج الحار والجانب البارد نبضه نبض المزاج البارد ومن هذا يعلم ان النبض في انبساطه

وانقباضه ليس على سبيل مد وجزر من القلب بل على سبيل انبساط وانقباض من جرم الشريان نفسه
الفصل الثامن في نبض الفصول اما الربيع فيكون النبض فيه معتدلا في كل شيء زائدا في القوة وفي
الصيف يكون سريعا متواترا للحاجة صغيرا ضعيفا لانحلال يتحلل الروح بالحرارة الخارجة المستولية المفرطة
واما في الشتاء فيكون اشد تفاوتا وابطأ وضعيفا صح انه صغير لان القوة تضعف وفي بعض الابدان تتفق
ان يحتقن الحرارة في الغور ويجتمع ويقوى القوة وذلك اذا كان المزاج الحار غالبا مقاوما للبرد لا ينفعل
عنه فلا يعمق البرد واما في الخريف فيكون النبض مختلفا مائلا الى الضعف اما هو اما اختلافه فبسبب كثرة
استحالة المزاج العرضي في الخريف تارة الى حر وتارة الى برد واما ضعفه فلذلك ايضا ولان المزاج المختلف
كل وقت اشد نكاية في القوة من المستوي وان كان رديا ولان الخريف زمان مناقض لطبيعة الحيوة
لان الحر فيه يضعف واليبس يشتد واما نبض الفصول التي بين الفصول فانه يناسب الفصول التي
تكتنفها الفصل التاسع في نبض البلدان من البلدان معتدلة ربيعية حارة صيفية ومنها باردة شتوية
ومنها يابسة خريفية فيكون احكام النبض فيها على قياس ما عرفت من نبض الفصول الفصل العاشر
في النبض الذي يوجبه الغذاء والمتناول يغير حال النبض بكيفية وكمية اما من كيفية فبان يميل الى
التسخين او الى التبريد فيغير بمقتضى ذلك واما في كمية فان كان معتدلا صار النبض زائدا في العظم
والسرعة والتواتر لزيادة القوة والحرارة ويلبث هذا التاثير مدة وان كان كثير المقدار جدا
صار النبض مختلفا بلا نظام لثقل الطعام على القوة وكل ثقل يوجب اختلافا ويصير كالغا
ان سرعته حينئذ اشد من تواتره وهذه التغيرات لا تثبت لان السبب ثابت وان كان في الكثرة دون
هذا كان الاختلاف منتظما وان كان قليل المقدار كان النبض اقل اختلافا وعظما وسرعة ولا
تغيره كثيرا لان المادة قليلة ينهضم سريعا ثم ان خارت القوة وضعفت من الاكثار والاقلال ابتدا
كان تفاوتي النبضان في الصغر والتفاوت اخر الامر ثم ان قويت الطبيعة على الهضم والاحالة عاد
النبض معتدلا وللشراب خصوصية وهو ان الكثير منه وان كان يوجب الاختلاف فما يوجب فيه قدرا
يعتد به وقدرا تقتضي ايجابه نظيره من الاغذية لتحلل جوهره ولطافته ورقته وخفته واما اذا كان
الشراب باردا بالفعل فيوجب ما يوجبه الباردات من التصغير وايجاب التفاوت الى ان تنبعث
بقوة ثم اذا سخن في البدن او يشبك ان يزول ما يوجبه والشراب اذا نفذ في البدن وهو حار
لم يكن بعيدا جدا عن الغريزية وكان بعرض تحلل سريع وان تقدم باردا مع في النكاية ما لا يبلغه غيره
من الباردات لانها تتاخر الى ان تسخن ولا تنفذ بسرعة نفوذه وهذا يبادر الى النفوذ قبل ان يستوفي

تسخينه وضرر ذلك عظيم خصوصًا بالابدان الضعيفة المستعدة للتضرر به وليس كضرر السخينة اذا القد سخينا
فانه لا يبلغ تسخينه في اول الملاقات ان يكفي لكمايته بالغة بل الطبيعة تتلقاه بالتوزيع والتفريق والتحليل
واما البارد فربما اقعد الطبيعة واخمد قوتها قبل ان ينهض للتوزيع والتفريق والتحليل فيه ما حاجة الشراب
بكثرة المقدار وبالحرارة والبرودة واما اذا اعتبر من جهة تقويته فله احكام اخرى لانه بذاته مقو لا صحاب
ما غشى للقوة بما يزيد في جوهر الروح بالسرعة اما التبريد والتسخين الكاين منه وانكان ضارًا بالقياس
الى اكثر الابدان فكل واحد منها قد يوافق مزاجًا مخصوصًا لا يعرف نفعه فان الاشياء الباردة قد يقوي الذين
بهم سوء مزاج حار كما ذكر جالينوس ان ماء الرمان يقوي المحرورين دايمًا وماء العسل يقوي المبرودين
دايمًا فالشراب لكن طريق ما هو حار الطبع او بارد الطبع قد يقوي طايفة ويضعف اخرى وليس كلامنا
في هذا الان بل وقوته التي لها التسخين سكرانيًا الى الروح فان ذلك بذاته مقو دايمًا فان اعانه احد من ين
في [illegible] ازداد تقويته وان خالف انتقصت تقويته بحسب ذلك فيكون تغيره للنبض بحسب ذلك
ان قوى والنبض قوة وان سخن زاد في الحاجة وان برد نقص من مقدار الحاجة امر يقوي او في
الاكثر الامر يزيد في القوة وليس في كل حال يزيد في الحاجة حتى يزيد في السرعة واما الماء فهو بما ينفذ
الغذاء يقوي ويفعل شبيهًا بفعل الخمر ولانه لا يسخن بل يبرد فليس يبلغ مبلغ الخمر في زيادة الحاجة
الفصل الثاني عشر في [illegible] النوم واليقظة في النبض اما النبض في النوم فيختلف احكامه
بحسب الوقت من النوم وبحسب حال الهضم فالنبض في اول النوم صغير ضعيف لان الحرارة الغريزية
حركتها في ذلك الوقت الى الانقباض والغور لا الى الانبساط والظهور لانها في ذلك الوقت تتوجه
بكليتها تحريك النفس لها الى الباطن لهضم الغذاء وانضاج الفضول ويكون كالمقهورة المحصورة لا محالة
ويكون ايضًا اشد بطوءًا وتفاوتًا فان الحرارة وان حدث فيها تزيد بحسب الاحتقان والاجتماع فقد
عدم [illegible] التزيد الذي يكون لها في حال اليقظة بحسب الحركة المسخنة والحركة اشد التهابًا واحالة الى جهة
سوء المزاج من الاجتماع والاحتقان المعتدل لان اقل التهابًا واقل اخراجًا للحرارة الى القلق وانت تعرف
هذا من ان نفس المتعب وقلقه اشد واكثر من نفس المختنق حرارته وقلقه بسبب شبيه بالنوم ومثاله
الذي يغيب في ماء معتدل البرد وهو يقظان فانه وان احتقنت حرارته وتقوت من ذلك لم يبلغ
من تعظيمها النفس ما يبلغه التعب والرياضة القوية منه واذا تاملت لم تجد شيئًا اشد للحرارة
من الحركة وليست اليقظة توجب التسخين بحركة البدن حتى اذا اسكن البدن لم توجب ذلك
بل انما توجب التسخين بانبعاث الروح الى خارج وحركته اليه على القصال من تولده فيه اذا فاذا [illegible]

الطعام في النوم عاد النبض فقوي لتربية القوة بالغذاء وانحصار الحرارة لما كان اتجه الى البعيد للتدبير الغذائي الى
خارج والى مباديه ولذلك يعظم النبض ح القوي ولان المزاج يزداد بالغذاء تسخنا لما قلنا ولانه ايضاً
يزداد بما ينفذ اليه من الغذاء ليناً ولكن لا يزداد كبر سرعة وتواتر وليس ذلك مما يزيد في الحاجة ولا ايضاً
يكون هناك عن استيفاء المحتاج اليه بالعظم وصدح ثم اذا تمادى بالنائم النوم عاد النبض ضعيفاً لاختناق
الحرارة الغريزية وانضغاط القوة تحت الفضول التي الاستفراغ من حقها ان يستفرغ بانواع الاستفراغ
الذي يكون باليقظة التي منها الرياضة والاستفراغات التي لا تحس هذا واما اذا صادف النوم
اول الوقت خلاء ولم يجد ما يقبل عليه فيهضمه فانه يميل بالمزاج الى جنبة البرد فيدوم الصغر والبطء و
التفاوت في النبض ولا يزال يزداد ولليقظة ايضا احكام متفاوتة فانه اذا استيقظ النائم بطبعه مال النبض
الى العظم والسرعة ميلاً متدرجاً ورجع الى حالة الطبيعي واما المستيقظ دفعة بسبب مفاجئ فانه يعرض له
ان يقفز منه النبض كما يتحرك عن منامه لانهزام القوة عن وجه المفاجئ ثم يعود فيصير عظيم سريع متواتر
مختلف الى الارتعاش لان هذه الحركة شبيهة بالقسرية فهي تلب الغضب ومع ان القوة تتحرك بغتة الى دفع
ما عرض طبعاً ويحدث حركات مختلفة فيرتعش النبض لكنه لا يبقى على ذلك زماناً طويلاً بل يسرع الى الاعتدال
لان سببه والكائن كالقوي فثباته قليل والشعور ببطلانه سريع الفصل الثالث عشر في احكام نبض
الرياضة اما في ابتداء الرياضة فما دامت معتدلة فان النبض يعظم ويقوى وذلك لتزيد الحار الغريزي
والقوة وايضا يسرع ويتواتر جداً لافراط الحاجة التي اوجبها الحركة فان دامت وطالت او كانت
وان قصرت شديدة جداً بطل ما يوجبه القوة فيضعف النبض ويصغر لانحلال الحار الغريزي لكنه يسرع
ويتواتر لامرين احدهما اشتداد الحاجة والثاني قصور القوة عن ان تفي بالتعظيم ثم لا تزال السرعة تنقص
والتواتر تزيد على مقدار ما يضعف من القوة ثم اخر الامر ان دامت الرياضة وانهكت عاد النبض نملياً
للضعف والشدة التواتر فان افرطت وكادت تقارب العطب فعلت جميع ما يفعله الانحلال فصيرت
النبض الى الدودية ثم يميل الى التفاوت والبطء مع الضعف والصغر الفصل الرابع عشر في احكام
نبض المستحمين الاستحمام اما ان يكون بالماء الحار واما ان يكون بالماء البارد والكائن بالماء الحار فانه
في اوله يوجب احكام القوة والحاجة فاذا اخذ بافراط اضعف النبض قال جالينوس فيكون ح صغيراً
بطيئا متفاوتا فيقول اما التضعيف وتصغير النبض انما يكون لا محالة لكن انما اذا فعل في باطن البدن
تسخينا للحرارة العرضية فربما لم يعبث بل غلب عليه مقتضى طبعه وهو التبريد وربما لبث ونشب فان غلب
حكم الكيفية العرضية صار النبض سريعاً متواتراً وان غلب مقتضى الطبيعة صار بطيئا متفاوتا واذا بلغ التسخين

الحمى ضعيفة افرط تحلل من القوة حتى يقارب النضج صار النبض ايضا بطيئا متفاوتا واما الاستحمام الكاين بالماء
البارد فان غاص سباته ضعف النبض وصغر واحدث فيه تفاوتا وابطاء وان لم يغص بل جمع الحرارة
زادت القوة فعظم يسيرا ونقص السرعة والتواتر واما المياه التي تكون في الحمامات ذي العفوصات تزيد
النبض صلابة وتنقص من عظمه والمسخنات تزيد النبض سرعة الا ان تحلل القوة فيكون ما فرغنا من ذكره
الفصل الثاني عشر في النبض الخاص بالنساء وهو نبض الحبالى اما الحاملة فنبضهن فيشتد بسبب مشاركة
الولد في النسيم المستنشق فلانها تستنشق لحاجتين هو تنفسها اي واما القوة فلا تزداد ولا محالة ولا ايضا
تنقص كثيرا انتقاص الامتداد ربما يوجب ضيقا باعيا لحمل الثقل فلذلك يغلب احكام القوة المتوسطة
والحاجة الشديدة فيعظم النبض ويسرع ويتواتر الفصل الثالث عشر في نبض الاوجاع الوجع
يغير النبض اما لشدته واما لكونه في عضو رئيس واما لطول مدته والوجع اذا كان في اوله هيج القوة و
حركها الى المقاومة والدفاع والهب الحرارة فيكون النبض عظيما سريعا واشد تفاوتا لان الوطاة تقضي بالعظم
والسرعة فاذا بلغ الوجع النكاية في القوة لما ذكرنا من الوجوه اخذ يتناكس ويتناقص حتى يفقد العظم والسرعة
ويخلفهما والاشدة التواتر ثم الصغر والدودية والنملية فان زاد ادى الى التفاوت والى الهلاك الفصل الرابع
عشر في نبض الاورام الاورام منها محدثة للحمى وذلك لعظمها او لشرف عضوها فهي تغير النبض في البدن
كله اعني التغير الذي يخص الحمى وستوضحه في موضعه ومنها ما لا يحدث الحمى فتغير النبض الخاص بالعضو الذي
هو فيه بالذات وربما غير من سائر البدن بالعرض اي لا بما هو ورم بل بما يوجع والورم المغير للنبض
اما ان يغيره بنوعه واما ان يغيره بوقته واما ان يغيره بمقداره واما ان يغيره للعضو الذي هو فيه اما
ان يغيره بالعرض الذي يتبعه ويلزمه اما تغيره بنوعه فمثل الورم الحار فانه يوجب بنوعه تغير النبض
الى المنشارية والارتعاد والارتعاش والسرعة والتواتر ان لم يعارضه سبب مرطب فيبطل المنشارية
الى الموجية واما الارتعاد والسرعة والتواتر فلازم له دائما وكما ان من الاسباب ما يمنع منشاريته
كذلك منها ما يزيد منشاريته ويظهره والورم اللين يجعل النبض موجيا والكائن بارد واجد اجعله بطيئا
متفاوتا والصلب يزيد في منشاريته واما الخراج اذا جمع فانه يصرف النبض من المنشارية الى الموجية
للترطيب والتليين الذي يتبعه ويزيد في الاختلاف لثقله واما السرعة والتواتر فكثيرا ما يتخلف
لكون الحرارة العاجزة بسبب النضج واما تغيره بحسب اوقاته فانه ما دام الورم الحار في التزيد كانت
المنشارية ولسائر ما ذكرناه الى التزيد ويزداد دائما في الصلابة للتمدد والتزايد وفي الارتعاش والوجع واذا
تجاوز المنتهى ازدادت الاعراض كلها الا ما يتبع القوة فانه يضعف في النبض فيزداد التواتر والصغر

ثم طال لبطلت السرعة وعاد منبيًا فاذا انحط فتحلل او انغمر في النبض بما وضع عن القوة من انقل وخفة
ارتفاده بما ينقص من الوجع المتمدد واما من جهة مقداره فان العظيم يوجب ان يكون هذه الاحوال اعظم
وازيد والصغير يوجب ان يكون اقل واصغر واما من جهة عضوه فان الاعضاء العصبانية توجب زيادة
في صلابة النبض ومنشارية والعرقية توجب زيادة عظم وشبهة اختلاف لاسيما ان كان الغالب فيها
الشريانات كما في الطحال والرية ولا يثبت هذا العظم الا ما يثبت القوة والاعضاء المرطبة اللينة يجعله
موجيا كالدماغ والرية واما تغير الورم النبض بواسطة العرض فمثل ان ورم الرية يجعل النبض خناقيا وورم
الكبد ذبوليًا وورم الكلية حصريا وورم العضو القوي اعنى ثم المعدة والحجاب تشنجا غشيا الفصل الثامن
عشر في احكام نبض العوارض العوارض النفسانية اما الغضب فانه بما يثير من القوة ويبسط من الروح
دفعة يجعل النبض عظيما شاهقا جدا سريعا متواترا ولا يجب ان يقع فيه اختلاف لان الانفعال متشابه
وان كان الحال خوف فتارة يغلب ذلك وتارة هذا وكذلك ان كان خالطه خجل او منازعة من العقل وتكلف
للامساك عن تهيجه وتحريكه الى الايقاع بالمغضوب عليه واما اللذة فلانها تحرك الى خارج برفق فليس
يبلغ مبلغ الغضب في اجابة السرعة ولا في اجابة التواتر بل ربما كفى عظمه الخاصة فكان بطيئا متفاوتا وكذلك
نبض السرور فانه قد يعظم في الاكثر مع لين ويكون البطء والتفاوت واما الغم فلان الحرارة يختنق فيه
وتغور والقوة تضعف يجب ان يصير النبض صغيرا ضعيفا متفاوتا بطيئا واما الفزع فالمفاجي منه يجعل
النبض سريعا مرتعدا مختلفا غير منتظم والمتدرج منه يغير النبض تغير الغم الفصل التاسع عشر
في جملة تغير الامور المضادة للطبيعة حيث النبض تغيرها اما بما يحدث منها من سوء مزاج وقد عرف سبيل
كل مزاج واما بان يضعف القوة فيصير النبض مختلفا والا كان الضغط شديدا جدا كان بلا نظام ولا وزن
والضاغط هو كل كثرة مادية كانت ورما او غير ورم واما بان يحل القوة فيصير النبض ضعيفا وهذا كالوجع.
الشديد والالام النفسانية القوية المحللة الفصل الاول من الجملة الثانية من التعليم الثالث من الفن
الثاني في البول والبراز في دلائل البول فنقول كلي لا ينبغي ان يوثق بطريق الاستدلال من احوال
البول الا بعد مراعاة شرائط يجب ان يكون البول اول بول اصبح عليه ولم يدافع به الى زمان
طويل ويبيت من الليل ولم يكن صاحبه شرب ماء ولا اكل طعاما ولم يكن تناول صابغا من ماكول
او مشروب كالزعفران والخيار شنبر فانهما يصبغان الى الصفرة الحمرة وكالبقول فانها تصبغ الى الحمرة
والمري فانه يصبغ الى السواد والشراب المسكر يغير البول الى لونه ولا لاقت بشرته صابغا كالحناء فان
المختضب به ربما انصبغ بوله منه ولا يكون تناول ما يدر رقيقا كما يدر الصفراء والبلغم ولم يكن تعاطى من

الحركات والاعمال ومن الاحوال الخارجة عن المجرى الطبيعي ما يغير الماء لونا مثل السهر والنوم والتعب
والجوع والغضب فان هذه كلها تصبغ الماء الى الصفرة والحمرة والجماع يدسم الماء تدسيما شديدا ومثل
الاستفراغ بيد لان الواجب من لون الماء وقوامه وكذلك اتيان ساعات عليه ولذلك يجب
ان لا ينظر في البول بعد ست ساعات لانه لا بد ان يضعف ولونه يتغير وثفله يذوب ويتغير وكثيف
اشد على انه اول ولا بعد ساعة وينبغي ان يوخذ البول بتمامه في قارورة واسعة لا يصب منه شيئا
ويتغير حاله لا كما يبال بل بعد ان يهدا في القارورة بحيث لا يصيبه شمس ولا ريح فيثوره او يبدده حتى
يتميز الرسوب فيتم الاستدلال فليس كما يبال يجب لان في تمام النضج حدا او لا يبال في قارورة لم تغسل
من البول الاول الاول وابوال الصبيان قليلة الدلايل وخصوصا ابوال الاطفال للبنيتها ولان المادة
الصابغة فيهم ساكنة مغمورة في طبايعهم من الضعف ومن استعمال النوم الكثير ما يبيت ولا يلي النضج
دالة اخذ البول هو الجسم الشفاف النقي الجوهر كالزجاج الصافي والبلور واعلم ان البول كلما قرب
منك ازداد غلظا وكلما بعد منك ازداد صفاء وبهذا يفارق ساير الغش مما يعرض على الاطباء للامتحان
واذا اخذ البول في القارورة فيجب ان يصان عن تغير البرد والشمس والريح اياه وان ينظر اليه
في الضوء من غير ان يقع عليه الشعاع بل يستر عن الشعاع فحينئذ يحكم عليه من الاعراض التي ترى فيه وليعلم ان
ان الدلالة الاولية للبول هي حال الكبد ومسالك المائية وعلى احوال العروق وبتوسطها يدل على امراض
اخرى واوضح الدلايل لذلك ما يدل على الكبد وخصوصا على احوال حدبيته والدلايل الماخوذة من البول
متفرعة من اجناس سبعة جنس اللون وجنس القوام وجنس الصفاء والكدورة وجنس الرايحة
وجنس الزبد ومن الناس من يدخل في هذه الاجناس جنس اللمس وجنس الطعم ونحن قد اسقطناهما
ونعني بقولنا جنس اللون ما يحسه البصر فيه من الالوان اعني السواد والبياض وما بينهما ونعني بجنس القوام
حالة في بحوة الغلظ والرقة ونعني بجنس الصفاء والكدورة حالة في سهولة نفوذ البصر فيه وعسره والفرق
بين هذا الجنس وجنس القوام انه قد يكون غليظ القوام صافيا مثل بياض البيض ومثل غرا السمك
المذاب ومثل الزيت وقد يكون رقيق القوام كدرا كالماء الكدر فانه ارق كثيرا من بياض البيض وسبب
الكدورة مخالطة اجزاء غريبة اللون وكن او ملونة بلون اخر غير محسوسة التميز يمنع الاشفاف ولا تحس
هي بانفرادها وما يفارق الرسوب بان الرسوب قد يميزه الحس ويفارق اللون بان اللون قد يكون
في جوهر الرطوبة واشد مخالطة منه الفصل الثاني في دلايل الوان البول من الوان البول طبقات
الصفرة الاتبني ثم الاترجي ثم الاشقر ثم الاصفر الناري ثم الناري الذي يشبه صبغ الزعفران ويسمى الاصفر

النضج ثم الزعفراني في الدلالة شبيه بشعره وهو الذي يقال له الاحمر الناصع وما بعد الاترجي فانه يدل
على الحرارة ويختلف بحسب درجاتها وقد توجبها الحركات الشديدة والاوجاع والجوع وانقطاع
مادة الماء المشروب وبعد هذه الطبقات المذكورة طبقات الحمرة كالاصهب والوردي والاحمر القاني
والاحمر القتم وكلها تدل على غلبة الدم وكلما ضرب الى الزعفرانية فالاغلب هو المرة وكلما ضرب الى
القتمة فالدم اغلب والناري كما ان المرة في نفسها اسخن من الدم ويكون لون الماء في الامراض
الحادة الحرقة ضاربا الى الزعفرانية والنارية فان كان هناك رقة دل على حال من النضج وانه ابتدأ
او لم يظهر في القوام واذا اشتدت الصفرة الى [illegible] والى التشابه فيه فالحرارة قد امعنت
في الازدياد وذلك هو الشقرة الناصعة فان ازدادت صفاء فالحرارة قد تضاعفت وقد يبال في
الامراض الحادة الدموية بول كالدم نفسه من غير ان يكون هناك انفتاح عرق فيدل على امتلاء
مفرط واذا سال قليلا قليلا وكان مع ثقل فهو دليل خطر يخشى منه انصباب الدم الى المخانق [illegible]
ارقه على لونه [illegible] واذا سال غزيرا فربما كان دليل خير في الحميات الحادة المختلطة لاسيما
يكون دليل بحران وافراق الا ان يرق في الاول دفعة قبل وقت البحران فيكون حينئذ دليل نكس
وكذلك اذا لم يتدرج الى الرقة بعد البحران واما في اليرقان فكلما كان البول اشد حمرة حتى يضرب
الى السواد ويصبغ الثوب صبغا غير منسلخ وكلما كان كثيرا فهو اسلم فانه اذا كان البول فيه ابيض او
كان احمر قليل الحمرة واليرقان بحاله خيف الاستسقاء والجوع مما يكثر صبغ البول بحده جدا ثم طبقات
الخضرة فمثل البول الذي يضرب الى الفستقية ثم الزنجاري والاسمانجوني والنيلجي ثم الكراثي واما الفستقي
فانه يدل على برد وكذلك ما فيه خضرة الا الزنجاري والكراثي فانهما يدلان على احتراق شديد والكراثي
اسلم من الزنجاري والزنجاري بعد التعب يدل على التشنج وفي الصبيان يدل البول الاخضر منهم على تشنج واما
الاسمانجوني فانه يدل على البرد الشديد في اكثر الامر ويتقدمه بول اخضر وقد قيل انه يدل على شرب
السم فان كان معه رسوب رجي المعيش والا خيف على صاحبه والزنجاري [illegible] الدلالة على
العطب واما طبقات اللون الاسود وسالكه الى السواد من طريق [illegible] كما في اليرقان ويدل
على تكاثف الصفراء واحتراقه بل على السوداء الحادث من الصفراء وعلى اليرقان ومنه اسود اخذ من
القتمة ويدل على السوداء الدموي واسود اخذ من الخضرة والنيلجي [illegible] يدل على السوداء [illegible]
والبول الاسود في الجملة يدل اما على شدة احتراق واما على شدة برد واما على موت الحرارة الغريزية
[illegible] واما على بحران ودفع من الطبيعة للفضول السوداوية ويستدل على الكاين من الاحتراق بان

بلون [illegible]

بان يكون هناك احتراق شديد ويكون قد تقدمه بول اصفر واحمر ويكون الثفل فيه متشبثا مثل الاسود
ليس بذلك المجتمع المكتنز ولا يكون شديد السواد بل يضرب الى زعفرانية وصفرة او قتمة فان كان يضرب
الى الصفرة دل على اليرقان ويستدل على الكائن من البرد بان يكون قد تقدمه بول مائل الى الخضرة والكمدة
ويكون الثفل قليلا مجتمعا كانه جاف ويكون السواد فيه اخلص وقد يفرق بين المزاجين انه اذا كان مع
البول الاسود شدة قوة من الرائحة كان ذلك دالا على الحرارة وان كان معه عدم الرائحة او ضعف من قوتها
كان دالا على البرودة فانه اذا انهزمت الطبيعة حتى لم تكن رائحة ويستدل على الحادث لسقوط القوة
بما يعقبه من سقوط القوة واضمحلالها ويستدل على الكائن على سبيل التنقية والبحران كما يكون في اواخر الربع
وانحلال علل الطحال واوجاع الظهر والرحم والحميات النهارية والليلية والافات العارضة من احتباس دم
الطمث واحتباس المقعدة وسيلانه من المقعدة وخصوصا اذا اعانت الطبيعة او الصناعة بالادرار كما
يصيب النساء اللواتي قد احتبس طمثهن فلم تقبل الطبيعة فضلة الدم بان يكون قد تقدمه بول غير نضيج
مائي ويصادف البدن عقيبه خفا ويكون كثيرا المقدار غزيرا واما في ان لم يكن كذلك فان البول الاسود
علامته ردية وخصوصا في الامراض الحادة ولا سيما اذا كان مقدارا قليلا يعلم من قلته ان الرطوبة قد
افناها الاحتراق وكلما كان ردي وكلما كان ارق فهو اقل رداءة وقد يعرض ان يبال بول اسود او احمر
قانئ بسبب شرب شراب بهذه الصفة لم تعمل فيه الطبيعة اصلا فخرج بحاله وهذا ما لا خطر فيه وربما
كان ودليل بحران صالح في الامراض الحادة ايضا مثل ان يبول المريض رقيقا وفيه تعلق في نواح مختلفة فانه
كثيرا ما يدل على صداع وسهر وصمم واختلاط عقل لا سيما اذا ابيل قليلا قليلا في زمان طويل وكان حاد الرائحة
وكان في الحميات فانه حينئذ شديد الدلالة على الصداع والاختلاط في العقل واذا كان هناك سهر وصمم
واختلاط عقل وصداع دل على رعاف يكون ويمكن ان يكون سببا للحصاة في الكلية قال روفس البول
الاسود يجب في علل الكلى والعلل الهائجة من الاخلاط الغليظة وهو دليل الاسود والغبار وياتي في علل الكلى
والمثانة اذا كان هناك احتراق شديد فتامل سائر العلامات البول الاسود في المشايخ وليس يصلح
[illegible] ولا هو واضح الا لصاحب عظيم وكذلك في النساء البول الاسود بعد التعب يدل على تشنج وبالجملة
البول الاسود في ابتداء الحميات قتال وكذلك الذي في انتهائها اذا لم يصحبه خفة ولم يكن دليلا على بحران
واما البول الابيض فقد يفهم منه معنيان احدهما انه يكون رقيقا مشفا فان الناس قد يسمون المشف
ابيض كما يسمون الزجاج الصافي والبلور الصافي ابيض والثاني الابيض بالحقيقة وهو الذي له لون
مفرق للبصر مثل اللبن والكاغذ وهذا لا يكون مشفا ينفذ فيه البصر لان الاشفاف بالحقيقة هو عدم الالوان

كلها فالابيض بمعنى المشف دال على البرد جملة وهو ليس عن النضج وان كان مع غلظ دل على البلغم واما الابيض
الحقيقي فلا يكون الا مع غلظ ومن ذلك ما يكون بياضه بياضا مخاطيا ويدل على كثرة بلغم خام ومنه ما بياضه
بياض جصي ويدل على ذوبان الشحوم ومنه ما بياضه بياض اهالي ويدل على بلغم وعلى ذوب واقع او سيقع
ومنه ما بياضه بياض فقاعي مع رقة ومدة ويدل على قروح متفتحة في آلات البول وان لم يقع مع مدة
فلغلبة المادة الكثيرة الخام الفجة وربما كان مع حصاة المثانة ومنه ما يشبه المني فربما كان بحرانا للاورام
بلغمية ورهل في الاحشاء وامراض تعرض من البلغم الزجاجي واذا كان البول شبيها بالمني ليس على سبيل
البحران لاورام بلغمية بل انما وقع ابتداء فانه ينذر بسكتة او فالج واذا كان البول ابيض في جميع اوقات
الحمى او نشك ان ينتقل الى الربع البول الرصاصي بلا رسوب ردي جدا او اللبني في الحادة هلاك وبياض
البول في الحميات الحادة كيف ما كان البياض بعد ان يعدم النضج يدل على ان الصفراء مال الى العضو
بتورم او الى اسهال واكثره يدل على انه مال الى ناحية الراس وكذلك اذا كان البول رقيقا في الحميات
ثم ابيض دفعة دل على اختلاط عقل يكون واذا دام البول في حال الصحة على لون البياض دل على عدم
النضج والابال الشبيه بالكرسنة في الحميات الحادة ينذر بموت او بدق واعلم انه قد يكون ابيض
والمزاج حار صفراوي وبول احمر والمزاج بارد بلغمي فان الصفراء اذا مال عن مسلك البول لم يختلط
بالبول بقي البول ابيض فان كانت رطوبة مشرقة وتقدم غيرا غليظا وقوامه شبيه الى الغلظ فاعلم
ان البياض من برد وبلغم واما ان كان اللون ليس بالمشرق ولا النقل بالغزير ولا بالمضخول او لا البياض
الى الكمودة فاعلم انه لكمون الصفراء واذا كان البول في المرض الحار ابيض وكان هناك دلايل السلامة
لا نحاف منها السرسام ونحوه فاعلم ان المادة الحادة مالت الى المجرى الاخر فالامعاء يعرض لنا نشاح
واما العلة في كون البول في الامراض الباردة احمر اللون فسببه احد امور اما يعرض في القولنج البارد
واما سدة وقعت من غلبة البلغم في المجرى الذي بين المرار والامعاء فليس ينصب المرار الى الامعاء
الانصباب الطبيعي المعتاد بل يضطر الى مرافقة البول والخروج معه كما يعرض ايضا في القولنج البارد واما
لضعف الكبد وقصور قوتها عن التميز بين المائية والدم كما يكون في الاستسقاء البارد ونحوه في امراض
ضعف الكبد في الاكثر ويكون البول شبيها بغسالة اللحم الطري واما الاحتقان الذي يوجبه السدة فتغير
لون البول البلغم في العروق لعفونة ما يلحقه وعلامته ان يكون مائية البول وثقله على الوجه المذكور ثم
يكون صبغه صبغا ضعيفا غير مشرق فان الصفراوي يكون صبغه مشرقا وكثيرا ما يكون البول في اول
الامر ابيض ثم يسود وينتن كما يعرض في اليرقان البول بعد الطعام ابيض ولا يزال كذلك حتى

باصبغ الدم

يقصر في الهضم فيأخذ في الصبغ وكذلك ما يكون بول اصحاب السهر ابيض ويعين عليه تحلل الحار الغريزي لكنه
يكون غير مشرق بل الى كدورة لعدم النضج وامّا الصبغ الاحمر وفي الامراض الحادة افضل من المائي الابيض
لقوامه ايضا خير من المائي والاحمر الدموي اكثر ايمانًا من الاحمر الصفراوي والاحمر الصفراوي ايضا ليس
بذلك المخوف ان كان الصفراء ساكنا ومخوف ان كان متحركا والبول الاحمر في امراض الكلية رديء فانه
يدل في الاكثر على ورم حار في اوجاع الراس ينذر باختلاط واذا ابتدأ البول في الامراض الحادة
بالاحمر وبقي كذلك ولم يرسب شيء خيف منه الاهلاك ودل على ورم الكلى فان كان كدرا مع الحمرة
وبقي كذلك دل على ورم في الكبد وضعف الحار الغريزي ومن الوان البول مركبة من ذلك اللون
الشبيه بغسالة اللحم الطري ويشبه دمًا وقف في الماء وقد يكون من ضعف الكبد وقد يكون من كثرة الدم
او كثرة من ضعف الكبد من اي سوء مزاج غلب ويدل عليه ضعف الهضم وانحلال القوة قوية فليس الا كثرة
الدم وزيادته على المبلغ الذي يبقى القوة المميزة تميزه بكماله ومن ذلك اللون الزيتي وهو صفوة
يخالطه سلقية ويشبه لون الدم لزوجته واشفافه مع بريق وسمي وقوام يميل الشف الى الغلظ ما هو
وفي اكثر الاحوال يدل على الشر ولا يدل على الخير والنضج والصلاح وربما دل في النادر على استفراغ مواد
ونسمة على سبيل البحران وهذه انما يكون اذا يعقبه راحة والمهلك منه ما كان وسوسته منتنا وخصوصا البول
منه قليلا قليلا واذا خالطه شيء كغسالة اللحم الطري فهو ارداء وهذا اكثر في الاستسقاء والسل والقولنج الرديء
وربما يعقب الزيتي بولا اسود منتقدًا فكان علامة صلاح وكثيرا ما دل البول الزيتي في الرابع على ان المريض يموت
في السابع اعني في الامراض الحادة وبالجملة فان البول الزيتي اصناف فانه اما ان كله زيتيا او يكون اسفله فقط
او يكون اعلاه زيتيا وايضا فانه اما ان يكون زيتيا في قوامه فقط كما في السل و[illegible] فقط في اوله او في قوامه
او فيهما جميعا كما في علل الكلى وفي كمال السل وفي اخره ومن ذلك الارجواني وهو رديء قتال لانه يدل على
احتراق المرتين وقد يكون لون احمر يجري فيه سواد وقد دل على الحميات المركبة والحميات التي من الاخلاط
الغليظة فان كان اصفى وكان السواد اميل الى راسه دل على ذات الجنب الفصل الثالث في قوام البول
وكدورته وصفائه قوام البول اما ان يكون رقيقا واما ان يكون غليظا واما ان يكون معتدلا والرقيق جدا
يدل على عدم النضج في كل حال او على السدد في العروق او على ضعف الكلية ومجاري البول فلا يجذب
الا الرقيق او يجذب ولا يدفع الا الرقيق المطيع للدفع او على كثرة شرب الماء او على المزاج الشديد البرد
مع اليبس ويدل في الامراض الحادة على ضعف القوة الهاضمة وعدم النضج وربما دل على ضعف سائر
القوى حتى لا يتصرف في الماء البتة بل تنزلق كما يدخل والبول الرقيق على هذه الصفة هو في الصبيان ردي منه

في الشبان لان الصبيان بول لهم الطبيعي اغلظ من بول الشبان لانهم ارطب ولان ابدانهم للرطوبات اهضم
لانها يحتاج الى فضل مادة بسبب الاستنماء فاذا رق بولهم في الحميات الحادة جدا كالنوافض بعد ما كان بولهم
الطبيعية جدا او استمر ذلك بهم يدل على العطب فانه اذا دام دل على الهلاك الا ان ترافقه علامات
صالحة وثبات قوة فحينئذ يدل على خراج يحدث وخصوصا تحت ناحية الكبد وكذلك اذا دام هذا بالاصحاء
لا يستحيل عنهم فانه يدل على ورم يحدث بحيث يحسون فيه بالوجع وفي الاكثر يعرض لهم ان يحسوا مع ذلك
وجعا في القطن والكلى فيدل على استعداد لورم فان لم يخص بذلك الوجع والثقل ناحية بل عم دل على
هبوطه وكدره او اورام تعم البدن ورقة البول عند البحران بلا تدريج ينذر بالنكس واما البول الغليظ جدا
فانه يدل في اكثر الاحوال على عدم النضج وفي اقلها على نضج اخلاط غليظة القوام ويكون في منتهى حميات خلطية
او انفجار اورام واكثر دلالته في الامراض الحادة على الشر لكن دوام الرقة على الشر ادل فان الغليظ
يدل على هضم ما هو الذي بعيد القوام فيما يدل على فساد المادة وكثرتها او [illegible] عن النضج المميز المرسب
يدل على الشر ويستدل على الغالب من الامرين بما يتعقبه من الراحة او يتعقبه من زيادة الضعف والالم
من البول الغليظ في الحميات ما يستفرغ منه شيء كثير دفعة واما الذي يستفرغ قليلا قليلا فهو دليل على
كثرة اخلاط وضعف قوة والنافع منه يعقبه بول معتدل مقارن للراحة واذا استحال الرقيق الى الغليظ
في الامراض الحادة ولم يعقب راحة دل على الذوبان والصحيح اذا دام به البول الغليظ وكان يحس بوجع
في نواحي الراس والكبار فهو منذر له بالحمى وربما كان تحلل ذلك به من فضل اندفع او انفجار او قروح بنواحي
مسالك البول وانما كان الرقة والغلظ جميعا يدلان على عدم لان النضج يتبع اعتدال القوام فالغليظ
نضجه ان ينهضم الى الرقة والرقيق نضجه [illegible] الى الثخونة والبول الغليظ كما قلناه فيما سلف قد يكون
صافيا مشفا وقد يكون كدرا والفرق بين الغليظ المشف وبين الرقيق ان الغليظ المشف اذا موج
بالتحريك لم يصفو اجزاؤه المتموجة بل حدثت فيها امواج كبار وكان حركتها بطيئة واذا زبد كان زبده
كبير النفاخات بطيء الانفقاء ولو لم يتمثل هذا هو عن بلغم جيد الانهضام اذ صفو او محالة ان له صبغ الى
الصفو واذا لم يكن له صبغ دل على انحلال بلغم زجاجي وهذا كثيرا ما يكون في الصبي ليعلم ان صبغه ليس عن
نضج وانما يفعل النضج فيه القوام او لكنه من اختلاط المرة به فان اول فعل الانضاج التقويم ثم الصبغ
والنضج في القوام اصح منه في اللون فلذلك البول الرقيق الاصفر اذا دام في مدة المرض الحار دل على
بشر وعلى فتور القوة الهاضمة واذا رايت بولا رقيقا وهناك اختلاف اجزاء من الحمرة والصفرة فاحكم
نجبا طيها والثلث الرقيقة فيه اشياء كالنخالة ممن غير علة في المثانة فذلك لاحتراق البلغم والبول الغليظ

الحمى ١١٦

في الامراض الحادة يدل بالجملة على كثرة الاخلاط وربما دل على الذوبان وهو الذي اذا بقي ساعة جمد فغلظ
وبالجملة كدورة البول الارضية مع ريح يخالط المائية فاذا اختلطت هذه كانت كدورة وفي انفصال بعضها
من بعض يتم الصفاء ثم يجب ان ينظر الى احواله بعينه لانه اما ان يبال رقيقا ثم يغلظ فيدل على ان الطبيعة
مجاهدة وهي تنضج لكن المادة بعد لم تطع من خلوصه وهي متاثرة وربما دل على ذوبان الاعضاء واما ان
يبال غليظا ثم يصفو ويتميز منه الغلظ راسبا فيدل على ان الطبيعة قد قهرت المادة وانضجتها وكلما كان الصفاء
اسرع والرسوب اوفر واسرع فهو على النضج اول والحالة المتوسطة بين الاول والاخر ان دامت وكانت
الطبيعة قوية والقوة ثابتة حدس منه انه سيبلغ منه الانضاج التام وان لم يكن القوة ثابتة خيف ان
يسبق الهلاك النضج واذا طال ولم يكن علامة مخيفة انذر بصداع لانه يدل على ثوران وعلى رياح بخارية
والذي ياخذ من اسرعه الى الغلظ فهو يستمر حذرا من الواقف على الخثورة في كثير من الاوقات وكثيرا ما يغلظ
البول ويكدر بسقوط القوة لا لدفع الطبيعة واما البول الذي يبال مائيا ويبقى مائيا فهو دليل عدم النضج البتة
للبول الغليظ احمده ما كان سهل الخروج كثير الانفصال سفلا ومثل هذا يبرئ الفالج مما يجري مجراه واذا
كان البول غليظا ثم اخذت تمرق على التدريج مع غزارة فذلك وربما كان يعقب البول الغليظ الكدر الكثير
الغليظ القليل وليل جرز وذلك اذا نفذ الغليظ الكدر الذي كان يبال قليلا قليلا دفعة واحدة بول كثير
لسهولة فان كثيرا ما ينحل به العلة سواء كانت العلة شيئا من الحميات الحادة او غيرها من الامراض الامتلائية
او كان من امتلاء لم يعرض بعد منه مرض ظاهر وهذا اخص من البول ماء والبول الطبيعي اللون اذا افرط
في الغلظ دل احيانا على جودة نفض لمواد كثيرة ويصحبه سهولة الخروج وقد يدل احيانا على التلف لدلالته
على كثرة الاخلاط وضعف القوة ويدل عليه عسر الخروج وقلته كما يخرج البول الغليظ الجيد الذي هو بحران
لامراض الطحال والحميات المختلطة كما يتوقع فيه الاستواء فان الطبيعة تعمل في الدفع البول المتنوع
في الجملة يدل على كثرة الاخلاط مع اشتغال من الطبيعة بها وانضاجها البول الغليظ الذي له ثفل رسوبي
يدل على جصية البول الغليظ الدال على انفجار الاورام يستدل عليه بما ينحط بعد وبما قد سبقه اما ما ينحط
فكالمدة ويدل عليها الرائحة المنتنة والجاورات المنفصلة معه كصفائح بيض او حمر او كنخالة او غير
ذلك مما يستدل عليه بعد واما بما قد سبقه فانه يكون قد كان فيما سلف علامة لورم او قرحة بالمثانة
او الكلية او الكبد او نواحي الصدر فيدل ذلك على الانفجار من الورم وان كان قبله بول لا ثفل
كغسالة اللحم الطري فهو من حدبة الكبد ويجاز كذلك فالورم في تقعيره وان كان سببه ضيق نفس
وسعال يابس ووجع في اعضاء الصدر ناخس فهو ذات الجنب انفجر واندفع من ناحية الشريان

العظيم وان كان ذلك البول مع الغلظ الى السواد وكان معه وجع في ناحية اليسار فهو من ناحية الطحال
وعلى هذا القياس ان كان فوق السرة واعلى البطن فهو من ناحية المعدة واكثر ذلك يكون من الكبد ومجاري
البول واذا كان في ذلك الذي هو كالمدة نفخ كان اصح وربما بال الصحيح المتمتع التارك للرياضة بولا
كالمدة والصديد فيستنقي بدنه ويزول ثقله الذي به لترك الرياضة واذا كان في الكبد وما يليه سدد وربما
كان غلظ البول لانفتاحها واندفاع مادتها ولا يكون هذا الغلظ قيحيا والبول الكدر كثيرا ما يدل على سقوط
القوة واذا سقطت القوة استولى البرد فان كان البرد الخارج البول الكدر الشبيه بلون الشراب
الردي او ماء الحمص يكون للحبالى واصحاب اورام حارة مزمنة في الاحشاء والبول الذي يشبه ابوال
الحمير وابوال الدواب وكانه يلطخ لشدة تثوره يدل على فساد اخلاط البدن واكثره على خام علمته
فيه حرارة ما فثورت ريحا غليظة ولذلك قد يدل على الصداع الكائن او المطاع(?) وقد يدل اوجاع على
ليتر غشى(?) والبول الذي يشبه لون عضو ما فان دوامه يدل على علة بذلك العضو قال بعضهم انه اذا
كان في اسفل الكمدلي(?) شبيه بعسم او دخان طال المرض وان كان في جميع البول انذر بموت الخام(?)
يفارق المدة بالنتن البول المختلف الاجزاء كلما كان الاجزاء الكبار فيه اكثر دل على ان عمل الطبيعة فيه
الغذاء والطبيعة اقدر والمسام اشد انفتاحا والبول الذي يرى فيه كالخيوط مختلط بعضها ببعض يدل
على انه يبول اثر الجماع الفصل الرابع في دلائل رائحة البول قالوا لم يرى بول مريض قط يوافق رائحته
له البتة دل على برد المزاج والفجاجة المفرطة وربما دل في الامراض الحادة على موت الغريزة فان
كانت له رائحة منتنة فان كان هناك كان بسبب جرب وقروح آلات البول ويستدل عليه بعلامات
ذلك وان لم يكن الخارج جاز ان يكون من ذلك وجاز ان يكون للعفونة واذا كان ذلك في الحميات
الحادة ولم يكن بسبب اعضاء البول فهو دليل ردي وان كان الى الحموضة دل على ان العفونة هي في
اخلاط باردة الجوهر استولى عليها حرارة غريبة واما ان كان العلة حارة فهو دليل الموت لانه يدل على
موت الحرارة الغريزية واستيلاء برد في الطبع مع حر غريب والرائحة الضاربة الى الحلاوة تدل على
غلبة الدم والمنتنة شديدا صفراوية والمنتنة الى الحموضة سوداوية والبول المنتن الرائحة اذا دام
بالاصحاء دل على حميات تحدث من العفن او على انتقاص عفونة محتبس فيهم ويدل عليه وجود الخف اثره
وفي الامراض الحادة اذا فارق البول نتن كان يلزمه فيها وزوال عنه وكان ذلك الزوال دفعة
واحدة ولم يعقب راحة فهو علامة سقوط القوة الفصل الخامس في الدلائل الماخوذة من الزبد
الزبد يحدث من الرطوبة ومن الريح المتركة في الماء ويعين رقة البول والريح الخارجة مع البول في

جوهر البول

في جوهر البول معونة لا محالة وخصوصاً اذا كانت الريح غالبة في البدن كما يعرض في بول اصحاب الممدود
من النفاخات الكثيرة والزبد يدل اما بلونه كما يدل بسواده وشقرته على اليرقان ويدل بصغره وكبره
فان كبره يدل على اللزوجة واما بعدده وكثرته فان كثرته يدل على اللزوجة وريح كثيرة واما بانفقائه سريعاً
فان بقاؤه طويلاً يدل على اللزوجة والحبب الباقية في علل الكلى تدل على طول المرض ودلالة على الرياح
واللزوجة وبالجملة فان الحبب الذي في علل الكلى ردي ويدل على اخلاط ردية وبرد

الفصل السادس في دلايل انواع الرسوب

نقول اولاً ان اصطلاح الاطباء في استعمال لفظة الرسوب والثفل قد
يزال عن المجرى المتعارف وذلك لانهم يقولون رسوب وثفل لا لما يرسب فقط بل لكل جوهر اغلظ
قواماً من المائية متميز عنه وان تعلق وطفا فنقول ان الرسوب قد يستدل منه من وجوه من جوهره ومن كميته
ومن كيفيته ومن وضعه [illegible] ومن مكانه ومن زمانه ومن كيفية اختلاطه [illegible] فالدلالة من جوهره فهو انه اما
ان يكون رسوباً طبيعياً محموداً دالاً على الهضم والنضج الطبيعيين وهو ابيض راسب متصل الاجزاء متشابهها
مستوياً ويجب ان يكون مستدير الشكل املس مستوياً لطيفاً شبيهاً برسوب ماء الورد ونسبته ودلالته
على نضج المادة في البدن كله كنسبة ودلالة المدة البيضاء الملساء المتشابهة القوام على نضج الورم لكن المدة
كثيفة وهذه لطيفة والرسوب والثفل ونيل جيد وان فاتت الصبغ والاستواء والاستواء ادل من الابيض
على النضج فان المستوي ليس بذلك الابيض بل هو احمد واصلح من الابيض الخشن واكثر الرسوب على لون
البول واجوده ما خالف الابيض ثم الاحمر ثم الاصفر ثم الاترجي ويبتدي الشر من العدسي ولا يلتفت الى
قول الاخرين فان البياض قد يكون للنضج والاستواء ليس الا للنضج ومن البياض ما يكون عن مخالطة بلغم
مخالطة شديدة واما الرسوب الردي المذموم فتشتته خير من استوائه والرسوب [illegible] هو الذي يتعرف
عن قرب واما الرسوب الجيد الذي كلامنا فيه فقد يشبه المدة والخام الرقيقين ولكن المدة يخالفه بالنتن
والخام يخالفه باندماج اجزائه وهو يخالف كليهما باللطافة والخفة وهذا الرسوب انما يطلب في الامراض
ولا يطلب في حال الصحة وذلك لان المريض لا يشك في اجناس المواد الردية في بدنه وفي عروقه فاذا
لم ينضج دل على الفساد واما الصحيح فليس يجب دائماً ان يكون في عروقه خلط ينتقص بل الاولى ان يدل فيهم
على فضول لفضل فيهم عن الغذاء بعد تمام الهضم ثم لفضل فضل يرسب في البول نضيجاً او غير نضيج والقضاف
يقل فيهم الثفل الراسب في حال الصحة وخصوصاً المزاولون للرياضات واصحاب الصنايع المتعبة وانما
يكثر هذا الرسوب في ابدان السمان المتدعين وكذلك ايضاً لا يجب ان يتوقع في ابوال الصبي المرضى
القضاف من الرسوب ما يتوقع من ابدان المرضى السمان كان اولئك كثيراً ما تقلع امراضهم ولم يرسب

شيئاً وكثيراً اما لا يبلغ الرسوب في ابوالهم الى ان يتسفل بل ربما كان منه شئ يسير طاف او متعلق ليس
كما يبان لكل بول فانه يرسب الا البول النضيج جدا بل يجب ان يصير عليه قليلاً واكثر الوان الرسوب
في اكثر الامر يكون على لون البول واجود ما خالف الابيض هو الاحمر واما الرسوب الغير الطبيعي فمنه
خراطي نخالي او كرسني او دشيشي او شبيه بالزرنيخ الاحمر والمشبع صفرة ومنه لحمي ومنه دسمي ومنه مدي
ومنه مخاطي ومنه شبيه بقطع الخمير المنقوع ومنه دموي علقي ومنه شعري ومنه رملي حصوي ومنه رمادي والخراطي
القشوري منه صفايحي كبار الاجزاء بيض وحمر يدل في الاكثر على انفصالها من اعضاء قريبة من معقل
البول وهي اعضاء البول والابيض يدل على انه من المثانة لقروح فيها او جرب وتاكل والاحمر اللحمي يدل
على انه من الكلية وقد يكون من الصفايحي ما هو كمد اللون او كن او شبيها بفلوس السمك وهذا ردي
جداً اردأ من جميع اصناف الرسوب الذي نذكره ويدل على الجذام او قصور الكلية واما الجبسان
الاو لان فكثيراً ما يصير الى البته بل ربما نقي المثانة والكلى وقد حكى بعضهم ان رجلا سقي الذراريح فبال قشوراً
بيضاً كالغدد فكانت اذا القت في المائية انحلت وصبغت صبغاً احمر فيرا وعاش ومن الخراطي ما يكون
اقل عرضاً من المذكورين واثخن قواماً فان كان احمر سمي كرسنياً وان لم يكن احمر سمي نخالياً والكرسني ان كان احمر
فقد يكون اجزاء من الكبد محترقة وقد يكون دما محترقا فيها وقد يكون من الكلية لكن الكاين من الكلية اشد
انفصالا لحميا والاخر ان اشبه بما ليس باللحم هو اقبل للتفتيت وان كان شديد الضرب الى الصفرة فهو عن
الكلية لا محالة فان الذي عن الكبد يضرب الى القثم قد يشاركه في هذا احيانا الذي عن الكلية واما النخالي
فقد يكون من جرب المثانة وقد يكون من ذوبان الاعضاء والفرق بينهما انه ان كان هناك حكة في اصل
القضيب وفي نواحي المثانة وخصوصاً او اسبقه بول مدة وخصوصاً اذا دل ساير الدلايل على نضج البول
فيكون العروق الغائية صحيحة المزاج لا قلبيه بابل بالمثانة واما ان كان مع التهاب وضعف قوة وسلامة
اعضاء البول وكان اللون الى الكمودة فهو من ذوبان الاخلاط واما السويقي والدشيشي فاكثره من احتراق
الدم وهي الى الحمرة وقد يكون كثيراً من ذوبان الاعضاء والجز ادلها ان كان الى البياض وقد يكون ايضاً
من المثانة الجربة في الاقل وانت يمكنك ان تعرف وجه الفرق بينهما بما قد علمت واما ان كان الى السواد
فهو من احتراق الدم وخصوصاً في الطحال وجميع الرسوب الصفايحي الذي لا يكون عن سبب في المثانة والكلية
ومجاري البول فانه في الامراض الحادة ردي مهلك وقد عرفت من هذه الجهة فان اللحمي وان اكثره
يكون من الكلية وانه متى لا يكون عن الكلية انما يكون عن الكلية اذا كان اللحم صحيح اللحمية ولا ذوبان في البدن
والبول النضيج يدل على صحة الاوردة فان علل الكلية لا يمنع نضج البول لان ذلك فوقها واما الرسوب

الرسوب فيها

الدسمي فيدل على ذوبان الشحم والسمين والدم ايضا وابلغه الشبيه بماء الذهب ويستدل على مبدائه من القلة
والكثرة من المخالطة والمفارقة فانه اذا كان كثيرا متميزا فاحدس انه من ناحية الكلية وانه ذوبان شحمها
وان كان اقل وشديد المخالطة فهو من مكان ابعد واذا رايت في البول قطعة بيضاء مثل حب الرمان
فذلك من شحم الكلية واما المدي فيدل على قرحة متقرحة وخصوصا في اعضاء البول ولا سيما اذا كان معها
ثقل محمود راسب فاما المخاطي يدل على خلط غليظ خام اما كثير في البدن او مدفوع من الات البول او
بحران عرق النساء ووجع المفاصل ويستدل عليه بالخفة تعقبه وربما لطف ورق فظن رسوبا محمودا
فلذلك يجب ان لا يغتر في الامراض الحادة بما ترى من هيئة الرسوب المحمود اذا لم يكن وقت النضج
[illegible] حاضرا وقد يدل على شدة برد من مزاج الكلية والفرق بين المدي والخام ان المدي يكون
منتن وتقدم [illegible] ورم فقد [illegible] اجتماع اجزائه وتفرقها ويكون منه بالمخالطة المائية جدا ومنه ما يتميز
واما الخام فانه يكون [illegible] لا يجتمع بسهولة والبول الذي فيه رسوب مخاطي كثير اذا كان غزيرا او
كان في اخر النقرس واوجاع المفاصل دل على خير واما الرسوب الشعري فهو لانعقاد رطوبة مستطيلة من
من حرارة فاعلية فيها وربما كان ابيض وربما كان احمر ويكون انعقاده في الكلية وقيل انه ربما كان اشبار
في طوله واما الشبيه بقطع الخبز المنقوع فيدل على ضعف المعدة والامعاء وسوء الهضم فيها وربما كان شبيها
بالتبن والجبن واما الرملي فيدل دائما على حصاة منعقدة او في الانعقاد او الى الانحلال والاحمر منه من الكلية
والذي يميل الى بياض هو من المثانة واما الرمادي فاكثر ما يدل على بلغم او مدة عرض لها بطول المكث تغير اللون
او تقطع الاجزاء وقد يكون لاحتراق عارض لها واما الرسوب العلقي فان كان شديد الممازجة دل على ضعف
الكبد او [illegible] ذلك دل على خراجة في مجاري البول وتفرق اتصال فيها وان كان متميزا فاكثره من المثانة و
القضيب وسنستقصي هذا في الامراض الجزئية في باب بول الدم وهو اذا كان في البول [illegible] كان مثل
علق احمر والمرض يطول [illegible] واعلم انه لا يخرج في علل المثانة دم كثير لان عروقها مخالطة شديدة في
جرمها ضيقة قليلة واما دلالة الرسوب من كميته واما من كثرته وقلته فيدل على كثرة السبب الفاعل له وقلته
واما من مقداره في صغره وكبره فكما ذكرناه في الرسوب المخاطي واما دلالته من كيفيته فاما من لونه فان الاسود
منه يدل على الاقسام التي ذكرناها واصلحه ما كان الرسوب والمائية ليست سوداء والاحمر يدل على [illegible]
وعلى التخمة والاصفر على شدة الحرارة وخبث العلة والابيض منه محمود على ما قلنا واما من رايحته فعلى
ما [illegible] واما من وضعه من ملاسته وتشنجه فان الملاسة والاستواء في الرسوب المحمود واحد وفي المذموم
الرداءة والتشنج يدل على الرياح وضعف الهضم [illegible] واما من مكانه فهو اما ان يكون طافيا ويسمى غماما

واما متعلقا وهو الواقف في الوسط وهو اكثر نضجا من الاول وخير المتعلق ما مال جملة وهدبه الى اسفل واما
راسب في الاسفل وهو احسن نضجا هذا في الرسوب المحمود واما في المذموم فاخفه اصل مثل الاسود وذلك
في الحميات الحادة وكذلك اذا كان الخلط [illegible] او سوداويا فالسحاب خير من الراسب فانه يدل
على لطيفه الا ان يكون بسبب طفوه الريح الكثير جدا واما اذا لم يكن كذلك فان الطافي منه اسلم ثم المتعلق
ويشره الراسب وسبب الطفو حرارة مصعدة او ريح والرسوب المتميز بطؤه في الغليظ وخصوصا اذا
خف ويرسب في الرقيق خصوصا اذا ثقل واذا ظهر المتعلق والطافي في اول المرض ثم دام فذلك يدل
على ان البحران يكون بالخراج لكن النحافة قد يقضي مرضهم برسوب محمود طاف او متعلق بما ذكرنا فيما سلف
والطافي والمتعلق الذي يسمى اذا كان شبيها بنسج العنكبوت او تراكم الرمال فهو علامة ردية واكثر ما
ثقل طاف غير جيد يخاف منه لكنه يكون ذلك ابتداء للنضج ويحيلها الى الخود ثم يتعلق ثم يرسب
فيكون دليلا غير ردي واما اذا الكتبة رسوبات ردية فالخوف الذي [illegible] في اول الامر واجب
واما الدلالة الرسوب عن زمانه فانه اذا ابطا فاسرع الرسوب فهو علامة جيدة في النضج فان الطافي اذا
لم يرسب فهو دليل عدم النضج لقدر حاله واما الدلالة من هيئة مجامعته فكما ذكرنا في ذكر بول الدم والدسم
الفصل السابع في دلائل كثرة البول وقلته البول القليل المقدار يدل على ضعف القوة والذي يقل
عن المشروب يدل على تحلل كثير واستطلاق بطن وسعة او بالاستسقاء والكثير المقدار يدل على
ذوبان او على استفراغ فضول ذاتية في البحران ويستدل على اصابة الفرق بينهما بحال القوة البول الرقيق
اللون الدال على الشر كلما كان اغزر كان اسلم اذا كان منقطعا دل على الشر اكثر كالاسود والغليظ
البول المختلف الاحوال الذي يبال تارة كثيرا وتارة قليلا وتارة يحتبس هو دليل جياد متعب من
الغزيرة وهو دليل ردي البول الغزير في الامراض الحادة اذا لم يعقب راحة فهو دليل وقي او تشنج من
النهاب وكذلك الوداق والبول الذي يقطر في الامراض الحادة قطرة قطرة من غير ارادة يدل على افة
في الدماغ تادت الى الاعصاب والعضل فان كانت الحمى ساكنة فهناك ولا ايل السلامة انذر بر[illegible]
والاول على اختلاط العقل والفساد واذا قل بول الصحيح ورق ودام فيك واحس بثقل ووجع
في نواحي القطن دل على ورم الصلب بنواحي الكلية واذا اغزر البول في علة القولنج فربما بشر باقبال
من الطبيعة خاصة اذا كان ابيض سهل الخروج الفصل الثامن من جملة حكم القول في النضج الصحي العاشر
هو معتدل القوام لطيف الصبغ الى الاترجية محمود الرسوب ان كان فيه على الصفة المذكورة من البياض
والملاسة والاستواء واستدارة الشكل ويكون الرائحة معتدلا لا منتنة ولا فاقدة وشكل

بالعزا البول

بدا البول اذا رأى في مرض في غاية الحدة دفعة دل على افراق يكون في اليوم الثاني الفصل التاسع في
ابوال الانسان الاطفال ابوالهم يقرب الى اللبنية من جهة غذائهم ورطوبة مزاجهم فيكون اميل
الى البياض والصبيان بولهم اغلظ واثخن من بول الشبان واكثر تثورا وقد ذكرنا هذا من قبل وبول
الشبان الى النارية واعتدال القوام وبول الكهول الى البياض والرقة وربما كان غليظا لسبب فضولهم
فيهم يكثر استفراغها وبول المشايخ اشد رقة وبياضا ويعرض لهم الغلظ المذكور نادرة واذا كان بولهم
مثله في الغلظ كانوا متعرضين لحدوث الحصاة فيهم الفصل العاشر في بول النساء والرجال بول
النساء على كل حال اغلظ واشد بياضا واقل رونقا من بول الرجال وذلك لكثرة فضولهن وضعف
هضمهن وسعة منافذ ما يندفع عليهن ولما يجئ الى آلات ابوالهن من ارحامهن وبول الرجال اذا حرك
تكدر ومال الى فوق وهو في الاكثر يكدر وبول النساء لا يكدره التحريك لقلة تميزه ويكون في الاكثر
على راسه زبد شديد وان تكدر كان قليل الكدر وبول الرجل على اثر جماع فيه خطوط منتسجة بعضها
من بعض ابوال الحبالى صاف عليها ضباب في راسها وربما كان على لون ماء الحمص وماء الاكارع اصفر
فيه زرقة وعلى راسه ضباب وكيف كان فيرى في وسط البول كقطن منفوش وكثيرا ما يكون مثل الحب
ينزل ويصعد واذا كانت الزرقة شديدة الظهور فهو اول الحمل وان كان بها حمرة فهو آخر وخصوصا
اذا كان يتكدر فهو اول الحمل بالتحريك وبول النفساء في الاكثر يكون اسود فيه كالمداد والسخام الفصل
الحادي عشر في ابوال الحيوانات ومن لغة الابوال ربما انتفع الطبيب عند وقوعه على ابوال الحيوانات
فيما يجب اذا اتفق ان اصاب وذلك عسر قالوا ان بول الحمار يكون في القارورة كالسمن الذائب
مع كدورة وغلظ من خارج وبول الدواب يشبهه لكنه اصفى ويخيل ان نصف القارورة الاعلى صاف
ونصفه الاسفل كدر وبول الغنم ابيض في صفوة قريب من بول الناس ولكن ليس له قوام وثقله كالدردي
او كثفل الدهن وكلما كان غذاؤه اجود فهو اصفى بولا وبول الظبي يشبه بول الغنم ولكن ليس له قوام
ولا ثفل له وهو اصفى من الغنم وبول الفرس قريب من بول الانسان الفصل الثاني عشر في الاشياء
السيالة التي تشبه الابوال والفرق بينها وبين الابوال السكنجبين وجميع السيالات من ماء العسل وماء التبن
وغير ذلك ماء الزعفران ونحوه كلما قربت منه ازداد صفاء والبول بالخلاف وماء العسل اصفر الزائد
[illegible] ترسب ثقله من جانب لا في الوسط لا بالهندم ولا حركة له فليكن هذا المبلغ مما فيه ذكر احوال
الابوال وسيأتيك في الكتب الجزئية تفصيل احوال البول الفصل الثالث عشر في دلائل مقدار البول
قد يستدل من كميته بان ينظر انه اقل من المطعوم والمشروب او مساو ومن المعلوم ان زيادته بسبب اخلاط

كثيرة وقلة لقلتها او لاحتباس كثير منه في الاعور والقولون او اللفايف وذلك من مقدمات القولنج
ويدل على ضعف الدافعة ويستدل من قوامه فيمل الرطب منه اما على سدد واما على سوء هضم وقد يدل
على ضعف من الماء ول فلا يمتص الرطوبة وقد يكون لنزلات من الراس او تناول شي مرطب للبراز
واما اللزوجة من الرطب فقد يدل على الذوبان وذلك يكون مع نتن وقد يدل على كثرة اخلاط زوجة
لزجة وذلك لا يكون مع فضل نتن وقد يدل على اغذية لزجة تنوولت غير قليلة مع حرارة قوية في المزاج
لم يجد الهضم سبيلا واما الزبدي منه فانه يدل على غليان من شدة حرارة او على مخالطة من رياح كثيرة
واما اليابس من البراز فيدل على تعب وتحلل او على كثرة عدد ر بول او على حرارة نارية او يبس آلة
او على طول لبث في المعاء على سنصفه في بابه واذا خالطها لسبعين الصلب رطوبة دل على ان يبسه ثقيل
احتباسه في رطوبات مانعة له عن الزور وعدم مرار لاذع تتعجل واذا لم يكن هناك شي حل احتباس ولا علامة
رطوبة في الامعاء فالسبب فيه القصاب فضل صديدي لاذع النضب فيما يليه ولم يميل
بلدغة رسيلان يختلط وقد يستدل من لون البراز ولونه الطبيعي ناري خفيف النارية فان اشتد ول
على كثرة المرار وانقص دل النهوة وعدم النضج وان كان ابيض فربما كان بياضه بسبب سدة
من مجرى المرار ويدل ذلك على يرقان وان كان مع البياض قيحيا له ريح المدة فانه يدل على انفجار
دبيلة وكثيرا ما يجلس الصحيح المتوع التارك للرياضة صديديا ومدا فيكون ذلك استفراغ وكثيرا ما تحمو
جزول به ترهله الحادث لعد الرياضة كما قلنا في البول واعلم ان اللون النارى المفرط حدة من البراز
كثيرا ما يدل في اوقات منتهى الامراض على النضج وكثيرا ما يدل على رداوة الحال والاسود يدل على مثل
دلايل البول الاسود فانه يدل احتراق شديد او على نضج مرض سوداوي او على تناول صابغ او
على شرب شراب مستفرغ للسوداء والاول هو الردي والكاين من السوداء الصرف ليس يكفي
ان يستدل عليه من لونه بل من حموضته وعفوصته وغليان الارض منه وهو ردي براز ان كان او قيا
ومن خواصه ان لا يبر يقا وبالجملة فان الخلط السوداوي الصرف قاتل في الكثر الامر نحو وجد اما
دليل على الهلاك واما الكيموس الاسود فكثيرا ما نفع خروجه وذلك لان خروج السوداء الاصلية
يدل على غاية احتراق البدن وفناء رطوباته واما البراز الاخضر فانه يدل على الطعام الزنجارية والكمد
كذلك وقد يستدل من هيئة البراز ايضا في الطفو والانتفاخ فان المنتفخ كزبل البقر يدل على ريح
وقد يستدل من وقته فان البراز اذا اسرع خروجه او تقدم العادة فهو دليل ردي يدل على كثرة
مرار او ضعف قوة ماسكة وان ابطا خروجه دل على ضعف الهاضمة وبرد الامعاء وكثرة الرطوبة والقرحات

بعلل عشار بلغ

يدل على رياح نافخة والالوان المنكرة والمختلفة ردية وسنذكرها في الكتاب الجزئي وافضل البراز المجتمع المتشابه
الاجزاء شديدة اختلاط المائية باليبوسة الذي ثخنه ثخن العسل وهو سهل الخروج لا يلذع ولونه الى الصفرة
غير شديد النتن ولا عادمه غير ذي بقابق وقراقر وغير زبدية والذي خروجه في الوقت المعتاد ومقدار
تقارب المأكول في الكمية واعلم انه ليس كل استطلاق براز محمود ولا كل ملاسة فانهما ربما كانا للنضج
البالغ متشابهان في كل شيء وربما كان الاحتراق والذوبان متشابه وهما حينئذ من شر العلامات واعلم ان
البراز المعتدل القوام الذي هو الى الرقة انما يكون محمودا اذا لم يكن مع قراقر ورياح ولا كان منقطع الخروج
قليلا قليلا والا فيجوز ان يكون انه فاعه لصديد يخالطه مزيج فلا تدره يجتمع هذا وقد يراعى علامات اخر في
الروق وفي اشياء اخرى الا ان الكلام فيها اخص بالكلام الجزئي وكذلك تجد في الكلام الجزئي تفصيل
شرح لامر البزاق والبول وغير ذلك تم الفن الثاني من الكتاب الاول في الطب الفن الثالث
من الكتاب الاول في الطب الفصل الاول من الفن الثالث في سبب الصحة والمرض وضرورة
الموت ان الطب ينقسم بالقسمة الاولى الى جزئين جزء نظري وجزء عملي وكلاهما علم ونظر لكن المخصوص
باسم النظر هو الذي يفيد علم رأي فقط من غير ان يفيد علم عمل البتة مثل الجزء الذي يعلم فيه امر الامزجة و
الاخلاط والقوى واصناف الامراض والاعراض والاسباب والمخصوص باسم العملي هو الذي علم كيفية
العمل والتدبير مثل الجزء الذي يعلمك انك كيف تحفظ صحة بدن بحال كذا او كيف تعالج بدنا به مرض
كذا او لا تظن ان الجزء العملي هو المباشرة بالعمل بل الجزء الذي يتعلم فيه علم المباشرة والعمل وكنا قد
عرفناك هذا فيما سلف وقد عرفنا في الفن الاول والثاني من الجزء النظري الكلي من الطب ونحن نعرف
وكذا في الباقيين الى الجزء العملي منه على نحو كلي والجزء العملي ينقسم قسمين احدهما علم تدبير الابدان الصحيحة
انه كيف يحفظ عليها صحتها وذلك يسمى علم حفظ الصحة والقسم الثاني علم تدبير البدن المريض انه كيف
يرد الى حال الصحة ويسمى علم العلاج ونحن نبتدئ فنكتب في هذا الفن موجزا من الكلام في حفظ الصحة فنقول
لما كان المبدأ الاول لتكوين ابداننا شيئين احدهما المني من الرجل والاصح من امره انه قائم مقام
الفاعل والثاني مني المرأة ودم الطمث والاصح من امره انه قائم مقام المادة وهذان الجوهران مشتركان
في ان كل واحد منهما سيال رطب وان اختلفا بعد ذلك وكانت المائية والارضية في الدم ومني المرأة
اكثر والنارية والهوائية في مني الرجل اغلب وجب ان يكون اول الانعقاد هذين انعقادا رطبا
وان كانت الارضية والنارية موجودة ايضا فيهما لكونهما منهما منية وكانت الارضية بما فيهما من الصلابة
والنارية بما فيهما من الانضاج قد تعاونتا وعندها المنعقد وعقداه فضل تصليب وتعقيد لكن ليس يبلغ

ذلك ضد الغذاء والاجسام الصلبة مثل الحجارة والزجاج حتى لا يتحلل منها شيء او يتحلل شيء غير محسوس فيكون
في امن من الافات العارضة بسبب التحلل ودام او طول الزمان جدا وليس الامر كذا او كذلك
فانا ابدا انما معرضة لنوعين من الافات ولكل واحد منهما له سبب من داخل وسبب من خارج واحد
نوعي الافة هو تحلل الرطوبة التي منها خلقنا وهذا امر يقع بالتدريج والثاني تعفن الرطوبة وفسادها وتغيرها
عن الصلوح لامداد الحياة وهذا غير الوجه الاول والكل يؤدي ناحية ذلك الى الجفاف بان يفسد اولا
الرطوبة ويخالف هيئة صلوحها لابد انا ثم اخر الامر يتحلل من التعفن فان العفونة اولا تفسد الرطوبة ثم
تحللها وتدر الشيء اليابس الرمادي وهاتان الافتان خارجتان عن الافات اللاحقة من اسباب اخرى
كالبرد والحر والسموم والبواغ وتفرق الاتصال المهلك وسائر الامراض ولكن النوعين المذكورين احص
نحتينا هذا او اخرى بان نعتني بهما في حفظ الصحة ولكل واحد منهما يقع من اسباب خارجة ومن اسباب باطنة
اما الاسباب الخارجة فمثل الهواء المحلل والمعفن واما الاسباب الباطنة فمثل الحرارة الغريزية التي
فينا المحللة لرطوباتنا والحرارات الغريبة المتولدة فينا عن اغذيتنا وغيرها المعفنة لرطوباتنا وهذه
الاسباب كلها متعاونة على تجفيفنا بل اول استكمالنا وبلوغنا وتمكننا من افاعيلنا يكون بجفاف كثير
يعرض لنا ثم يستمر الجفاف الى ان يتم وهذا الجفاف الذي يعرض لنا امر ضروري لابد منه فانا من اول
الامر ما نكون في غاية الرطوبة ويجب لا محالة ان تكون حرارتنا مستولية عليها والا اختنقت فيها فهي
تفعل فيها لا محالة دائما وتجففها دائما ويكون اول ما يظهر من تجفيفها هو الى الاعتدال ثم اذا بلغنا
ابدا انا الى الحد المعتدل من الجفاف والحرارة بحالها فلا يكون التجفيف بقدر التجفيف الاول بل اقوى
لان المادة اقل فهي اقبل فهو دائما لا محالة ان يزداد التجفيف على المعتدل فلا يزال يزداد لا محالة
الى ان يفني الرطوبات فتصير الحرارة الغريزية بالعرض سببا لاطفاء نفسها اذ احالت سببها لافناء
مادتها كالسراج الذي يطفاء اذا فنيت مادته وكلما اخذ التجفيف في الزيادة اخذت الحرارة في النقصان
فعرض دائما تجز مستمرا الى الامعان وتعجز عن استبدال الرطوبة بدل ما يتحلل فتنحل ابدا دائما فيزداد التجفيف
من وجهين احدهما تناقص لحوق المادة والاخر تناقص الرطوبة في نفسها بتحليل الحرارة فيزداد ضعف الحرارة
لاستيلاء اليبوسة على جوهر الاعضاء ونقصان الرطوبة الغريزية التي هي كالمادة كالدهن للسراج وازدياد
الرطوبة الغريبة التي فاذا تم الجفاف طفيت الغريزية فكان منه الموت الطبيعي وانما بقي البدن مدة
بقائه لا لان رطوبته الطبيعية الاولية قاومت تحليل حرارة العالم وحرارة بدنه الغريزية وما يحدث
فيه بحركاته فان هذه المقاومة فانها اضعف قوة من ذلك لكن انما قاومها استبدال بدل ما يتحلل عنها بالغذاء

ثم قد بينا ان الغذاء انما يتصرف فيه القوة ويستعمله الى حد وصناعة حفظ الصحة ليست صناعة
تضمن الامن عن الموت ولا تخليص البدن عن الافات الخارجة ولا ان يبلغ بكل بدن غاية طول العمر
الذي يحسب الانسان مطلقا بل انما تضمن امرين منع العفونة اصلا وحماية الرطوبة كيلا يسرع اليها التحلل
وفيه قوتها ان تبقى الى المدة يقتضيها بحسب مزاجها الاول ويكون ذلك بالتدبير الصواب في استبدال
البدن بدل ما يتحلل بمقدار الممكن والتدبير المانع من استيلاء اسباب معجلة للتجفيف دون الاسباب
الواجبة للتجفيف وبالتدبير الحارز عن تولد العفونة بحماية البدن وحراسته عن استيلاء حرارة غريبة
خارجا او داخلا وليست الابدان كلها متساوية في قوة الرطوبة الاصلية والحرارة الاصلية بل الابدان
مختلفة في ذلك ولكل بدن حد في مقاومة الجفاف الواجب تقتضيه مزاجه وحرارته الغريزية وتعاكس
رطوبته الغريزية لا يتعداه ولكن قد يسبقه بوقوع اسباب معينة على التجفيف او مهلكة بوجه اخر
وكثير من الناس يقولون ان الاجال الطبيعية هي هذه وان الاجال العرضية هي الاخرى فكان صناعة
حفظ الصحة هي المبلغة بدن الانسان هذا الشي الذي اجلا طبيعيا على حفظ كلما يجب وقد وكل بهذا الحفظ
قوتان يخدمهما الطبيب احديهما طبيعية وهي الغاذية فتخلف بدل ما يتحلل من البدن الذي جوهره الا
الارضية والمائية والثانية حيوانية وهي القوة النابضة لتخلف بدل ما يتحلل من الروح الذي جوهره
هوائي ناري ولما لم يكن الغذاء شبيها بالمغتذي بالفعل خلقت القوة المغيرة لتغير الاغذية الى
مشابهة المغتذيات بالفعل بل الى كونها غذاء بالفعل وبالحقيقة وخلق لذلك آلات ومجاري للجذب
والدفع والامساك والهضم فنقول ان ملاك الامر في صناعة حفظ الصحة هو تعديل الاسباب اللازمة
المذكورة واكثر العناية به هو في تعديل امور سبعة تعديل المزاج واختيار ما يتناول وتنقية الفضول
وحفظ التركيب واصلاح ما يستنشق واصلاح الملبوس وتعديل الحركات البدنية والنفسانية ويدخل
فيها بوجه ما النوم واليقظة وانت تعرف فيما سلف بيانه انه لا الاعتدال حد واحد ولا الصحة ولا ايضا
يخلو احد من المزاج واحد بل ان يكون صحة ما واعتدالا ما في وقت ما بل الامرين الاخرين فلنبدا اولا
بتعليم تدبير المولود المعتدل المزاج في الغاية

الفصل الاول من التعليم الاول من الفن الثالث
في تدبير المولود كما يولد الى ان ينهض

اما تدبير الحوامل واللواتي في تقارب الولادة فسنحكيه في الاقاويل الجزئية
واما المولود المعتدل المزاج اول ولادته فقد قال جماعة من الفضلاء انه يجب ان يبدا اول
فيقطع سرته فوق اربعة اصابع ويربطها بصوف نقي فتلا فتلا لطيفا كيلا يولم ويوضع عليه خرقة مغموسة
في الزيت ومما امر به في قطع السرة ان يوخذ العروق الصفر ودم الاخوين والانزروت والكمون والاشنة

والمر اجزاء سواء ويذر على سرته ويبادر الى تمليح بدنه بماء الملح الرقيق القليل الملح ليصلب بشرته وتقوى
جلدته واصلح الاملاح ما خالطه شيء من شادنج وقسط وسماق وحلبة وسعتر ولا يملح انفه ولا فمه والسبب
في ايثار ما تصلب بدنه انه في اول الولادة يتأذى من كل ملاق لسخافته ويستبرده وذلك لرقة بشرته
وحرارته فكل شيء عنده بارد وصلب خشن وان احتجنا ان نكرر تمليحه وذلك اذا كان كثير الوسخ والرطوبة
فعلنا ثم نغسله بماء فاتر وينقى منخريه دائما باصابع مقلمة الاظفار ويقطر في عينيه شيئا من الزيت وتدغدغ
دبره بالخنصر لينفتح ويتوقى ان يصيبه برد واذا سقطت سرته وذلك بعد ثلثة ايام او اربعة فالاصوب
ان يذر عليها رماد الصدف او رماد عرقوب العجل او الرصاص المحرق مسحوقا ايها كان بالشراب
واذا اردنا ان نقمطه فيجب ان تبتدا القابلة وتغمز اعضاءه بالرفق فتعرض ما يستعرض وتدق ما يستدق
وتشكل كل عضو على احسن شكله كل ذلك بغمز لطيف باطراف الاصابع وتتوالى في ذلك معاودات
متوالية وتديم مسح عينيه بشيء كالحرير وغمز مثانته ليسهل انفصال البول ثم تقمطه ثم تمد يديه ويلصق
ذراعيه بركبتيه وتعممه او تغلفه بقلنسوة مهندمة على راسه وينومه في بيت معتدل الهواء ليس
ببارد ويجب ان يكون البيت الى الظل والظلمة ما هو لا يسطع فيه شعاع غالب ويجب ان يكون
راسه في مرقده اعلى من سائر جسده ويحذر ان يلتوي في مرقده شيئا من عنقه واطرافه وصلبه ويجب
ان يكون استحمامه بالماء المعتدل صيفا وبالمائل الى الحرارة الغير اللاذعة شتاء واصلح وقت يغسل و
يستحم فيه هو بعد نومه الاطول وقد يجوز ان يغسل ويستحم فيه بعد نومه الاطول وقد يجوز ان يغسل
في اليوم مرتين او ثلثا وان ينقل بالتدريج الى ما هو اقرب الى الفتور ان كان الوقت صيفا واما
في الشتاء فلا يفارقن به الماء المعتدل الحرارة والمأخوذ مقدار ما يسخن بدنه ويحمر ويصان صماخه عن
سبوق الماء اليه ويجب ان يكون اخذه وقت الغسل على هذه الصفة يؤخذ باليد اليمنى على الذراع
الايسر معتمدا على صدره دون بطنه ويحتاط في وقت الغسل ان تلزم راحتاه ظهره ويقدمه وراسه
بلطف ويرفق ثم ينشفه بخرق ناعمة ويمسحه بالرفق ويضجعه اولا على بطنه ثم على ظهره ولا يزال يمسح ويدلك
يمسح ويغمز ويشكل ثم يرد فيعصب في خرقة ويقطر في انفه الزيت العذب فانه يغسل عينيه وطبقاتها
الفصل الثاني في تدبير الارضاع والنقل اما كيفية رضاعه وتغذيته فيجب ان يرضع ما امكن من لبن امه
فانه اشبه الاغذية بجوهر ما سلف من غذائه وهو في الرحم اعني طمث امه فانه بعينه هو المستحيل لبنا
وهو اقبل لذلك والف له حتى انه قد صح بالتجربة ان في القامه حلمة امه عظيم النفع جدا في دفع ما يؤذيه
ويجب ان يكتفى على ارضاعه في اليوم مرتين او ثلثا ولا يبتدا في اول الامر في ارضاعه بارضاع كثير على

انه يستحب ان يكون من ترضعه في اول الامر غير امه حتى يعتدل مزاج امه والاجود ان يلعق عسلاً ثم يرضع
ويجب ان يحلب من اللبن الذي يرضع به ويحلب منه الصبي في اول النهار حلبتان او ثلثة ثم يلقم الحلمة وخصوصاً
اذا كان اللبن غيب والاولى باللبن الردي والحريف ان لا يرضعها المرضعة وهي على الريق ومع ذلك
فانه من الواجب ان يلزم الطفل شيئين نافعين ايضاً في تقوية مزاجه احدهما التحريك اللطيف والاخر
الموسيقي والتلحين الذي جرت به العادة بتنويم الاطفال وبمقدار قبوله لذلك يوقف على تهيئة للرياضة
والموسيقى احدهما ببدنه والاخر بنفسه فان منع عن ارضاعه لبن والدته مانع من ضعفها او فساد لبنها
او ميلها الى الرقة فينبغي ان يختار له مرضعة على الشرايط التي نصفها بعضها في سنها وبعضها في سحنتها
وبعضها في اخلاقها وبعضها في هيئة ثديها وبعضها في كيفية لبنها وبعضها في مقدار مدة ما بينها وبين وضعها
وبعضها من جنس مولودها فاذا اصيبت شرايطها فيجب ان يجاد غذاؤها فيجعل من الحنطة والحنذ او
ولحوم الخرفان والاجداء والسمك ليس بعفن اللحم ولا صلبه غذاء محمود او الخس ايضاً والبندق
وشر البقول لها الجرجير والخردل والباذروج فانه يفسد اللبن وفي النعناع قوة من ذلك واما شرايط
المرضع فقد ذكرنا وبعد اهل شريطة سنها ونقول ان الاحسن ان يكون ما بين خمس وعشرين سنة
الى خمس وثلثين فان هذا هو سن الشباب وسن الصحة والكمال واما شرايطها في سحنتها وتركيبها
فيجب ان يكون حسنة اللون قوية العنق والصدر واسعة عضلانية صلبة اللحم متوسطة في السمن
والهزال لحمانية لا شحمانية واما في اخلاقها فان تكون حسنة الاخلاق محمودها بطيئة عن الانفعالات
النفسانية الردية من الغضب والغم والجبن وغير ذلك فان جميع ذلك يفسد المزاج وربما اعدى
بالرضاع ولهذا نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن استظئار المجنونة على ان سوء خلقها ايضاً مما يسلك
بها سبيل سوء الغاشية بتعهد الصبي واقلال مداراته واما في هيئة ثديها فان يكون ثديها مكتنزاً عظيماً
الحجم مع عظمه مسترخ ولا ينبغي ايضاً ان يكون فاحش العظم ويجب ان تكون معتدلاً في الصلابة
واللين واما في كيفية لبنها فان يكون قوامه معتدلاً وبمقداره معتدلاً ولونه الى البياض لا كمد ولا اخضر
ولا اصفر ولا احمر وان يكون رايحته طيبة لا حموضة فيها ولا عفونة وطعمه الى الحلاوة لا مرارة فيه ولا
ملوحة ولا حموضة والى الكثرة ما هو واجزاؤه متشابهة لا رقيقاً سيالاً ولا غليظاً جداً جبنياً او مختلف
الاجزاء ولا كثير الرغوة وقد يجرب قوامه بالتقطير على الظفر فان سال فهو رقيق وان وقف على الانقلاب
من الظفر فهو ثخين ويجتنى ايضاً في زجاجة بان يلقى عليه شيء من المر ويحرك بالاصبع فيعرف مقدار جبنيته
ومائيته فان اللبن المحمود هو المتعادل الجبنية والمائية وان اضطر الى من لبنها ليس بهذه الصفة

وبرقيه من وجه السقي ومن علاج المرضعة اما وجه السقي فما كان من الالبان غليظا كريها فالاصوب ان يسقى
بعد حلب وتعريض للهواء وما كان شديد الحرارة فالاصوب ان لا يسقى على الريق البتة واما علاج المرضعة
فانها ان كانت غليظة اللبن سقيت من السكنجبين البزوري المطبوخ بالملطفات مثل الفودنج والزوفا
والحاشا والسعتر الجبلي وبطعمه الطريخ وتحره ويجعل في طعامها شيء من الخردل اليسير وتؤمر ان تتقيا بالسكنجبين
وماء حار وان تتعاطى رياضة معتدلة وان كان مزاجها حارا سقيت السكنجبين مع الشراب الرقيق
ممزوجا بين ممزوجين وان كان لبنها الى الرقة زيدت ومنعت الرياضة وغذيت بما يولد دما غليظا وربما
سقوها ان لم يكن هناك مانع شرابا حلوا وعقيد العنب وتؤمر بزيادة النوم فان كان لبنها قليلا نظر في
السبب فيه هل هو سوء مزاج حار في بدنها كله او في ثديها وتعرف ذلك من العلامات المذكورة في
الابواب الماضية ويلمس الثدي فان دل الدليل على ان بها حرارة غذيت بمثل كشك الشعير والاسفاناخ
وما اشبهه وان دل الدليل على ان بها برد مزاج او يبس او ضعف من القوة الجاذبة زيد في غذائها
اللطيف المائل الى الحرارة وعلق عليها المحاجم تحت الثديين بلا تعنيف ومما ينفع من ذلك بزر الجزر و
الجزر نفسه منفعة شديدة وان كان السبب فيها استفراغها من الغذاء غذيت بالاحساء المتخذة من الشعير
والنخالة والحبوب ويجب ان يجعل في احسائها واغذيتها اصل الرازيانج وبزره والشبت والشونيز
وقد قيل ان اكل ضرع الضان والماعز بما فيه من اللبن نافع جدا لهذا الشيئين لما فيه من المشاكلة او
الخاصية فيه وقد جرب ان يؤخذ وزن درهم من الارضة او الخراطين المجففة في ماء الشعير اياما متوالية
ووجد ذلك غاية وكذلك سلاقة رؤوس السمك المالح في ماء الشبت ومما يغزر اللبن ان يؤخذ اوقية
من سمسم البق فيصب على شيء من شراب صرف ويشرب او يؤخذ طحين السمسم ويخلط بالشراب ويسقى
ويضمد الثدي بثفل الشراب ودهن مع زيت ولبن اتان او يؤخذ اوقية من خوف الباذروج المسلوق
فيمرس في الشراب مرسا ويسقى او يغلي النخالة والفجل في الشراب ويسقى ... الشبت
اواق بزر الحندقوقي وبزر الكراث مكد اوقية بزر الرطبة والحلبة مكد اوقية ان يخلط لعصارة الرازيانج
العسل والسمن ويشرب منه واذا كان اللبن بحيث يؤذي ويفسد من الكثرة والحاجة الى ان يقل
فينقص بتقليل الغذاء او تناول ما يقل غذاؤه وتضمد الصدر والثدي بكمون وخل او بطين ... او
بعدس مطبوخ بخل ثم يشرب الماء المالح عليه وكذلك استعمال النعنع الكثير والاستكثار من ذلك
الذي يغزر اللبن واما اللبن الكريه الرائحة فيحتاج ان يسقى الشراب الريحاني ومناولة الاغذية الطيبة
الروائح واما الذي يرى الماخوذ من مدة وضع المرضع فيجب ان يكون ولادتها قريبة لا ذلك والقريب جدا

بل ما بينها وبين شهر ونصف او شهران وان يكون لونها ... وان تكون لحمها يكون وضعها المدة طبيعية
وان لا يكون اسقطت ولا كانت معتادة الاسقاط ويجب ان يؤمر المرضع برياضة معتدلة وتغتذي بالاغذية
حسنة الكيموس ولا تجامع البتة فان ذلك يحرك منها دم الطمث فيفسد رايحة اللبن ويقل مقداره بل
ربما حبلت فكان من ذلك ضرر عظيم عليهما جميعا اما المرتضع فلانصراف اللطيف من الدم الى غذاء
الجنين واما الجنين فلقلة ما يتوفر له من الغذاء لاحتياج الاخر الى اللبن ويجب في كل ارضاعه وخصوصا في الا
الاول ان يحلب شي من اللبن ويسيل وان يعان بالغمز لئلا يضطره شدة المص الى ايلام آلات الحلق والمري
فيحتاج به وان لعق قبل الارضاع كل مرة ملعقة من عسل فهو نافع وان يمزج بقليل شراب كان صوابا
ولا ينبغي ان يرضع اللبن الكثير دفعة واحدة بل الاصوب ان يرضع قليلا قليلا مرات فان ارضاعه
الشبع دفعة واحدة ربما اولد تمددا ونفخة وقراقر وكثرة رياح وبياض بول فان عرض ذلك فيجب ان
لا يرضع ويجوع ساعة او يشتغل بتنويمه الى ان ينهضم ذلك والاكثر ما يرضع ذلك في الايام الاول هو
في اليوم ثلث مرات وان ارضعه في اليوم الاول غير امه على ما قلنا كان اصوب وكذلك اذا
عرض للمرضعة مزاج ردي او علة مولمة او اسهال كثير او احتباس متواتر فالاولى ان يتولى ارضاعه غيرها
الى ان تستقل وكذلك اذا احوجت الضرورة الى سقيها دواء له قوة وكيفية غالبة واذا نام عقيب الرضاع
لم يعنف عليه بتحريك شديد للمهد لئلا يتخضخض اللبن في معدته بل يرجح برفق والبكاء اليسير قبل الارضاع نافعة
والمدة الطبيعية للارضاع سنتان فصل في الفطام وما بعده واذا اشتهى الطفل اعطي بالتدريج ولم يشدد
عليه ثم اذا اخذت ثناياه تظهر نقل الى الغذاء الذي هو اقوى بالتدريج من غير ان يعطى شيا صلب الممضغ
واول ذلك خبز يمضغه المرضع ثم خبز بماء وعسل او بشراب او بلبن ويسقى بعد ذلك قليل ماء وفي الاحيان
مع يسير شراب ممزوج به ولا تملا بطنه فان عرض له كظة وانتفاخ بطن وبياض بول منعه كل شي والاجود
ان يوخر الى ... يمضغ ويهضم ثم اذا فطم نقل الى ما هو من جنس الاحساء واللحوم الخفيفة ويجب ان يكون
الفطام بالتدريج لا دفعة واحدة وتشغل ببلاليط متخذة من خبز وسكر فان الح على اللبن واستمر ضجر وبكى
فيجب ان يؤخذ ... والغرض ... وكرهم ... ويطلى منه على الثدي ما ونقول بالجملة ان تدبير الطفل ...
... لك ولحاجة اليه في تغذيته ونموه والرياضة المعتدلة الكثيرة وهذا كالطبيعي لهم وكان الطبيعة
تتقاضاهم به ولا سيما اذا جاوز الطفولية الى الصبي واذا اخذ ينهض ويتحرك فلا ينبغي ان يمكن من الحركات
العنيفة ولا يجوز ان يحمل على المشي ... قبل انبعاثه اليه بالطبع فيصيب ساقه وصلبه آفة فالواجب في
اول ما يقعد ويزحف على الارض ان يجعل مقعده على نطع املس لئلا يخدشه خشونة الارض وينحى عن وجهه

الحسک والسکاکین وما اشبه ذلک مما یخدش او یقطع ویحمی عن ان یسقط من مکان عال واذا جعلت الاسنا
یمنعوا اکل صلب المضغ لئلا یتحلل المادة التی یتخلق منها الاسنان بالمضغ الذی یولع به ویمرخ
عمورهم بدماغ الارنب وشحم الدجاج فان ذلک یسهل قطرها فاذا انفلق عنها العمور مرخت رؤسهم
واعناقهم بالزیت المغسول مفردا او بماء حار وقطر من الزیت فی اذانهم واذا صارت بحیث یمکنه
ان یعض بها فانما یعدی باصابعه وعضه فیجب ان یعطی قطعة من اصل السوس الذی لم یجف بعد
کبر فان ذلک ینفع فی ذلک الوقت وینفع من القروح والاوجاع فی اللثة وکذلک یجب ان یدلک
لثته بملح وعسل لئلا یصیبه بهذه الاوجاع ثم اذا استحکم نباتها اعطوا اشیاء من رب السوس او من اصله الذکی
لیس لشدید الجفاف بسکونه فی الفم ویوافقهم تمریخ اعناقهم فی وقت نبات الاسنان بزیت عذب
او دهن اخر عذب واذا اخذوا ینطقون یتعهدوا بادامة دلک اصول السنانهم الفصل الثالث فی
امراض تعرض للصبیان الغرض المقدم فی معالجة الصبیان هو تدبیر المرضع حتی ان حدث بها امتلاء
من دم فصدت او حجمت او امتلاء من خلط استفرغ منها الخلط او احتیج الی حبس الطبیعة او اطلاقها
او منع بخار من الراس او اصلاح لاعضاء النفس او تبدیل سوء مزاج عولجت بالمتناولات الموافقة
لذلک واذا عولجت باسهال او وقع طبعا فافرط او عولجت بقیء او وقع طبعا وقوعا قویا فالاحری ان
یرضع ذلک الیوم غیرها فلنذکر امراضا جزئیة تعرض للصبیان فمن ذلک اورام تعرض لهم فی اللثة عند
نبات الاسنان واورام تعرض لهم عند اوتاد فی ناحیة اللحیین وتشنج فیها فاذا عرض ذلک فیجب ان تغمز
علیها بالاصبع بالرفق ویمرخ بالدهنیات المذکورة فی باب نبات الاسنان او بالعسل مفردا او بدهن البابونج
او العسل مع علک البطم ویستعمل علی الراس نطولا بماء طبخ فیه البابونج والشبت ومما یعرض للصبیان
استطلاق البطن وخصوصا عند نبات الاسنان زعم بعضهم لانهم یمصون فضلا قیحیا ثم لتالیتم مع اللبن
ویجوز ان لا یکون لذلک بل لاشتغال الطبیعة بتخلیق عضو عن افادة الهضم او لوجع وضرر الوجع وهو حماة
الهضم فی الابدان الضعیفة والقلیل منه لا یجب ان یشتغل به فان خیف من ذلک افراط تدورک
بالتکمید بطنه ببزر الورد او الکمون او الانیسون او بزر الکرفس او یضمد بطنه بکمون معقود مع الخل
او بالورس مطبوخ مع قلیل خل وان لم ینجع سقوا من الانفحة الجدی وزن دانق بماء بارد ویجب ان یغذی
بما یجبن اللبن فی معدته بان یغذی ذلک الیوم ما ینوب عن اللبن مثل الکمرشت من صفرة البیض
ولباب الخبز مطبوخا فی ماء او سویق مطبوخ فی ماء وقد یعرض لهم اعتقال الطبیعة فیشیفون بزبل الفار
او شیافة من عسل معقود وحده او مع فوذنج او اصل السوس الاسود محوطه کما هو او محرقا ویطعم قلیل

عسل او معقود

عسل او مقدار حمصة من علك البطم ويمرخ بطنه بالزيت ثم يسخن لطيفا او يطلى سرته بمرارة البقر وبخور مريم
ومما عرض لثة لنزع فيكمد بدهن وشمع واللحم المالح العفص ينفعه وربما عرض لهم خاصة عند نبات الاسنان
تشنج اكثره بسبب ما يعرض لهم من فساد الهضم مع شدة وضعف العصب وخصوصا فيمن بدنه عبل رطب
فيعالج بدهن ايرسا وبدهن السوسن او دهن الحنا او دهن الخيري كا وربما عرض لهم كزاز فيعالج بماء طبخ فيه قثاء
الحمار او دهن البنفسج مع دهن … فان حدس ان التشنج العارض له من يبس لوقوعه عقيب الحميات
والاسهال العنيف ويحدث قليلا قليلا عرفت مفاصله بدهن البنفسج وحده او مضروبا بالشيء من شيء
المصفى وصب على دماغهم زيت ودهن بنفسج وغير ذلك كثيرا وكذلك ان عرض لهم كزاز يابس وقد
يعرض لهم سعال ليس وزكام وقد امر في ذلك بماء حار كثير يصب على راس من اصيب ذلك منهم ويلطخ
لسانه بعسل كثير ثم يغمز على اصل لسانه بالاصبع ليتقيا بلغما كثيرا فيعافى او يوخذ صمغ … كثيرا وحب السفرجل
ورب السوس … وفانيذ ويسقى منه كل يوم شيء بلبن حليب وقد يعرض للطفل سوء تنفس فيجب ان يدلك
اصول اذنيه واصل لسانه بالزيت وبالقيء وكذلك يكبس لسانه فهو نافع جدا ويقطر الماء الحار في
افواههم وان يلعقوا شيئا من بزر الكتان بالعسل وقد يعرض لهم القلاع كثيرا فان غشاء افواههم والسنتهم لين
جدا لا يحتمل المس لينا فكيف صلابة مائية اللبن فان ذلك يوذيهم ويورثهم القلاع واردا القلاع الفحمي
الاسود وهو قاتل واسلمه الابيض والاحمر فينبغي ان يعالجوا بما خف من ادوية القلاع المذكورة في الكتاب
الجزئي وربما كفاه البنفسج المسحوق وحده او مخلوطا بورد وقليل زعفران والخرنوب وحده وبماء كفاه مع
عصارة الحس ولعب الثعلب او الهرفي فان كان اقوى من ذلك فاصل السوس المحكوك المسحوق وربما نفع
سوركيه وقلاع المرو العفص وقشور مسحوقة جدا مخلوطة بالعسل وربما كفاه رب التوت الى مص …
ورب الحصرم … ومن ذلك ما غسله بشراب العسل ثم اتباعه بشيء مما ذكرناه من المجففات فان احتيج
الى ما هو اقوى الى ان يوخذ عروق وقشور الرمان والجلنار والسماق لكل ستة دراهم ومن العفص اربعة دراهم
ومن الشب درهمان يسحق وينخل ويذر وقد يعرض في اذانهم سيلان الرطوبة فان ابدانهم وخصوصا
ادمغتهم رطبة جدا فيجب ان يغمس لهم صوفة في عسل وخمر مخلوطا به شيء يسير من شب او زعفران او شيئا
من الطراثيث ويجعل في اذانهم وربما كفى ان يغمس صوفة في شراب عفص وليستعمل مع شيء من الزعفران
يجعل في ذلك الشراب وقد يعرض للصبيان كثيرا وجع الاذن من ريح ورطوبة فيعالج بالخشخاش والسعتر
وماء الطرز والعدس والمرو وحب الحنظل … مغلي ايها كان في دهن ويقطر في اذانهم وربما عرض
في دماغ الصبيان ورم حار يسمى العطاش وقد يصل وجعه كثيرا الى العين والحلق والصدغ والوجه فيجب حينئذ

ان يبرد دماغهم ويرطب بقشور القرع والخيار وماء عنب الثعلب وعصارة بقلة الحمقاء خاصة وبما
الورد مع قليل خل وصفرة البيض مع دهن الورد وبدهن [illegible] وايضا وقد يعرض للصبي ماء في الرا
وقد ذكرنا علاجه في علل الراس وربما انتفخت عيونهم فيطلى عليها حضض بلبن ثم يغسل بطبيخ البابونج وماء
الباذروج وربما احدث كثرة البكاء بياضا في حدقتهم فيعالجون بعصارة عنب الثعلب وقد يعرض لجفن
الصبي سلاق من البكاء فذلك علاجه ايضا عصارة عنب الثعلب [illegible] يعرض لهم حميات والاولى فيها ان
تعالج المرضعة ويسقى هو ايضا مثل ماء الرمان مع سكنجبين وعسل ومثل عصارة الخيار مع قليل كافور و سكر
ثم يعرقون بان يعتصر القصب الرطب ويجعل عصارته على الهامة والرجل واليد فيعرقوا فان هذا يعرقهم وربما
عرض لهم مغص فيلتوون ويبكون فيجب ان يكمد البطن بالماء الحار والدهن الكثير الحار بالشمع اليسير وقد يعرض
لهم عطاس [illegible] ربما كان من ورم في نواحي الدماغ فان كان كذلك عولج الورم بالتبريد والاطلاء
والتمريخ بالمبردات من العصارات والادهان وان لم يكن من ورم عرض لهم يجب ان ينفخ الباذروج
المسحوق في مناخرهم وقد يعرض لهم بثور في البدن فما كان منها قرحيا اسود فهو قتال ولو كان قلاعا فقط
لكان قتالا فكيف اذا انتشر في البدن اما الابيض فاسلم منه والاحمر كذلك وربما كانت في خروجها منافع
كثيرة وعلى كل حال فيعالج بالمجففات اللطيفة مجعولة في مائه الذي يغسل به مطبوخة فيه كالورد والآس وورق
شجرة المصطكي والطرفاء وادهان هذه الاشياء ايضا والبثور السليمة يترك حتى ينضج ثم يعالج وان قرحت
استعمال مرهم الاسفيداج وربما احتيج الى ان يماء العسل مع قليل نطرون وكذلك القلاع فان احتيج
الى ما هو اقوى فيغسل حينئذ بماء البورق [illegible] لحالا [illegible] انتقطت [illegible] بماء طبيخ
الآس والورد والاذخر وورق شجرة المصطكي واول بذلك اصلاح غذاء المرضع وربما احدث كثرة البكاء
فيهم نتوا في السرة واحدث سببا من اسباب الفتق وقد التدبير في ذلك بان يسحق الاسفيذاج ويعجن ببياض
البيض ويلطخ عليه ويغلى بخرقة كتان رقيقة او مثل جرافة الترمس المربينة ويشد عليه واقوى منه القوابض
الحارة مثل المر وقشور السرو وجوزه والصبر والاقاقيا وما يقال في باب الفتق وربما عرض للصبيان
وخصوصا عند قطع السرة ورم فحينئذ يجب ان يوخذ الشكال وهو الفيجوش وعلك البطم فيذوب ويطلى
على الشيح ويسقى منه الصبي ويطلى سرته وقد يعرض للصبي ان لا ينام ولا يزال يبكي ويتحركهم ويحركه
وليضطر ضرورة الى ارقاده فان الممكن ان ينوم بقشور الخشخاش وبزره وبدهن الخس وبزر الخشخاش
يوضع على صدغه وهامته فذلك وان احتيج الى اقوى من ذلك فهذا الدواء يوخذ حب السمنة وحبوب [illegible]
وخشخاش ابيض وخشخاش اصفر وبزر الكتان والحب الخرزي وبزر الفرفخ وبزر لسان الحمل وبزر الخس

وبزر الرازيانج والانيسون والكمون يقلى الجميع قليلا قليلا ويدق ويجعل فيها جزء من بزر قطونا مقلو غير
مدقوق ويخلط الجميع بمثله سكر ويسقى الصبي منه قدر درهمين فان اريد ان يكون اقوى من هذا جعل فيه
شيء من الافيون قدر ثلث جزء او اقل وقد يعرض للصبي فواق فيجب ان يسقى جوز الهند مع السكر وقد
يعرض للصبي قي مبرح فربما يسقى نصف دانق من القرنفل وربما نفع تضميد المعدة بشيء من حوابس
القي الضعيفة وقد يعرض للصبي ضعف المعدة فيجب ان يطلى معدته بميسوسن بماء الورد او ماء الاس
ويسقى ماء السفرجل بشيء من القرنفل والمسك او قيراط من المسك في شيء يسير من المية وقد يعرض للصبي
فزع في نومه واكثره من امتلائه لشدة نهمه فاذا افسد الطعام واحسب المعدة به تادى بذلك الاذى من
القوة الحساسة الى القوة المصورة والمتخيلة فتحدث احلاما هايلة فيجب ان لا ينوم على كظة وان يلعق العسل
ليهضم ما في معدته ويحدرها وقد يعرض للصبي ورم الحلق بين الحلقوم والمري وربما امتد ذلك الى العضل والى
خرز القفا فيجب حينئذ ان يلين طبيعته بالشيافة ثم يعالج بمثل رب التوت ونحوه وقد يعرض له خرخرة عظيمة في نومه
فيجب ان يلعق من بزر الكتان المدقوق بالعسل او من الكمون المدقوق المعجون بالعسل وقد يعرض للصبي
ريح الصبيان وقد ذكرنا علاجه في باب امراض الراس لكنا نذكر شيا فيه ينجع فيهم كثيرا وهو ان يوخذ من السعتر
والجندبيدستر والكمون اجزاء سواء فيجمع سحقا ويسقى والشربة ثلث حبات وقد يعرض للصبي خروج المقعدة
فيجب ان يوخذ قشور الرمان والاس الرطب وجفت البلوط وورد يابس وقرن الايل المحرق والشب
اليماني وظلف المعز وجلنار وعفص اجزاء سواء يكف درهم يطبخ في الماء طبخا شديدا حتى يستخرج قوته ثم
يقعد في طبيخه فاترا وقد يعرض للصبي زحير من برد يصيبهم فينفعهم ان يوخذ صرف وكمون يكف ثلث دراهم يدق
وينخل ويعجن بسمن البقر العتيق ويسقى منه بماء بارد وقد يتولد في بطون الصبيان دود صغار يوديهم واكثره في
نواحي المقعدة ويتولد فيهم الطوال ايضا واما العراض فقلما يتولد فيهم والطوال يعالج بماء النسيج يسقون
منه في اللبن شيا يسيرا بمقدار قوتهم وربما احتيج ان يضمد بطونهم بالافسنتين والبرنج الكابلي ومرارة البقر
وشحم الحنظل واما القصار التي تكون في المقعدة فيجب ان يوخذ الراس والعروق الصفر يكف جزء يكف
مثل الجميع فيسحق في الماء وقد يعرض للصبي سحج في الفخذ فيجب ان يذر عليه الاس المسحوق واصل السوسن
المسحوق او الورد المسحوق او السعد او دقيق الشعير او دقيق العدس الفصل الرابع في تدبير الاطفال
اذا انتقلوا الى سن الصبى يجب ان يكون وكد العناية مصروفا الى مراعاة اخلاق الصبي فيعدل وذلك
بان يحفظ كيلا يعرض له غضب شديد او خوف او غم وذلك بان يتامل كل وقت ما الذي يشتهيه
ويحن اليه فيقرب اليه وما الذي يكرهه فينحى عن وجهه وفي ذلك منفعتان احداهما في نفسه بان ينشا من

الطفولية حسن الاخلاق ويصيره ذلك ملكة لازمة والثانية لبدنه فانه كما ان الاخلاق الردية تابعة لانوا ٤٧
سوء المزاج فكذلك الاخلاق اذا احدثت عن العادة استتبعت سوء المزاج المناسب لها فان
الغضب يسخن والغم يجفف جداً والتبلد يرخي القوى النفسانية ويميل بالمزاج الى البلغمية ففي
تعديل الاخلاق حفظ الصحة للنفس والبدن معاً واذا انتبه الصبي من نومه فالاحرى ان يستحم
ثم يخلى بينه وبين اللعب ساعة ثم يطعم شيئاً يسيراً ثم يطلق له اللعب الاطول ثم يستحم ثم يغذى و
يجنبون ما امكن شرب الماء على الطعام لئلا ينفذه فيهم نيا قبل الهضم واذا اتى عليه من احواله ست
سنين فيجب ان يقدم الى المؤدب والمعلم ويدرج ايضاً في ذلك ولا يحكم عليه بملازمة الكتاب كرة
واحدة واذا بلغ سنهم هذا السن نقص من استحمامهم وزيد في رياضتهم قبل الطعام وجنبوا النبيذ خصوصاً
ان كان احدهم حار المزاج مرطوبه لان المضرة التي تتعدى منه من النبيذ وهو لا بعد المزاج في شاربيه
مما يسرع اليهم بسهولة والمنفعة المتوقعة من شربه وهو ادرار المرار منهم او ترطيب مفاصلهم غير
مطلوبة فيهم لان مرارهم لا يكثر حتى يستدر بالبول ولان مفاصلهم مستغنية عن الترطيب ويطلق لهم
من الماء البارد العذب شهوتهم ويكون هذا النهج في تدبيرهم الى ان يوافي الرابع عشر من سنيهم مع الاحتياط
بما هو في غاية ما لهم كل يوم من نقص الرطوبات والتجفيف والتصلب فيدرجون في تقليل الرياضة والحجج
العنيفة منها ما بين سن الصبي الى سن الترعرع ويلزمون المعتدل وبعد هذا السن تدبيرهم هو تدبير الانماء
وحفظ الصحة فلننتقل اليه ولنقدم القول في الاشياء التي فيها ملاك الامر في تدبير الاصحاء البالغين ولنبتدئ
بالرياضة الفصل الاول من التعليم الثاني في التدبير المشترك للبالغين وهو جملة القول في الرياضة
لما كان معظم تدبير حفظ الصحة هو ان يرتاض ثم تدبير الغذاء ثم تدبير النوم وجب ان يبتدأ بالكلام في الرياضة
فنقول ان الرياضة هي حركة ارادية يضطر الى التنفس العظيم المتواتر والموافق لاستعمالها على جهة اعتدالها
في وقتها به غنى عن كل علاج تقتضيه الامراض المزاجية التي يتبعها ويحدث عنها وذلك اذا كان سائر تدبير
هو افقاً صواباً وبيان هذا هو انا كما قد علمت مضطرون الى الغذاء وحفظ صحتنا هو بالغذاء الملائم لنا
المعتدل في كميته وكيفيته وليس شيء من الاغذية بالقوة يستحيل بكليته الى الغذاء بالفعل بل تفضل
لعنه في كل هضم فضل والطبيعة تجتهد في استفراغه ولكن لا يكون استفراغ الطبيعة وحدها استفراغاً مستوفى
بل قد يبقى لا محالة من فضلات كل هضم بقية واثر فاذا تواتر ذلك وتكرر اجتمع منها شيء له قدر وحصل من
اجتماعه مواد فضلية ضارة بالبدن من وجوه احدها انها ان عفنت احدثت امراض العفونة وان اشتدت
كيفيتها احدثت سوء المزاج وان كثرت كميتها اورثت بعض الامتلاء المذكورة واذا انصبت الى عضو

اورثت الامر

اورثت الاورام وبخاراتها تفسد مزاج جوهر الروح فيضطر لا محالة الى استفراغها في اكثر الامر اما بتم ويجود او ا
ن بادوية سمية ولا محالة ولا شك انها تنهك الغريزة ولو لم يكن سمية ايضاً لكان لا يخلو استعمالها من حمل
على الطبيعة كما قال ابقراط الدواء ينقي ويبلي ومع ذلك فانها يستفرغ من الخلط الفاضل والرطوبات الغريزية
والروح الذي هو جوهر الحياة شيئاً صالحاً وهذا كله مما يضعف قوة الاعضاء الرئيسة والخادمة لها فهذه وغيرها مضار
الامتلاء ومركبة على حالة او استفراغ ثم الرياضة امنع سبب لاجتماع مبادي الامتلاء اذا اصلب في سائر
التدبير بعه مع انعاشها الحرارة الغريزية وتعويده البدن الخفة وذلك لانها تثير الحرارة اللطيفة فيحلل
ما اجتمع من فضل كل يوم ويكون الحركة معينة في ازلاقها وتوجيهها الى مخارجها فلا يجتمع على مرور الايام
فضل يعتد به ومع ذلك فانها كما قلنا ينمي الحرارة الغريزية وتصلب المفاصل والاوتار فيقوى على الافعال
ويأمن الانفعال وتجود [illegible] الاعضاء لقبول الغذاء بما ينقص منها من الفضل فيتحرك القوة الجاذبة وتحل العقد
عن الاعضاء ويلين الاعضاء ويرق الرطوبات ويتسع المسام وكثيراً ما يقع تارك الرياضة في الدق لان
الاعضاء يضعف قواها لتركها الحركة الخالية ايها الروح الغريزية التي هي الة الحياة لكل عضو الفصل الثالث
في انواع الرياضة الرياضة منها ما هي رياضة في اعمالها الاشتغال بعمل من الاعمال الانسانية ومنها
رياضة خالصة وهي التي تقصد لانها رياضة فقط ويجري منها منافع الرياضة ولها فصول فان من
الرياضة منه ما هو قليل ومنه ما هو كثير ومن هذه الرياضة ما هو قوي شديد ومنها ما هو سريع ومنها ما هو
بطيء ومنها ما هو حثيث اي مركب من الشدة والسرعة ومنها ما هو متراخ وبين كل طرفين معتدل
موجود واما انواع الرياضة فالمصارعة والمباطشة والملاكزة والاحضار وسرعة المشي والرمي عن
القوس والزوبين والقفز الى شيء يتعلق به والحجل على احدى الرجلين والمثاقفة بالسيف والرمح
وركوب الخيل والخفق باليدين وهو ان يقف الانسان على اطراف قدميه ويمد يديه قداما وخلف و
يحركهما بالسرعة [illegible] من الرياضة السريعة ومن اصناف الرياضات اللطيفة اللينة الترجيح في الاراجيح والمهود
قائما وقاعدا ومضطجعا وركوب الزواريق والسماريات واقوى من ذلك ركوب الخيل والجمال والعماريات و
وركوب العجل ومن الرياضات القوية الرياضة الميدانية وهي ان يشد الانسان عدوه في ميدان ما الى غاية
ثم ينكص راجعاً منه [illegible] الى ان ينقص المسافة كل كرة حتى يقف اخره على الوسط ومنها هدة الظل و
التصفيق بالنعلين والطفر والزج واللعب بالصولجان بالكرة الكبيرة والصغيرة واللعب بالطبطاب واشباهه
الحجر وركض الخيل و استقطاعها والمباطشة انواع فمن ذلك ان تتشبك كل من الرجلين يده على وسط
صاحبه ويلزمه ويتكلف كل واحد منهما ان يتخلص من صاحبه وهو يمسكه والفتال ان يلتوي بيديه على صاحبه

يرسل اليمنى الى يمين صاحبه واليسار الى يساره ويوجهه اليه ثم يشيله ثم يقبله ولا سيما وهو منحني تارة ومنبسط
اخرى ومن ذلك المدافعة بالصدرين ومن ذلك ملازمة كل واحد منهما عنق صاحبه يجذبه الى الاسفل
ومن ذلك ملاواة كل واحد منهما الرجلين والشغزبية ونفخ رجلي صاحبه برجليه وما يشبه ذلك من الهيئات
التي يستعملها المصارعون ومن الرياضات السريعة مباراة رفيقين بمكانيهما بالسرعة ومتواترة طفرات
الى خلف يتخللها طفرات الى قدام بنظام وبغير نظام ومن ذلك تحريك المسليتين في الارض والاولى
يقف انسان موقفا ثم يغرز عن جانبيه مسليتين في الارض بينهما باع فيقبل عليهما ناقلا المناخة منهما الى المغرز
الايسر والمتياسرة الى المغرز الايمن وينبغي ان يكون ذلك اعجل ما يمكن ومن الرياضات الشديدة والسريعة
يستعمل مخلوطة بفترات او برياضات فاترة ويجب ان يتفنن في استعمال الرياضات الكثيرة المختلفة
ولا يقام على واحدة ولكل عضو رياضة تخصه اما رياضة اليدين والرجلين فلا خفاء بها واما رياضة الصدر واعضاء
النفس فتارة ترتاض بالصوت الثقيل العظيم وتارة بالحاد ومخلوطا بينهما فيكون ذلك رياضة ايضا
للفم واللهاة واللسان والعينين ويحسن اللون وينقي الصدر ويرتاض بالنفخ مع حصر النفس فيكون ذلك
رياضة للبدن كله ويوسع مجاريه واعظام الصوت زمانا طويلا جدا مخاطرة وادامة شديدة تحوج الى
جذب هواء كثير وفيه خطر ويجب ان يبتدأ بالقراءة لينة ثم يرجع بها الصوت على تدريج ثم اذا اشتد الصوت
واعظم وطول حبل زمان ذلك بعينه لا فحينئذ ينفع نفعا عظيما فان اطيل زمانه فيه خطر [illegible]
ولكل انسان بحسب رياضة وما كان من الرياضات اللينة مثل الترجح فهو موافق لمن اضعفته الحميات [illegible]
الحركة والقعود من الناقهين ولمن اضعفه شرب الخربق ونحوه ولمن به مرض في الحجاب واذا رفق به نوم وحلل
الرياح وينفع من بقايا امراض الراس مثل الغفلة والنسيان وحرك الشهوات ونبه الغريزة واما الترجح
على السرير كان اوفق لمن به شطر الغب والحميات المركبة والبلغمية ولصاحب الحبن وصاحب اوجاع النقرس
وامراض الكلى فان هذا الترجح ينهي المواد الى الانقلاع واللين الى ما هو الين والقوي الى ما هو اقوى واما ركوب
العجل فقد يفعل هذه الافعال لكنه اشد اثارة وقد يركب العجل والوجه الى خلف فينفع ذلك من ضعف البصر
وظلمته نفعا شديدا واما ركوب الزواريق والسفن فينفع من الجذام والاستسقاء والسكتة وبرد المعدة
ونفخها وذلك اذا كان بقرب الشطوط واذا هاج منه غثيان ثم سكن كان نافعا كالقيء واما الركوب في
السفن مع التلجج في البحر فذلك اقوى في قلع الامراض المذكورة لما يختلف على النفس من فرح وحزن و اغتمام
الغذاء برياضتها تابعة لرياضة البدن والبصر يرتاض بتأمل الاشياء الدقيقة والتدرج احيانا في النظر الى
المشرقات برفق والسمع يرتاض بتأمل الاصوات الخفية وفي الشدة سماع الاصوات العظيمة ولكل عضو

رياضة خاصة

رياضة خاصة ونحن نذكر ذلك في حفظ صحة عضو عضو وذلك اذا اشتغلنا بالكتاب الجزئي ويجب ان
يحذر المرتاض وصول حركة الرياضة الى ما هو ضعيف من اعضائه الا على سبيل التبع مثلا من يعتريه الدوالي
فالواجب له في الرياضة التي يستعملها ان لا يكثر تحريك رجليه بل يقلل ذلك ويجعل رياضته على اعالي بدنه
من عنقه وراسه ويديه بحيث يصل تاثير الرياضة الى رجليه من فوق والبدن الضعيف رياضته ضعيفة
والقوي رياضته قوية واعلم ان لكل عضو في نفسه رياضة تخصه كما للعين في تبصر الدقيق وللحلق في الاجهار
بالصوت بعد ان يكون على تدريج وللسان والاذن كذلك ولكل في بابه الفصل الرابع في وقت الشروع
الرياضة وتركها وتقديرها وترتيبها وقت الشروع في الرياضة ان يكون البدن نقيا وليس في نواحي الاحشاء
والعروق كيموسات خامة رديئة تنتشر مع الرياضة في البدن ويكون الطعام الامسي قد انهضم في المعدة
وفي الكبد والعروق وحضر وقت غذاء اخر ويدل على ذلك صبغ البول بالقوام والتلون ويكون ذلك اول
وقت الانهضام فانه ان بعد او ابعد به وخلت الغريزية مدة عن التصرف في الغذاء واشتغلت الحرارة
في البول وجاوزت حد الصفرة الطبيعية فان الرياضة ضارة لانها تنهك القوة وهذا قبل ان الحال اذا
وجب رياضة شديدة فبالحري ان لا يكون المعدة خالية صرفا بل فيها غذاء قليل اما في الشتاء فغليظ
واما في الصيف فلطيف ثم ان يرتاض ممتليا خير من ان يرتاض خاويا وان يرتاض حارا او رطبا خير من ان
يرتاض والبدن بارد او جاف والصواب اوقاته الاعتدال وربما اوقعت الرياضة حار المزاج يابسه
في امراض فافراطها كما صح ويجب على من يرتاض ان يبدا فينفض الفضل من الامعاء ومن المثانة ثم
يشتغل بالرياضة ويتدلك اولا للاستعداد ولكي تنبعث الغريزة وتوسع المسام وان التدلك بشيء
خشن ثم يمرخ بدهن عذب ثم يتدرج التمريخ الى ان يضغط العضوية ضغطا غير شديد الوغول ويكون
بايدي كثيرة ومختلفة اوضاع الملاقات ليبلغ ذلك جميع شظايا العضل ثم يترك ثم ياخذ المدلوك في الرياضة
اما في زمان الربيع فاوفقه او قرب انتصاب النهار وفي بيت معتدل واما في الخريف فيراعي في وقت
الاعتدال ويقدم في الصيف واما في الشتاء فكان القياس ان يوخر الى وقت المساء لكن الموانع الاخر كا
تمنع منه فيجب ان يدفا في الشتاء المكان وليسخن ليعتدل وليستعمل الرياضة في الوقت الاصوب بحسب
ما ذكرناه بين الهضمين الغذاء ونفض الفضل واما مقدار الرياضة فيجب ان يراعي فيها ثلثة اشياء احدها
اللون فما دام يزداد حمرة فهو بعد وقت والثاني الحركات فانها ما دامت تزداد خفة فهو وقت والثالث
حال الاعضاء في انتفاخها فما دامت تزداد انتفاخا فهو بعد وقت واما اذا اخذت هذه الاحوال في الانتقاص
وصار العرق البخاري رشحا سائلا فيجب ان يقطع واذا قطعها اقبل عليه بالدهن المعرق ولا سيما وقد حصر

نفسه فاذا وقف في اليوم الاول على قدر رياضته وغذويه فعرف المقدار الذي يحتمله من الغذاء فلا يغير
في اليوم الثاني شيئا بل قدر غذاءه ورياضته في اليوم الثاني على حذو ما في اليوم الاول الفصل الرابع
في الدلك منه صلب فيشد ومنه لين فيرخي ومنه كثير فيهزل ومنه معتدل فيخصب واذا ركب
ذلك حدثت مزاوجات تسع والخشن من الدلك ما هو بخشن الخرق خشنة فيجذب الدم الى الظاهر سريعا
ومنه الملس اي بالكف او بخرق لينة فيجمع الدم ويحبسه في العضو والغرض في الدلك تكثيف الابدان
المتخلخلة وتصلب اللينة وتحليل الكثيف وتليين الصلبة ومن الدلك دلك الاستعداد وهو قبل الرياضة
ويبتدي لينا ثم اذا كاد يقوم الى الرياضة شدد ومنه دلك الاسترداد وهو بعد الرياضة ويسمى الدلك
المسكن ايضا والغرض فيه تحليل الفضول المحتبسة في العضلة مما لم يستفرغ بالرياضة لتنقى ولا يحدث
الاعياء وهذا الدلك يجب ان يكون رفيقا معتدلا واحسنه ما كان بالدهن ولا يجب ان تحكمه على حيادة
وصلابة وخشونة فيحبس بها الاعضاء ويمنع في الصبيان عن النشو وضرره في البالغين قليل ولا يقع في الدلك
خطاء مايل الى الصلابة فهو اسلم من الخطاء المايل الى اللين لان التحليل الشديد اسهل تلافيا من اعداد البدن
بالدلك اللين لقبول الفضول ولهذا الدلك الصلب والخشن اذا افرط فيه الصبيان منعهم النشو ويجرد
ذلك من بعد وقت الدلك وشرايطه لكان يدي في هذا الوقت لدلك الاسترداد وبيانا فنقول انه بالحقيقة
كانه جزء اخير من الرياضة ويجب فيه ان يبداء اولا بالدهن وبالقوة ثم يميل به الى الاعتدال ولا يقطع على عنف
والاحسن ان يجتمع عليه ايد كثيرة ويجب ان يوتر المدلوك اعضاءه المدلوكة بعد الدلك لينفض عنها الفضول
فيوخذ فماط ويمر على نواحي الاعضاء كلها وهي موترة ويحصر النفس حينئذ ما امكن ولا سيما مع ارخاء عضل البطن
وتوتر عضل الصدر ان سهل ثم يوتر اخر الامر عضل البطن ايضا يسيرا ليصلب الاحشاء بذلك [illegible]
ما وفيما بين ذلك يتمشى ويتشابل برحلية رجلي صاحبه والمبرزون من اهل الرياضة يستعملون حصر النفس
فيما بين رياضتهم ضمانهم وربما ادخلوا دلك الاسترداد في وسط الرياضة فقطعوها ان ارادوا تطويل الرياضة
ولا حاجة الى الدلك الكثير لمن يريد الاسترداد وهو ممن لا يتكسر شيئا من حالة ولا يريد المعاودة بل ان وجب
يمرخ لينا بالدهن على ما نصف وان وجد يبسا زد في الدلك حتى لو الح به الاعتدال وقد ينتفع بالدلك الغمز
الشديد عند النوم فانه يجفف البدن ويمنع الرطوبة عن السيلان الى المفاصل الفصل الخامس في تدبير
وما هذا الانسان الذي لكما منا في تدبيره فلا حاجة به الى الاستحمام المحلل لان بدنه نقي وانما يحتاج الى هذا
من يحتاج اليه يستفيد منه حرارة لطيفة وترطيبا معتدلا فلذلك يجب على هولاء ان لا يطيلوا اللبث فيه بل ان استعملوا
شيئا يحمر فيه بشرتهم ويربو فيفارقوه عندما يبتدي يتحلل ويتبدد الهواء ويصب الماء العذب حواليهم ويغتسلوا

١٤٦

وبحلل الثفل ويخرجوا ويجب ان لا يبادر المرتاض الى الحمام حتى يستريح بالتمام واما احوال الحمامات وشرائطها
فقد شرحت فقلت في غير هذا الموضع والذي ينبغي ان نقوله ههنا ان جميع المستحمين يجب ان يتدرجوا في دخول
بيوت الحمام ولا يقيموا في البيت الحار الا مقدار ما لا يكرب ويستريح بتحلل الفضول واعداد البدن للغذاء
مع التحرز عن الضعف وعن سبب قوي من اسباب حميات العفونة ومن طلب السمن فليكن دخوله الحمام بعد الطعام
... من حدوث السدد وظن ان ... الاستظهار وكان حار المزاج استعمل السكنجبين ليمنع السدد او كان بارد
المزاج استعمل ... ومن اراد التحليل والتهزيل فيجب ان يستحم على الجوع ويكثر القعود فيه
واما الذي يريد حفظ الصحة فيجب ان يدخل الحمام بعد هضم ما في المعدة والكبد وان خاف ثوران المرة
ان فعل ذلك اذا استحم على الريق فليأخذ قبل الاستحمام شيئا لطيفا ويتناوله والحار المزاج وصاحب المرار
فمما لا يحمد له ذلك ومثله يحرم عليه دخول البيت الحار وافضل ما يجب ان يتناوله هؤلاء خبز منقوع
في ماء الفاكهة او ماء ... وليتوق شرب شيء بارد بالفعل عقيب الخروج من الحمام او في الحمام فان
المسام تكون منفتحة فلا يلبث ان ينفذ البرد الى جوهر الاعضاء الرئيسة فيفسد قواها وليتوق ايضا كل شيء
شديد الحرارة وخصوصا الماء فانه ان تناوله خيف ان يسرع نفوذه الى الاعضاء الرئيسة فيحدث السل والدق
وليتوق مفاجأة الخروج عن الحمام وكشف الراس بعد ذلك وتعريض البدن للبرد بل يجب ان يخرج من الحمام
اذا كان الزمان شتائيا وهو متدثر في ثيابه وينبغي ان يحذر الحمام من كان محموما في حماه او من به تفرق اتصال
او ورم وقد علمت فيما سلف ان الحمام مسخن مبرد ومرطب مبيس نافع ضار ومنافعه التنويم والتفتيح
والجلاء والتحليل والانضاج وجذب الغذاء الى ظاهر البدن ومعونته انما هو في تحليل ما يراد ان يتحلل ونضج
ما يراد ان ينضج في جهة الطبيعة وحبس الاسهال وازالة الاعياء ومضاره تضعيف القلب ان
افرط منه وابتعاث الغشي والغثيان وتحريك المواد الساكنة وتهيئتها للعفونة وامالتها الى الاجوف والى الاعضاء
الضعيفة فيحدث عنها اورام في ظاهر الاعضاء وباطنها ... والاغتسال بالماء البارد والشروع
فيه انما يصلح ذلك لمن كان تدبيره من كل الوجوه مستقصى وكان سنه وقوته وسحنته وفصله موافقا ولم يكن
به تخمة ولا قيء ولا اسهال ولا طهر ولا نوازل ولا هو صبي ولا شيخ وفي وقت يكون بدنه نشيطا والحركات
مواتية وقد يستعمل ذلك بعد استعمال الماء الحار لتقوية البشرة وحصر الحرارة فان اريد ذلك فيجب
ان يكون ذلك الماء غير شديد البرد بل معتدلا وقد يستعمل بعد الرياضة فيجب ان يكون الدلك قبله اشد
من المعتاد واما تمريخ الدهن فيكون على العادة وليكن الرياضة بعد الدلك والتمريخ معتدلة والشروع
المعتاد قليلا ثم يشرع بعد الرياضة في الماء البارد دفعة ليصيب اعضاءه معا ثم يلبث فيه مقدار النشاط

والاحتمال وقبل ان يصيبه قشعريرة ثم اذا اخرج ذلك كما ذكره وزيد في غذائه ونقص من شرابه فلا يعبر
في مدة عوده ولونه اليه وحرارته او نقص من شرابه ونظر في مدة ان كان سريعا علم ان اللبث فيه قدر ما
انه معتدلا وان كان بطيئا علم ان اللبث فيه قد كان ازيد من الواجب فيقدر في اليوم الثاني بقدر
ما العلم من ذلك وربما يعني دخول الماء بعد الدلك واسترجاع اللون والحرارة ومن اراد ان يستعمل
ذلك فليتدرج فيه وليبدأ اول مرة من السخن يوم في الصيف وقت الهاجرة وليتحر ان لا يكون
فيه ريح ولا يستعمله عقيب الجماع ولا الطعام لم ينهضم ولا يستعمله عقيب القيء والاستفراغ والهيضة و
السهر ولا على ضعف من البدن ولا من المعدة ولا عقيب الرياضة الا من هو قوي جدا او يستعمل على
النحو الذي قلناه واستعمال الاغتسال بالماء البارد على الانحاء المذكورة يهضم الحار الغريزي الى داخل
دفعة ثم يعود الى الاستظهار والبروز اضعافا ما كان

الفصل الرابع في تدبير المأكول

يجب ان
يجتهد حافظ الصحة في ان لا يكون جوهر غذائه شيئا من الاغذية الدوائية مثل البقول والفواكه وغير
ذلك فان اللطيفة محرقة للدم والغليظة مبلغمة له مثقلة للبدن بل يجب ان يكون الغذاء من مثل
اللحم خصوصا لحم الجداء والعجاجيل الصغار والحملان والحنطة المنقاة من الشوائب المأخوذة من زرع
صحيح لم تصبه آفة والشيء الحلو الملايم للمزاج ومن الشراب الطيب الريحاني ولا يلتفت الى ما سوى ذلك
الا على سبيل التعالج والتقدم بالحفظ واشبه الفواكه بالغذاء التين والعنب الحلو النضيج جدا والتمر
في البلاد والاراضي المعتاد فيها ذلك فان استعمل هذه وجد منها الفضل بادر الى استفراغ
ذلك الفضل ويجب ان لا يؤكل الا على شهوة ولا يدافع الشهوة اذا هاجت ولم تكن كاذبة كشهوة
السكارى واصحاب التخم فان الصبر على الجوع يملأ المعدة اخلاطا صديدية رديئة ويجب ان يؤكل في
الشتاء الطعام الحار بالفعل وفي الصيف البارد او القليل السخونة ولا يبلغ الحر والبرد الى ما لا يطاق
واعلم انه لا شيء اردأ من شبع في الخصب يتبعه جوع مفرط في الجدب وبالعكس اردأ
فقد رأينا خلقا ضاق عليهم الطعام في القحط فلما اتسع الطعام امتلأوا وماتوا على ان الامتلاء الشديد
في كل حال قتال كان من طعام او شراب فكم من رجل امتلأ بافراط فاختنق ومات فاذا اوقع الخطأ
فتناول شيء من الاغذية الدوائية فيجب ان يدبر في حكمه والفاكهة والتحرز من سوء المزاج المتوقع
منه باستعمال ما يضاده عقيبه حتى ينهضم فان كان باردا مثل القثاء والقرع عدل بما يضاده مثل الثوم
والكراث وان كان حارا عدل بما يضاده ايضا من مثل القثاء وبقلة الحمقاء وان كان سوداويا استعمل
ما يفتح ويستفرغ ثم يجوع بعده جوعا صالحا فلا يتناول شيئا وهو كل مستصحح البتة ما لم يصدق الشهوة

وبخلو المعدة

ويخلو المعدة والامعاء العليا من الغذاء الاول فاضر شيء بالبدن ادخال غذاء على غذاء لم ينهضم ولا شيء
اشر من التخمة وخصوصاً اذا كان تخمة عن اغذية ردية فان التخمة ان وقعت من الاغذية الغليظة اورثت
وجع المفاصل والكلى والربو والنقرس وصلابة الطحال والكبد والامراض البلغمية والسوداوية وان كانت
او وقعت من الاغذية اللطيفة فيعرض منها حميات حادة خبيثة واورام حارة ردية وربما احتيج الى
ادخال طعام ما او شيء يشبه الطعام على طعام يكون كانه دواء له مثل الذين تناولوا اغذية حريفة ومالحة
فان ادامهم قوي [illegible] لم يتم فيه الهضم بالمرطبات من الاغذية التفهة صلح بذلك كيموس ما اغتذوا
وربما [illegible] ويغنيهم هذا التدبير ولا حاجة بهم الى الرياضة وبضد هذا حال من يتبع الغليظة بعد زمان ما هو سريع
الانهضام [illegible] والحركة الخفيفة على الطعام اقرب في المعدة وخصوصاً لمن اراد ان ينام عليه والاعراض النفسانية
الفادحة لمن اراد النوم عليه والاعراض النفسانية والحركات البدنية العارضة تمنعان الهضم ويجب
ان لا يوكل في الشتاء الاغذية القليلة الغذاء كالبقول بل يؤكل ما هو اغذى من الحبوب واشد اكتنازاً
وفي الصيف بالضد ثم يجب ان لا يمتلئ منه حتى لا يشتهيه بل يجب ان يمسك عنه وفي النفس بعض من بقية
الشهوة فان تلك البقية من تقاضي الجوع تبطل بعد ساعة ويجب ان يحفظ مجرى العادة في ذلك فان
شر الاكل ما اثقل المعدة وشر الشرب ما جاوز الاعتدال فطفا في المعدة فان افرط يوماً جاع في الثاني
واطال النوم في مكان معتدل لا حر فيه ولا برد وان لم يساعده النوم مشى مشياً كثيراً ليناً متصلاً لا فترة
فيه والاستراحة [illegible] بعد شراباً قليلاً صرفاً قال روفس انا احمد هذا المشي وخصوصاً بعد الغذاء فانه يحط
الطعام الى موقع الغذاء ويجب ان يكون النوم على الطعام على اليمين اولاً زماناً يسيراً ثم ينام على اليسار ثم
ينام على اليمين واعلم ان الدثار ورفع الوساد معينان على الهضم وبالجملة ان يكون وضع الاعضاء مائلاً
الى تحت ليس الى فوق وتقدير الطعام بحسب العادة والقوة وان يكون مقداره في الصحيح القوة المقدار
وان يكون مقداره في الصحيح القوة المقدار الذي اذا تناوله لم يثقل ولم يمدد الشراسيف ولم ينفخ ولم يقرقر
ولم يطف ولم يعرض غثي ولا شهوة كاذبة ولا سقوط ولا بلادة ذهن ولا ارق ولم يجد طعمه في الجشاء بعد
زمان وكلما وجد طعمه بعد مدة اطول فهو ارداء وقد يدل على ان الطعام معتدل ان لا يعرض منه عظم نبض
ونفس فانه انما يعرض بسبب مزاحمة المعدة للحجاب فيصغر والنفس ويتواتر ويزداد بذلك حاجة القلب
فيعظم النبض اذا ضعف القوة ومن عرض له على طعام ما حرارة وسخونة فلا ياكلن دفعة بل قليلاً قليلاً لئلا
يعرض من الامتلاء حالة كالنوبة ثم يتبعه حرارة كحمى قوية [illegible] الطعام ومن كان يعجز عن هضم الكفاية
كثر عدد اغتذائه وقلل مقداره والسوداوي يحتاج الى غذاء مرطب كثير [illegible] قليلاً والصفراوي يحتاج الى مرطب

ويبرد ومن كان الدم الذي يتولد فيه حارًا محمومًا فيحتاج الى اغذية باردة قليلة الغذاء ومن ما يتولد فيه كثير الدم
والبلغم فيحتاج الى اغذية قليلة الغذاء فيها سخونة وتلطيف وللاغذية في استعمالها ترتيب يجب ان يراعيه
الحافظ لصحة فليحذر ان يتناول ما هو رقيق سريع الهضم على غذاء قوي اصلب منه فينهضم قبله وهو طاف
عليه لا سبيل له الى النفوذ فيعفن ويفسد ويفسد ما يخالطه ايضًا لا يجوز ان يتناول مثل هذا الطعام الزلق
ويتناول في اثره من قرب طعام قوي صلب فانه ينزلق معه عند نفوذه الى الامعاء ولما يستوفي الحاجة من
الهضم والامساك وما يجري مجراه لا يجب ان يتناول عقيب رياضة متعبة فيفسد ويفسد الاخلاط ومن
الناس من يجوز له تناول ما فيه قوة قابضة قبل تناول الطعام وهو صاحب رخاوة المعدة الذي يستعجل
نزول طعامه فلا يتريث ريث الانهضام ويجب ان يتامل دايمًا حال المعدة ومزاجها فمن الناس من يفسد
في معدته الغذاء اللطيف السريع الهضم وينهضم فيها القوي البطيء الهضم وهذا هو الانسان الناري المعدة
ومنهم من هو بالضد ولكل بدن على مقتضى عادته وللبلاد ان خواص من الطبايع وللامزجة امور خارجة عن القياس
فيحفظ ذلك ويغلب التجربة على القياس فرب غذاء مالوف فيه مضرة ما هو اوفق من الفاضل الغير المالوف
ولكل سحنة ومزاج غذاء موافق مشاكل فان لم يرد تغييرها فانما يتاتي بالضد ومن الناس من يضره بعض
بعض الاطعمة الجيدة المحمودة فليهجره ومن استمرا الاغذية الردية فلا يغتر بذلك فانه سيتولد منه على
الايام اخلاط ردية ممرضة وقتالة وكثيرًا ما يحصل لمن في بدنه اخلاط ردية ان يتوسع في الاكل المحمودة وخصوصًا
اذا لم يحتمل الاسهال لضعفه ومن كان متخلخل البدن سهل التحلل وجب ان يغتذي بالرطب السريع الانهضام
على ان الابدان المتخلخلة اشد احتمالا للاطعمة الغليظة والمختلفة وامن من ان يضرها الاسباب الداخلة
واقبل للضرر من الاسباب الخارجة ومن كان مستكثرا من اللحوم مترفها فليتعهد الفصد وان كان يميل الى
برد من المزاج فعليه بالجوارشنات والاطريفلات وما من شانه ان ينقي المعدة والامعاء والجداول القريبة
منها وشر الاشياء جمع اغذية مختلفة معًا وبعده تطويل مدة الاكل فيلحق الغذاء الاخر وقد اخذ الاول في الانهضام
فلا يتشابه اجزاء الغذاء في الانهضام ويجب ان تعلم ان اوفق الغذاء الذي اشتدت اشتمال المعدة والقوة
القابضة عليه اذا كان صالح الجوهر وكانت الاعضاء الرئيسة كلها قوية سالمة فهذا هو الشرط فان كان
الامزجة او يخالف الاعضاء في امزجتها فكان الكبد مخالفة فوق الطبيعي لم يلتفت الى ذلك ومن مضار الطعام
اللذيذ جدًا انه يمكن الاستكثار منه وان اوفق المرات للاكل للشبعان ان ياكل يومًا وجبة ويومًا مرتين بكرة
وعشية ويجب ان يراعي العادة ايضا في ذلك مراعاة شديدة فان من اعتاد مرتين لو جب ضعف
ووهنا قوته بل يجب ان كان به ضعف هضم ان يتناول مرتين ويقلل كل مرة ومن اعتاد الوجبة فتغذى

في نحو

يعرض له ضعف وكسل واسترخاء فان وقف عليه الغذاء ضعف في معدته وان تغنى لم يستمرئ وعرض له جشاء
حامض وخبث نفس وغثيان ومرارة فم ولين بطن لا براءة على المعدة ما لم تألفه وعرض ما يعرض لمن
خار له مما سنعرفه من العوارض ومما يعرض له جهاز فرع ووجع في فم المعدة ولذع وبطن ان السعادة وا
واقفة لخلو المعدة وانقباضها الى نفسها وتقلصها ويبول بولا محترقا ويبرز برازا محترقا وربما عرض له برد
الاطراف بانصباب المرار الى المعدة دون البدن وتفسد لونه ويكون متمللا والابدان التي يجتمع في معدتها
مرار كثيرة يحتاجون الى تناول مفرق والى سرعة تغذ والى تقديمه قبل الاستحمام واما غيرهم فيجب ان يرتاض
ويستحموا ثم يأكلوا ولا يقف سوء الاكل على الاستحمام ومن احتاج الى اكل مقدم على الرياضة فليأكل من الخبز
قدر ما يأخذ منه الهضم قبل شروعه في حركته وكما ان الحركة قبل الطعام يجب ان لا يكون ضعيفة كذلك الحركة
بعده يجب ان لا يكون رقيقة لينة ولا اصلح للشهوة الفاسدة المائلة الى الحوامض العارضة للحبلى والاسمة
ابلغ من القي مثل السكنجبين والفجل على السمك ويجب ان لا يحوجوا يأكل السمين من الناس كما يحوج غير الحمام
بل يصبروا ينام نومة خفيفة ولا اصلح لهم الوجبة ولا ينبغي ان ينام على طعام لا هو جاف وليتحرز كل عن الحركة
العنيفة على الطعام فينفذ قبل الهضم او يزلق بلا هضم او يفسد مزاجه بالمخضخضة ولا يشرب عليه ماء كثيرا الفرق
بينه وبين جرم المعدة ويطفيه بل يتربص بالشرب الى حين نزوله عن المعدة ويستدل عليه بخفة اعالي البطن
فان احوجه العطش فليمتص شيئا يسيرا من الماء البارد مصا وكلما ان ابرد وافق اليسير منه اكثر ذهب القدر في خلط
المعدة ويجيدها بالجملة ان الشرب على الطعام بعد الفراغ منه لا في خلاله مقدار ما يتنفع فيه الطعام جائز والمعاودة
على العطش والنوم عليه انفع للمبرود وبين المرطوبين ضار للمحرورين المحرورين وكذلك الصبر على الجوع ويعرض
للمحرورين من الصبر على الجوع ان ينصب المرار الى معدتهم فاذا تناولوا شيئا فسد طعامهم فيعرض لهم في النوم
واليقظة ما ذكرناه مما يعرض لمن فسد طعامه ويعرض ايضا ان يفسد شهوة الطعام فحينئذ يجب ان يشرب ما يحدر
ذلك ويليه الغذاء مما هو خفيف غير معتق مثل اجاص او شيء يسير من الشيرخشت فاذا عادت الشهوة اكل على
الرسم واما الابدان الرطبة الطبيعية متهيئون لسرعة التحلل فلا يصبرون على الجوع صبر الياسي الا ان لا
يكونوا ممتلئين من رطوبات غير التي في جوهر اعضائهم اذا كانت جيدة موافقة قابلة لان يحيلها الطبيعة
الى الغذاء التام بالفعل والشراب على الطعام من اضر الاشياء لانه سريعا الهضم والنفوذ فينفذ الطعام ولا
فيورث السدد والعفونة والحلاوات تسرع الى اجراء السدد ولجذب الطبيعة لها قبل الهضم والسدد وتوقع في
امراض كثيرة منها الاستسقاء وغلظ الهواء والماء ولا سيما في الصيف مما يفسد الطعام فلا باس ان يشرب
عليه قدح ممزوج او ماء حار طبخ فيه عود وثبة مصطكى ومن كانت احشاؤه حارة قوية فاذا تناول طعاما غليظا كثيرا

عرض ان يصير طعامه رديا فاسدة للمعدة ولواحقها والعلة المراقية من ذلك وخالي المعدة او تناول لطيفا
انهضمت عليه معدته فان تناول بعده غليظا نفرت عنه المعدة ولم يهضمه فيفسد اللهم الا ان يجعل بينهما مهلة
ان يقدم في مثل هذه الحالة الغليظ قليلا قليلا فان المعدة حينئذ لا تجيش عن اللطيف واذا افرط الاكل حتى
امتلى وخصوصا ما في المعدة حركة قوية او شوشته شرب قليلا ورد الى القي فان تعذر القي شرب الماء الرقيق
قليلا قليلا فان يحذر الامتلاء ويجلب النعاس فيلقي نفسه وينام كم شاء فان لم يعن ذلك ولم يتيسر نام
لا تلتفت الطبيعة المؤنة بالدفع فيها ولتعب والا اعانها بما يطلق بالرفق اما المحرور فبمثل الاطريفل والجلنجبين
المسهل او مخلوطا بشي من السقمونيا المربى واما المبرود فبمثل الكمونية والشهريارا ن والتمري ولان يمتلي البدن
من الشراب خير من ان يمتلي من الطعام ومما هو جيد ان يتناول الصبر على شتى هذا الطعام قدر نصف حمصة
او يوخذ نصف درهم صبر ونصف درهم علك الانباط ودانق بورق ومما هو خفيف حمصتان او ثلث من
علك البطم وربما جعل معه مثله او اقل من البورق ومما هو محمود ان يوخذ شي من الافيثمون مع شراب وان
لم يحصل شي من ذلك نام نوما طويلا وهجر الغذاء يوما واحدا فان خف الشجى وكمد ولطف الغذاء وان
لم يستمر على مع هذا الكمد والثقل وتمدد والكسل فاعلم انه قد امتلات العروق من فضول له فان الغذاء الكثير
المفرط وان عرض ان ينهضم في المعدة فانه قلما ينهضم في العروق بل يبقى فيها نيا يمددها وربما صدعها ويورث
كسلا وتمطيا وتعبا وتثاوبا فليعالج بما يسهل من العروق فان لم يحدث ذلك بل اورث اعياء فقط فليسكن
مدة ثم ليعالج النوع العارض من الاعياء بما سنذكره ومن اوغل في الاكل فلا يقبل بدنه من الغذاء ما كان
يقبله وهو شاب فيصير غذاؤه فضولا فلا يجاوز قدر العادة بل دونه وهو محتاج الى تغليظ التدبير او تلطيف
التدبير وخل من الهواء في المنافذ ما قد كان يشغله غلظ التدبير وليس يشغله الان لطف التدبير فكما يعود
الى التغليظ يحدث فيه السدد والاغذية الحارة يتدارك مضرتها بالسكنجبين لاسيما البزوري فانه انفع
السكنجبين الكائن من سكر والكائن عسليا فالساذج منه كاف والباردة ينفعها ماء العسل واشربة به والكموني
والغليظة يتبعه حار المزاج سكنجبينا قويا البزوري ويتبعه بارد المزاج شيئا من الفلافلي والفوذنجي والاغذية
اللطيفة احفظ للصحة واقل معونة للقوة والجلد والغليظة بالعكس فمن احتاج الى الجلد واحتاج الى الاغذية القوية
الكيموس رصد الجوع الشديد وتناول منها غير الكثير لينهضم واصحاب الرياضات والتعب الكثير احمل للاغذية
الغليظة ومما يعينهم على هضمها قوة نومهم واستغراقهم فيه لكنه يعرض لهم لكثرة ما يعرقون ويتحلل من ابدانهم
ان يشيب اكبادهم من الغذاء ما لم ينهضم بعد فيهيئهم للامراض فانه في اخر العمر وفي اوله خصوصا وهم معترون
بنضمهم الذي هم من نومهم الذي يطل اذا عرض لهم سدد متواترة حفظا او يحتجوا الى الفواكه الرطبة انما يوافق

المعجنات المناسبة

٩٣

بمشتغلين المرتاضين المحرورين في الصيف وان يوكل قبل الطعام وهي مثل المشمش والتوت والبطيخ والخوخ
والاجاص والاترج برد ابغير تاثير واحب فان كل ما يملأ الدم مائية وتغلي في البدن فيلان عصارات الفواكه
خارج والهان ربما نفع في نوقت فانه مهيئه للعفونة وكذلك كل ما يملأ الدم خلطاً نياً والهان ربما نفع كالقثاء
والقند وبذلك ما كان المستكثرون من هذه الاغذية معرضون للحميات وان بردت في اول الامر واعلم
ان الخلط المائي ربما عرض له ان يصير صديدياً وذلك اذا لم يتحلل وبقي في العروق وهولاء اذا استعملوا
الرياضات قبل ان يجتمع هذه المائيات بل كما كانوا يتناولون من الفواكه يرتاضون ايضا تحللت تلك
المائيات وقل تضررهم بها واعلم ايضا انه اذا كان في الدم خام او مائي منع ان يلتصق بالبدن فيقل
الغذاء وخليق لمن ياكل الفاكهة ان يمشي بعدها ثم ياكل عليها ليزلق والاغذية التي تولد المائية منها والخلط
والمرار فانها تجلب الحميات لتعفين المائي منها الدم وتشديد اللزجة والغليظ منها [illegible] والمرارية
تسخن المرار هي منها للبدن وحدة الدم المتولد عنها والبقول المر ربما كثر نفعها في الشتاء كما ان الهندبا ربما
كثر نفعهما في الصيف ومن اضطر الى ان ينال من الاغذية الردية فليقلل المقدار ولا تواتر ولا يخلط بها ما يضادها
فان تاذى بالحلو شرب عليه الحامض من الخل والرمان وسكنجبين الخل والسفرجلي ونحوه وتعهد الاستفراغ
ومن تاذى بالحامض تناول عليه العسل والشراب العتيق وذلك قبل النضج والانهضام وكذلك ليتدارك
ردي الدسم بالعفص مثل الشاه بلوط وحب الاس والخرنوب الشامي والسماق والزعرور وبالمر مثل الراسن
وبالمر والمالح والحريف مثل الكوامخ والثوم والبصل وبالعكس ومن كان بدنه ردي الاخلاط مع رقة فيسرع
عليه في الغذاء المحمود ومن كان بدنه سهل التحلل غذي بالرطب السريع الانهضام قال جالينوس والغذاء
الرطب هو المفارق لكل كيفية كانه تفه فليس بحلو ولا حامض ولا مر ولا حريف ولا قابض ولا مالح والمتخلخل
احمل للغذاء الغليظ من المتكاثف والاستكثار من الاغذية اليابسة يسقط القوة ويغير اللون ويجفف
الطبع ومن الدسم يكسل ويذهب بالشهوة ومن البارد يكسل ويفتر ومن الحامض يجلب الهرم وكذلك
الحريف ومن المالح يضر بالمعدة والمالح يضر بالعين والغذاء الدسم الموافق اذا تنوول بعده غذاء ردي افسده
والغذاء اللزج البطيء الانحدار وكذلك الخيار لغلظه بطيء الانحدار ومن الخيار المقشر وكذلك الكبد
بخلافه سريع الانحدار ومن المتحول والتعب اذا لطف تدبيره ثم تناول غليظا كالارز باللبن بعد الجوع
افسد الدم واثاره واحتاج الى الفصد والكان قريب العهد به وكذلك الغضبان واعلم ان الغذاء الحلو
تنتشر الطبيعة قبل النضج والانهضام فيفسد الدم واعلم ان الكباب اذا انهضم كان غذاء غذائه وهو
بطيء الانحدار باق في المعدة والشوي بارح خف اجيد واذا كان يحصل طرد الزلج وان لم يكن يحصل [illegible]

١٠٠

في الرباح ومن الناس من يحب ان العنب على الرؤس المشوية جيد وليس كما يحسب بل هو ردي جداً وكذلك اللبن
بل يجب ان يوكل عليه مثل حب الرمان بالقلة واعلم ان الطيهوج يابس المعتدل والفروج رطب يطلق
وجميع الدجاج المشوي ما شوي في بطن جدي او حمل يحفظ رطوبته واعلم ان مرق الفروج شديد التعديل بل للاخلاط
اكثر من مرق الدجاج اغذى والجدي بارداً اطيب لسكون بخاره والحمل حاراً اطيب لذوبان سهوكته و
الذي يراح للمحرور يجب ان يكون بلا زعفران وللمبرود يجب ان يكون بزعفران والحلاوات وان كانت
كذلك لا يخلو فانه ردي للتسديد والعطش واعلم ان مضرة الخبز اذا لم ينهضم كثيرة ومضرة اللحم اذا لم ينهضم
دون ذلك وقد يعرض للاغذية من جهة تأليفها احكام وقد قال اصحاب التجارب من اهل الهند وغيرهم
انه لا ينبغي ان يوكل لبن مع الحموضات ولا سمك مع لبن فانهما يورثان امراضاً مزمنة منها الجذام وقالوا
ايضا لا يوكل ... مع الفجل ولا مع لحوم الطير ولا سويق على ارز بلبن ولا يستعمل في المطعومات ومن
اودسم كان في اناء نحاس ثم لا يوكلن شواشوي على جمر الخروع والاطعمة المختلفة يضر من جهتين احدهما
لاختلافها في الهضم واختلاط المنهضم منها وغير المنهضم والثانية انها يمكن ان يتناول منها اكثر من البالغ الواحد
وقد هرب اصحاب الرياضة في الزمان القديم من ذلك اذ كانوا يقتصرون على اللحم في الغداء وعلى
الخبز في العشاء وافضل اوقات الاكل في الصيف الوقت الذي هو ابرد ومدافعة الجوع يملا المعدة
صديدات ردية الفصل الثامن في تدبير الماء والشراب اصلح الماء للامزجة المعتدلة ما كان معتدلاً
في شدة البرد او كان تبريده بالجمد من خارج لا سيما اذا كان الجمد رديا وكذلك الحال في الجمد الجيد ايضا فان
قوة المتحلل منه يضر بالاعصاب واعضاء النفس وجملة الاحشاء ولا يحتمله الا الدموي جداً وان لم يضره
في الحال ضره على طول الايام والامعان في السن وقال اصحاب التجربة لا يجمعن بين ... الهند والبير
لم يجد واحدهما واما اختيار الماء فقد دللنا عليه وكذلك اصلاح منه والمزاج بالخل يصلحه واعلم
ان الشراب على الريق وعلى الرياضة والاستحمام وخصوصا مع الخلاء من البطن وكذلك طاعة العطش
الكاذب في الليل كما يعرض للسكارى والمخمورين وعند اشتغال الطبيعة بهضم الغذاء وقد سبق الرجا
الكلام في مضارها جداً بل يجب اذا كان ولا بد ان يتجرع بالهواء البارد والمضمضة بالماء البارد ثم ان لم تقنع بذلك
فمن كوز ضيق الراس على المخمور ربما انتفع بذلك ولم يتضرر وان شرب على الريق ومن لم يصبر عن شرب
على الريق وخصوصا بعد رياضة فليشرب قبله شراباً ممزوجاً بماء حار وليعلم المبتلى بالعطش الكاذب
ان النوم ومصابرة العطش يسكنه لان الطبيعة حينئذ تحلل المادة المعطشة وخصوصا اذا جمع بين
الصبر والنوم واذا طفيت الطبيعة المنضجة بالشرب طاقة لها جاوزه العطش لاقامة الخلط المعطش

والحفظ

ويجب وخصوصًا على العطش الكاذب ان لا يعب الماء عبًّا بل يمص منه مصًّا ويشرب الماء البارد وحدًا
جوفي فان كان لا بد منه فبعد الطعام كاف والماء المعتدل نعني والمسخن يحرك ذلك اذا استكثر منه او من المعدة
واذا شرب في الاحيان غسل المعدة وتحدر ظلق الطبيعة واما الشراب فالابيض الرقيق اوفق للمحرورين
لا يصدع بل ربما يرطب فيخفف الصداع الكاين من التهاب المعدة ويقوم المبرود بالكعك والخبز منقاعًا
مشويًا او امزج قبل الشراب بساعتين واما الشراب الغليظ الحلو فهو لمن يريد السمن والقوة ولكن من
شديده على صدد والعتيق الاحمر اوفق لصاحب المزاج البارد والبلغمي وتناول الشراب على طعام من الاطعمة
ردي على ما فرغنا من اعطاء علة ذلك فلا يشربن الا بعد انهضامه واستحداره واما الطعام الردي الكيموس فشرب
الشراب عليه بعد تناوله وقبل انهضامه ردي لانه ينفذ الكيموس الردي الى اقاصي البدن وكذلك على
الفواكه وخصوصًا البطيخ والابتداء بالصغار اولى منه بالكبار وكذلك ان شرب على الطعام قدحين ثلثة
غير ضار للمعتاد وكذلك عقيب الفصد للصحيح والشراب ينفع المحرورين بادراره المرة والمرطوبين بالقاء
الرطوبة وكلما زادت عطريته وطاب طعمًا فهو اوفق والشراب نعم المنفذ للغذاء في جميع البدن وهو يقطع
البلغم ويحلله ويخرج الصفراء في البول وغيره ويزلق السوداء فيخرج بسهولة ويقمع عاديته بالمضادة
ويحل كل منعقد من غير تسخين كثير غريب وسنذكر اصنافه في موضعه ومن كان قوي الدماغ لم يسكر بسرعة
ولم يقبل دماغه الابخرة المتراقية اليه الردية ولم يصل اليه من الشراب الا حرارته الملايمة فيصفو ذهنه
مالا يصفوا بمثله او دخانًا اخر ومن كان بالخلاف كان بالخلاف ومن كان في صدره يضيق الشتاء نفسه فلا يقدر
ان يستكثر من الشراب شيئًا ومن اراد ان يستكثر من الشراب فلا يتملان من الطعام وليجعلن في طعامه
ما يدر فان عرض امتلاء من طعام او شراب فليتقذف وليشرب ماء العسل ثم يقذف ايضا ثم يغسل فمه
بخل وعسل ووجهه بماء بارد ومن تاذى من الشراب لسخونة البدن وحمى الكبد فليجعل غذاءه مثل الحصرم
ونحوه ونقله مثل الرمان وحماض الاترج ومن تاذى منه في ناحية راسه قلل وشرب الممزوج المروق وينقل
عليه بمثل السفرجل وان تاذى في معدته بحرارتها فليتناول حب الاس المحمص وليمص شيئًا من اقراص الكافور
ان فيه قبض وحموضة وان كان تاذيه لبرودتها تنقل بالسعد والقرنفل وقشر الاترج واعلم ان الشراب العتيق
في حكم الدواء اليسير الغذاء ولين الشراب الحديد ضار بالكبد مؤد الى القيام الكبد في النفخة والاسهال واعلم
ان خير الشراب هو المعتدل غير العتيق والحدث الصافي الابيض الى الحمرة الطيب الرايحة المعتدل الطعم
لا حامض ولا حلو والشراب والجيد المعمول بالمعسول هو ان يتخذ ثلثة اجزاء من العصير فجزءًا من الماء
ويغلي حتى يذهب ثلثه ومن اصابه من شرب الشراب لذع مص بعده الرمان والماء البارد وشراب الافسنتين

وزاد طيبا ٣

من نفاء، واستعمل الحمام وقد تناول شيئا يسيرا وليجتنب العاقل تناول الشراب على الريق او قبل انتقاع
الاعضاء من الماء في المطوبين او عقيب حركة مفرطة فان هذين ضاران بالدماغ والعصب ويوقعان في
التشنج واختلاط العقل او في مرض او في فصل حار والسكر المتواتر يفسد مزاج الكبد والدماغ ويضعف
العصب ويورث امراض العصب والسكتة والموت فجأة والشراب الكثير يصير صفراء ردية في بطن المعدة
وخلا حاذقا في بعض المعدة وضررهما جميعا عظيم وقد رأى بعضهم ان السكر اذا وقع في الشهر مرة او مرتين نفع
لما يخفف من القوى النفسانية ويريح ويدر البول والعرق ويحلل الفضول وقيل ان غالب ضرر الشراب
انما هو بالدماغ فلا يشربن ضعيف الدماغ الا ممزوجا قليلا والصواب لمن يملأ من الشراب ان يبادر الى القي
فان سهل والا شرب عليه ماء كثيرا وحده او مع عسل ثم يستحم بعد القي بماء فاتر ويمرخ بالدهن فينام في الصباح
شربهم للشراب كزيادة نار على نار في حطب ضعيف وما احتمل الشيخ فاسقه واما الشبان فيه والابدان الحارة و
يحتمل الشراب والحار لا يحتمله ومن اراد التقوي من الشراب لم يمتلئ من الطعام ولم يأكل الحلو بل تحسى من
الاسفيذباج الدسم وتناول الثريدة الدسمة والحلاوة ... مجوعا واعتدل ولم يتعب وتنقل باللوز والعدس المقلو
وكامخ الكبر وان اكل الكرنب وزيتون الماء ونحوه نفع واعان على الشرب وكذلك جميع ما يجفف البخار مثل
بزر الكرنب النبطي والكمون والسذاب اليابس والفوتنج والملح النفطي والنانخواه والاغذية التي فيها
لزوجة وتغذية ربما غلظت البخار وذلك مثل السويق الحلوة اللزجة فانها تمنع السكر وان كانت لا تنقص
شربا كثيرا بسبب انها بطيئة النفوذ وسرعة السكر يكون لضعف الدماغ او لكثرة اخلاط فيه ويكون لقوة
الشراب ويكون لقلة الغذاء او سوء التدبير فيه وفيما يتصل به والذي يكون لضعف الراس فعلاجه علاج النزلة
المتفارقة من اللطوخات المذكورة في ذلك الباب ولا يشربن منه الا قليلا شراب يبطئ بالسكر يوخذ
من ماء الكرنب الابيض جزء ومن ماء الرمان الحامض جزء ومن الخل نصف جزء يغلى غليانات الشربة منه قبل
الشراب اوقية وايضا يتخذ حب من الملح والسذاب والكمون الاسود ويجفف ويتناول منه حبة وايضا
يوخذ بزر الكرنب النبطي والكمون واللوز المقشر والفوتنج والملح النفطي والافسنتين والنانخواه والسذاب
اليابس ويشرب منه من لا يخاف مضرة من حرارته وزن درهمين بماء بارد على الريق ومما ينفع السكر
ان يسقى الماء والخل ثلث مرات متواترة او ماء العنصل والرائب الحامض ويتشمم الكافور والصندل و
يجعل على راسه المبردات الرادعة مثل دهن ورد وخل خمر واما علاج الخمار فنذكره في الجزئيات ومن اراد
ان يسكر بسرعة من غير مضرة تقع في شربة الاغذية والعود الهندي والحاجة الى السكر شديد لعلاج عضو علاجا
مؤلما جعل في شرابه الشيلم او يوخذ من الكندر والافيون والبنج اجزاء سواء نصف درهم نصف درهم

ومن اراد السكر

ومن جوز لوا والسك والعود الخام قيراطاً قيراطاً يسقى منه في الشراب قدر الحاجة او بطبيخ البنج الاسود وقشور

البيروح في الماء حتى يحمر ويمزج به الشراب الفصل التاسع في تدبير النوم واليقظة اما الكلام في سبب النوم
الطبيعي والسبات وضدهما من اليقظة والارق وما يجب ان يفعل في جلب كل واحد منهما ودفعه اذا كان
مؤذياً وما يدل عليه كل منه وغير ذلك فقد قيل منه شي في موضعه وسيقال في الطب الجزئي واما الذي يقال
في هذا الموضع فهو ان النوم المعتدل ممكن للقوة الطبيعية من افعالها مريح للقوة النفسانية يكثر من جوهره
حتى انه ربما عاد بارخائه مانع من تحلل الروح اي روح كانت ولذلك يهضم الطعام الهضوم المذكورة و
يتدارك به الضعف الكاين عن اصناف التحلل ما كان من اعياء وما كان من مثل الجماع والغضب ونحو ذلك
والنوم المعتدل اذا صادف اعتدالاً من الاخلاط في الكم والكيف فهو مرطب مسخن وهو انفع شي للمشايخ فانه
يحفظ عليهم الرطوبة ولذلك ذكر جالينوس انه يتناول كل ليلة بقلة من خس مطبوخ فاما الحر فلتنومه واما الترطيب
فليتداركه به تبريده قال فاني الان على النوم حريص اي ان اليوم شيخ فينفعني ترطيب النوم وهذا
نعم التدبير لمن يعصيه النوم وان قدم عليه حماماً بعد استكمال هضم الغذاء والتناول واستكثار من صب
الماء الحار على الراس فانه نعم المعين واما التدبير الذي هو اقوى من ذلك فنذكره في الكتب المعالجات
فيجب على الاصحاء ان يراعوا من النوم ولتكون منهم على اعتدال في وقته لا يفرطوا فيه وليتقوا افراط
السهر بامعتهم ويقوامهم كلها وكثيراً ما يكلف الانسان السهر ويطرد عنه النوم خوفاً من الغشي وسقوط
القوة وافضل النوم الغرق وافضل النوم ما كان بعد انحدار الطعام من البطن الاعلى وسكون ما يحصل
فيه من النفخ والقراقر فان النوم على ذلك ضار من وجوه كثيرة بل ولا يطيب ولا يتصل ولا يفارق التململ والتقلب
وهو ضار من ضرره مؤذ لصاحبه فلذلك يجب ان يمشي يسيراً الى ان يبطا الانحدار ثم ينام والنوم على
الخوي ردي مسقط للقوة وعلى الامتلاء قبل الانحدار من البطن الاعلى ردي لانه لا يكون غرقاً بل يكون
مع تململ وكلما اشتغل فيه الطبيعة بما تشتغل به في حال النوم من الهضم عارضها استيقاظ مزعج محير فبقيت معه الطبيعة
في نصف الهضم ونوم النهار ردي يورث الامراض الرطوبية والنوازل ويغير اللون ويورث الطحال و
يرخي العصب ويكسل ويضعف الشهوة ويورث الاورام والحميات كثيراً ومن اسباب ذلك انه سبب على
انقطاعه وتبلد الطبيعة عما كانت فيه ومن فضل الى نوم الليل انه تام مستغرق على ان من اعتاد النوم بالنهار
لا يجب ان يقطعه دفعة بغير تدريج واما افضل هيات النوم فان يبتدا على اليمين ثم ينقلب الى اليسار
واذا ابتدا على البطن اعان على الهضم معونة جيدة لما يحقن من الحار الغريزي ويحصره فيكثر واما الاستلقاء
فهو نوم ردي يهيئ الامراض الردية مثل السكتة والفالج والكابوس وذلك لانه يميل الفضول الى خلف فيحتبس عن

مجاريها التي هي الى قدام نفس المنخرين والحنك والنوم على الاستلقاء من عادة الضعفاء من المرضى لما يعرض لعضلاتهم
من الضعف ولاعصابهم فلا يحتمل الجنب جذباً بل يسترخي الى الاستلقاء على الظهر اذ الظهر اقوى من الجنب ولمثل
ما ينامون فاغرين لضعف العضل التي بها يجمعون الفكين وهذا باب في الكتاب الجزئية مستوفى الفصل العاشر
فيما يجب ان تؤخر عن هذا الموضع مما نذكره في مثل هذا الموضع هو امر الجماع وتعديله وتدارك ضرره ونحن نؤخر
القول فيه الى الكتب الجزئية ومما يقال ههنا ايضاً من الادوية المسهلة وتدارك ضررها ونحن ايضاً نؤخر الكلام
في بعضه الى مقالتنا في العلاج وفي بعضه الى كلامنا في الادوية المسهلة الا انا نقول يجب على مستحفظ الصحة
ان يتعاهد الاستفراغ المسهل والادرار والتعريق والنفث ويتعاهد النساء بالطمث بما توضحه ولنفرقه
في موضعه الفصل الحادي عشر في تقوية الاعضاء الضعيفة وتعظيم حجمها ان الاعضاء الصغيرة الضعيفة لقوة
والعظم المانع من تجدد النمو والنشو في المستان فبالدلك المعتدل والرياضة الدائمة التي تخصها
ثم بطلي بالزفت ويستعمل حصر النفس واصل في هذا الباب خصوصاً اذا كان العضو مجاوراً للصدر
والرئة مثال ذلك من كان نحيف الساقين فانا نأمر بالاحضار اليسير والدلك المعتدل وتطليته
بالطلاء الزفتي ثم في اليوم الثاني يحفظ الدلك بحاله ويزيد في الرياضة وفي الثالث ايضاً يحفظ الدلك
بحاله ويزيد في الرياضة الا ان يظهر دليل اتساع العروق وانصباب المواد فيخاف في كل عضو حدوث
الورم والآفة الامتلائية التي تخصه كما يخاف ههنا الدوالي وداء الفيل فاذا ظهر شيء من هذا الجنس
نقصنا ما كنا نفعله من الرياضة والدلك بل اسكناه واضجعناه وشلنا بذلك العضو مثلاً في ضامر الساق
برجله ودلكناه عكس الدلك الاول اي ابتدأنا من طرفه الى اصله وان اردنا ذلك لعضو يقارب
لاعضاء التنفس ويكن مثلا الصدر فليقمط ما تحته بقماط وسط الشد معتدل العرض ثم يأمر ان يستعمل
رياضات البدن وحصر النفس الشديد والصياح والصوت العظيم ثم الدلك الرقيق ثم سيأتيك
في الكتب الجزئية تفصيل هذه الجملة مستقصى فانتظره في كتاب الزينة واما في السنين فانما يعرض في
اكثر الامر البرد واليبس وتدبيره تدبير اصحاب الدق الزبلي وقد اشرنا الى ذلك في كتاب الزينة
الفصل الثاني عشر في الاعياء الذي يتبع الرياضات اصناف الاعياء ثلثة ويزداد عليه رابع ووجوه حدوثه وعلاماته
فاصنافه الثلثة القروحي والتمددي والورمي والذي يزاد هو الاعياء المسمى بالقشفي واليبسي
فالقروحي اعياء يحس منه ظاهر الجلد شبيه بمس القروح وفي غور الجلد ان قوي اعزره وقد يحس ذلك
في المس وقد يحس به صاحبه عند الحركة وربما احس كنخس الشوك فاذا تحرك الحركات حتى التمطي ويتمطون
لضعف وانما الحسة وجد والقشعريرة وان لم اداصابهم نافض ووجعهم صاحبه كثرة فضول رقيقة حادة

او ذوبان الشحم واللحم لشدة الحركة وبالجملة لاخلاط ردية لو انتشرت في العروق كسر الدم الجيد اذيتها فلما اندفعت
الى نواحي الجلد انتقضت خاصته الاذى واقل ما يؤذي بها به هو ان يحدث هذا الجنس من الاعياء فان
تحركت قليلاً احدثت القشعريرة وان تحركت اكثر احدثت النافض وربما انتقض منها الاخلاط الحادة
وبقي في العروق الخامة وربما كان الخام الفج في اللحم والتمدد يحس صاحبه كان بدنه قد رض ويحس
بحرارة وتمدد ويكره صاحبه الحركة حتى التمطي خصوصاً ان كان عن تعب ويكون من فضول تثبت في العضل
الا انها جيدة الجوهر النضج فيها او من ريح ويفرق بينهما حال الخفة والثقل وكثيراً ما يعرض من نوم غير تام
وان اعرض بعد نوم تام فهناك اختلاف اخر وهو شر الاصناف واشرها وترشح يا العضل على الاستفراغ
واما الاعياء الورمي فهو ان يكون البدن اسخن من العادة وشبيها بالمنتفخ حجماً ولوناً وتاذياً بالمس والحركة
ويحس معه بتمدد والفضا واما الاعياء القضفي فهو حالة يحس بها الانسان من بدنه كانه قد اخذ الى الجفاف
واليبس ويحدث اما من افراط رياضة مع جودة الكيموس او استعمال استفراغ او خشن بعده وقد يحدث
من يبس الهواء والاستقلال من الغذاء وهو اسلم وطريق علاجه وجه تخصه هذا اما ان يحدث عن ذاته او هو
مقدمة المرض وطريق علاجه وجه تخصه وقد يتركب هذه بعضها مع بعض بحسب تركب موادها اما بذاتها
واما بالرياضة واذا عرفت تدبير المفردات نقلته الى تدبير المركبات على القانون الذي اقوله وهو
ان الواجب ان تصرف فضل اول شيء الى ما هو اشد اهتماما مع تدبير ما هو دونه ايضاً فالاهم يكون اهم
لامور ثلثة اما لاجل القوة واما لاجل الشرف واما لاجل الجوهر واذا اجتمع في الواحد من هذه الشروط
اثنان او ثلثة فهو اهم الا ان يكون الواحد من الاخر اقوى من اثنين من الاول فيقاوم الاثنين من
الاول ومثال هذا ان الاعياء الورمي اقوى واشرف حكما لكن جوهر القروحي ان كان بعيداً جداً عن الاعتدال
وعن المجرى الطبيعي قاوم مرضى الاعياء الورمي بالشرف والقوة فقدم عليه وان لم يكن بعيداً جداً قدم
عليه الورمي **الفصل الثالث عشر في التثاوب والتمطي** التمطي يكون لفضول مجتمعة في العضل وذلك
يعرض كثيراً عقيب النوم واذا صارت تلك الاخلاط اكثر صار قشعريرة ونافضاً وان صار اكثر من ذلك احدثت
الحمى والتثاوب ضرب من التمطي يعارض فقط يعرض في عضل الفك والعنق ونحوه للصحيح ابتداء
بلا سبب في غير الوقت اذا كثر فهو ردي والجيد منه ما كان عند الهضم الاخير يكون لدفع الفضل وقد يعين
التثاوب والتمطي البرد والتكاثف وقلة التحلل والانتباه عن النوم قبل الاستيفاء وهو جرع ماء حار
والشراب الممزوج مناصفة جيد للتثاوب والتمطي اذا لم يكن هناك سبب آخر مانع **الفصل الرابع عشر**
في الاعياء الرياضي فنقول ان العناية بعلاج الاعياء امان من امراض كثيرة منها الحميات واما الاعياء

القروحي فيجب ان ينقص مع ظهوره من الرياضة ان كانت هي السبب وان اقترن به كثرة اخلاط نقصت او تخم
قريبة العهد تدورك ضررها بالجوع والاستفراغ ثم تحليل ما حصل في ناحية الجلد بالدلك الكثير اللين بدهن لا قبض
فيه وفي اليوم الثالث يستعمل رياضة الاسترداد ويغذى في اليوم الاول بما جرت به عادته في الكيفية الا
انها تنقص من كميته وفي الثاني يغذى بالمرطبات فان كانت العروق نقية والحمام في الشحم المعتاد فان ذلك
قد ينضج وخصوصا اذا انفذت اليه قوة ادوية مسخنة ودهن الغرب نافع من ذلك جدا او دهن الشبث
البابونج ونحو ذلك وطبيخ اصل السلق في الدهن في اناء مضاعف ودهن اصل الحنظل ودهن اصل قثاء الحمار
والفاشرا ودهن الاشنة جيد وكل ما يقع من الادهان فيه الاشنة واما الاعياء التمددي فالغرض في معالجته
ارخاء ما صلب بالدلك اللين المسخن في الشمس والاستحمام الفاتر واللبث فيه طويلا حتى انه ان عاود الابزن
في اليوم ثلاث مرات جاز ويدهن بعد كل استحمام وان احتيج بسبب وجوب تنشف العرق وانتشاف
الدهن معه الى اعادة مسح والدهن عليه فعل ويغذى بغذاء رطب قليل المقدار فانه الى تقليل الغذاء
احوج من القروحي وهذا الاعياء تحلله الرياضة وتقبض الاعياء وان كان عارضا بداية لفضول غليظة لم يكن
بد من استفراغ وان كان بسبب ريح ممددة حلل مثل الكمون والكرويا والانيسون واما الاعياء الورمي فالغرض
في تدبيره امور ثلاثة ارخاء ما تمدد وتبريد ما تسخن واستفراغ الفضل ويتم ذلك بالدهن الكثير الفاتر والدلك
اللين جدا وطول اللبث في الماء المائل الى السخونة والراحة واما القشفي فلا بد فيه من تبريد الاصحاح ولكن
الا ان الماء الذي يستحم فيه يجب ان يزاد سخونة فان الماء الحار جدا فيه تكثيف للجلد مع انه لا مضرة فيه مثل
مضرة البارد من المياه فانه وان كثف ففيه مخاطرة نفوذ برودة في بدن قد تخلخل وربما كان سبب نحافته
تخلخل جلده بل هذا هو الاكثر وفي اليوم الثاني يستعمل رياضة الاسترداد على رفق ولين والحمام بحاله في اليوم
الاول ثم يؤمر ان يتبرد في الماء البارد دفعة ليكثف جلده ويقل تحلله ويحفظ فيه الرطوبة ويبقى بدنا فيه
ما يقاومه من الحرارة وقد يكثف وهذا ان السببان يتعاونان على دفع غائلة برده وخصوصا اذا انزل
فيه وخرج في الحال ولم يمكث فان المكث لا امان معه ويغذى ضحوة النهار بغذاء مرطب يسير لكي يمكن ان
يدلك عند العشية كرة اخرى وحينئذ يؤخر العشاء ويجتهد ان يكون قد نفض الفضول عن نفسه ثم تبدل
بدهن عذب ولا يصيبن به بطنه الا ان يكون احس باعياء في عضل بطنه فحينئذ يدهنها برفق ولين ويتوسع
في غذائه ويزيد فيه مع توق ان يكون غذاؤه شديد الحرارة وكل اعياء يكون بسبب الحركة فانه تارة
يبتدئ جملة اثر الاعياء ويمنع حدوثه ثم يستعمل رياضة الاسترداد ويدفع الحركة المعتدلة المواد الى الجلد ويحللها
الدلك فيما بين تلك الحركات في دفعاتها ويجب حاله بالاستحمام فان احدث الحمام ناقصا فالامر متجاوز

لحه وخصوصا ان احدث حمى وحينئذ فلا يجب ان يستحم بل يستفرغ ويصلح المزاج وان لم يحدث الحمام شيئا من ذلك
فهو منتفع به اذا كان في العروق اخلاط خامة فيجب ان يزاول الاعياء بما يجب ثم اشتغل بما ينضج الخام و
يلطفها ويخرجها فانها كانت كثيرا اشير عليه حينئذ بالسكون وترك الرياضات فان السكون اهضم وترك الفصد
فانه في الاكثر يخرج النقي ويبقى الخام ولا يسهل ايضا قبل الاصلاح فان ذلك لا ينقي ويؤذي ولا باس بالادلاك
ولا تعطيه سخنا شديدا فينتشر الخام في البدن ويمكن استعماله عليه برفق وبقدر معتدل ويجب ان يجعل في
اغذيته الفلفل والكبر والزنجبيل وخل الكبر وخل الثوم وخل الاشترغاز واجراسها ايضا والجوارشنات المعروفة
بعد وبعد النضج وظهور الرسوب في البول ونضج الاغلب فاستعمل الشراب ليتم النضج واورد ويمكن شراب
اللطيف الرقيق ولا يستعمل التي الفصل الخامس في احوال اخرى تتبع الرياضة وغيرها من الاحوال وهي التكاثف
والتحلل والرطب المفرط واليبس المفرط فنتكلم اولا في هذه الاحوال ثم ننتقل الى تدبير الاعياء الكائن من تلقاء
نفسه فمن ذلك التحلل يعرض للبدن وكثيرا ما يعرض للبدن من الدلك العنيف ومن الحمام ويعالج بالدلك
اليابس اليسير المايل الى الصلابة مع دهن قابض ومن ذلك التكاثف يعرض من برد او شيء قابض او كثرة فضول
او غلظها او لزوجتها يؤدي ذلك الى احتباسها في مسام الجلد او يكون التكاثف بسبب رياضة جففتها من
الغور من غير ان يكون عن اسباب سابقة او يكون السبب في ذلك المقام في موضع غباري او دلك قويا
صلبا اما ما كان من برد وقبض فعلامته بياض اللون وابطاء التسخن والتعرق وعود اللون الى الحمرة عند الرياضة
فهولاء يجب ان يدخلوا الحمامات حارة ويتمرغون على طوائفها المعتدلة الحرارة وعلى فرشها حتى يدفوا ويدهنوا
بادهان لطيفة حارة محللة واما الواقعون في ذلك من رياضة فعلامتهم عدم تلك العلامة وتوسخ الجلد و
علامة التقبض الكائن فصلبهم ثم استعمال ما يحلل من حمام وتمريخ واما الواقعون في ذلك من غبار او قوة دلك
فهم الى الاستحمام احوج منهم الى التمريخ بادهان وليتداركوا بدلك لين قبل الحمام وبعده وقد يعرض عقيب الافراط
في الرياضة مع قلة الدلك ضعف مع التحلل وقد عرض من الجماع المفرط ايضا ومن الحمام المتواتر فينبغي ان يعالجوا
برياضة الاسترداد وبدلك مايل الى الصلابة مع دهن قابض وتناول الاغذية مرطبة قليلة الكمية معتدلة في
الحر والبرد والى الحامض قليلا وكذلك يصنعون ان عرض ضعف وسهر او غم او عرض يبس من الغضب فان
كان يبسا مستمرا لم يوافقهم رياضة الاسترداد ولا شيء من الرياضات البتة وقد يعرض من فرط الاستحمام
والاستكثار من الغذاء والشراب والرفه ان يحس الانسان في اعضائه فضل رطوبة وخصوصا في لسانه حتى
انها تضر بافعال الاعضاء فان كان من سبب سابق فذلك الى الطبيب الرئيسي وان كان من امر جاء عهده قريب
كشرب او فرط دعة او شدة استرطاب من الحمام فيجب ان يستعملوا رياضة قوية ودلكا خشنا بالمناديل

او مع شيء قليل من الدهن المسخن واما اليبس المفرط الذي يحسه صاحبه بجدته فهو من جنس الاعياء التقشفي وعلاجه
وعلاجه [illegible] الاعياء الحادث عقيب [illegible] اما القروحي فيجب ان تتعرف حاله انه هل الخلط
الموجب له داخل العروق او خارجها ويدل على كونه في العروق من البول واحوال الاغذية السالفة وعادته
في كثرة تولد الفضول في وقته او قلتها وسرعة انتقاضها عنه واحواجها اياه الى علاج وحال شربه انه هل كان
صافيا او كدرا فان دلت هذه الدلائل فهي في العروق والا فهي بارزة فان كان الاعياء من فضول خارجة و
كان داخل العروق نقيا كفى فيه رياضة الاسترداد واما اوردناه من التدبير المقول في باب القروحي الحادث
بالرياضة وان كان القسم الآخر فلا يتعرض للرياضة بل عليك بتوديعه وتنويمه وتجويعه ومسحه كل عشية بالدهن
واحمامه بالماء المعتدل ان احتمل على الشرط الذي اوردناه وغذوه بما قل ما يجود كيموسه من جنس ما
مما لا يكون فيه كثرة لزوجة ولا كثرة غذاء وهذا مثل الشعير والخندروس ولحوم الطير ومن الاشربة السكنجبين
العسلي وماء العسل والشراب الابيض الرقيق ولا ينبغي الشراب بهذه الصفة فانه ينضج مدة او يجب ان
يبدأ اولا بما فيه حموضة يسيرة ثم يتدرج الى الابيض الرقيق فان لم ينجع هذا التدبير فهناك الخلط فاستفرغ
الغالب فان كان الغالب دما [illegible] فصدت والا اسهلت او جمعت على ما نري من امر الدم واياك ان
يفعل شيئا من هذا ان استضعفت القوة واستدلالك على جنس الخلط هو من البول او من العروق ومن النوم
والسهر واذا امتنع النوم مع تدبيرك الجيد فهو دليل رديء فان توهمت ان الجيد من الدم قليل في العروق
وان الاخلاط النية هي الغالبة فارضه وطعمه واسقه ما يلطف بعد ان لا تسقيه ما فيه اسخان كثير بل اسقه
ما فيه تقطيع مثل السكنجبين العسلي فان احتجت ان تزيد الملطفات قوة جعلت في الطعام وفي ماء الشعير [illegible]
يسقيه شيئا من الفلفل وان اضطررت الى الكموني والفلافلي لنضاجة الاخلاط سقيت كما تري قبل الطعام
وبعده وعند النوم والمقدار ملعقة صغيرة ولا يصلح لهم الفوذنجي فانه [illegible] في الاستحمام فان تحققت
ان الاخلاط النية ليست في العروق لكنها في الاعضاء الاصلية وكلها خاصة [illegible]
وسقيتهم من المسخنات ما يبلغ الجلد اسخانه ويلزمهم السكون الطويل ثم الاستحمام بماء معتدل الى الحرارة
الفوذنجي بلا خوف ولكن يجب ان يكون قبل الطعام وقبل الرياضة فان احتجت [illegible] الى
قويا منفذا مثل الفوذنجي [illegible] مثل الكموني والفلافلي وليكن من ايها كان يسيرا والسفرجلي [illegible] ان
يكون ما تسقيه من السفرجلي اكثر مما تسقيه منها بعد ان يتأمل حتى لا يكون البدن شديد الحرارة العرضية
وان تسقيه هذه وينفع هؤلاء المرخ بدهن البابونج والشبث والمرزنجوش وغير ذلك وحدها او مع الشمع
او [illegible] او الارمينا [illegible] مع اثني عشر ضعفا من الزيت واذا تعرفت ان الاخلاط في العروق

وعلاماتها

وخارجاً معاً فصدت الاعظم ولم تهمل الاصغر فان استويا فصدت اولاً وقعد الفصم بالقلاقلي وان شئت زدت
عليه لفظ اسبابيون بوزن الافسنتين ليكون اشد ادراراً وان شئت خلطت به شيئاً من الغوديجي بعد ان
ينقص من شربة الكوكي او القلاقلي وتدرجت في ذلك حتى يبقى اخر الغوديجي العرق عندما يكون ما في العروق
قد انهضم وانتقص وكفيت عليك العناية بما هو خارج العروق والغوديجي كما علمت نافع لهذا اصحاب الاولى
واما هؤلاء المجتمع فيهم الامران فينبغي ان تجنبهم كل ما يشتد جذبه الى خارج او الى داخل فلذلك لا تبادر الى
فصدهم واسهالهم ما لم تتقدم اولاً بالتلطيف والتقطيع والانضاج ولا تترك منهم كثيراً ايضاً فاذا اسكن الاعياء
وحسن اللون ونضج البول فافصدهم ولكن قليلاً وروضهم رياضة يسيرة وجب فان عاودهم شيء من الاعياء فاعد
وان لم يعاودهم فاستمر بهم على عاداتهم منذ رجا فيه الى ان يبلغ واجنبهم من الاستحمام والتمريخ والدلك في
الرياضة وفي اخر الكلام فقد قوة من فوه ادهانهم فان عاود احداً من هؤلاء اعياء مع حس قروح فعاود وتدبير
وان عاوده بلا حس قروح فدبره بالاستفراغ وان اختلطت الدلايل ولم يظهر اعياء قوي محسوس خارجه
واما الاعياء التمددي فسببه ههنا هو امتلاء بلا رداءة خلط وعلاجه في الابدان الروية اخراج الفصد ثم تلطيف
التدبير وفي البدن الذي نتكلم نحن فيه هو بالتلطيف والتقطيع وحده ثم نتحاشى من بعد بما يجب واما الورمي
فعلاجه المبادرة الى الفصد من العرق الذي يناسب العضو الذي فيه اكثر الاعياء والذي يظهر فيه اول الاعياء
وبالاكحل اذا كان لا تفاوت فيه بين الاعضاء وربما احتجت ان تفصده في اليوم الثاني بل الثالث فافصد
في اليوم الاول كما يظهر لا تؤخره فيتمكن فيه وفي اليوم الثاني والثالث فافصده غشاً ويجب ان يكون غذاؤهم
في اليوم الاول ماء الشعير وحسو الخندروس ساذجاً ان لم يعرض حمى فان عرض فماء الشعير وحده وفي اليوم
الثاني والكسابيج ودهن بابونج او معتدل كدهن اللوز وفي اليوم الثالث فمثل الحسنية والقرعية والملوكية والحماضية
ومثل السمك الرضراضي مسلوقاً ساذجاً ويمنعون في هذه الايام من شرب الماء ما امكن ولكنهم اذا اعيل صبرهم
في اليوم الثالث ولم يصبروا عطاشهم سقوا ماء العسل او شراباً ابيض رقيقاً او ممزوجاً واياك ان تغذوهم
في هذه الاستفراغات دفعة بتمة حاجتهم فيجذب الغذاء الغير المنهضم الى العروق لوجوه ثلاثة احدها ان الغذاء
اذا اقل تحلت المعدة في بارعت قوتها الماسكة قوة الكبد الجاذبة اما اذا اكثر لم ينجل به بل ربما اعانت خصب
الكبد قوتها الدافعة وكذلك كل وعاء متقدم بالقياس الى ما بعده والثاني ان الكثير لا يجوز هضمه في المعدة
والثالث ان الكثير يرسل الى العروق غذاء كثيراً فيتبعه العروق الضاغن هضمه الفصل السابع عشر
في تدبير الابدان التي امزجتها غير فاضلة هذه الابدان اما ضعيفة واما ممنوة في الخلقة اما الخلقية فالتي
امزجتها الجبلية فاضلة وقد اكتسب امزجة ردية في الوقت الخطأ فالتدبير انما اول حق استقرت فيها

والممنوة هي التي امزجتها في الاصل غير فاضلة اما المحيطة فيتعرف جهة خطائها بالكيفية والكمية ليعالج بالضد وقد
يستدل على ذلك من حال صحة البدن وأما الممنوة بها فهي التي وقع فساد حالها من مزاجها الاول او سنها
فليبدأ فيهم بالمشايخ الفصل الاول من التعليم الثالث في كل تدبير المشايخ جملة تدبيرهم في استعمال ما يجوز
وينبغي منها من الاغذية والاستحمامات والاشربة ومن الحالة النوم واللبث في الفراش اكثر من الشبان
ومن اوامة ادرار بولهم واخراج البلغم من معدهم من طريق الامعاء والمثانة ودوام لين طبيعتهم ونفعهم
جدا الدلك المعتدل في الكمية والكيفية مع الدهن ثم الركوب او المشي ان كان يضعف عن الركوب والضعفة
منهم يحتاج عليه الدلك ويجب ان يتعهد والطيب من العطر كثيرا وخصوصا الحار باعتدال وان يتمرخوا
بالدهن بعد النوم فان ذلك ينبه القوة الحيوانية ثم يستعملوا الركوب والمشي الفصل الثاني في تغذية
المشايخ يجب ان يفرق غذاء الشيخ قليلا قليلا ويغذى في كرتين او ثلث بحسب الهضم وقوته وضعفه ويأكل
في الساعة الثالثة الخبز الجيد الصنعة مع العسل وفي السابعة بعد الاستحمام بما يلين البطن مما نذكره ويعد ذلك
يقرب الليل الطعام المحمود الغذاء فان كان قويا زيد في عشائه قليلا ويجتنبوا كل غذاء غليظ يولد السوداء
او يولد البلغم وكل حار حريف مجفف مثل الكوامخ والتوابل الا على سبيل الدواء فان فعلوا من ذلك
ما لا ينبغي لهم فيتناولوا من الصنف الاول مثل المالح والباذنجان والقديد ولحوم الصيد وما مثل
السمك الصلب اللحم والبطيخ الزيد والقثاء وفعلوا الخطاء الثاني فاكلوا الكوامخ والصحناة واللبن
فليتداركوا التعديل انما يجب ان يستعمل فيهم الملطفات اذا علم ان فيهم فضولا فاذا اغتذوا بالمرطبات
ثم يعاودون احيانا شيئا من الملطفات مع الغذاء على ما سنقول فيه واما اللبن فينتفع به من يستمر به منهم
ولا يجد عقيبه تمددا في ناحية الكبد او البطن ولا حكة ولا وجع فان اللبن يغذي ويرطب وافقه لبن الماعز
والابل ولبن الاتن من خواصه انه لا يتجبن كثيرا او ينحدر سريعا ولا سيما ان كان معه عسل ويجب ان
يتعهد المرعى حتى لا يكون نباتا عفصا او حريفا او حامضا او شديد الملوحة واما البقول والفواكه التي يتناولها
المشايخ فهي مثل السلق والكرفس وقليل من الكراث يتناولها مطيبة بالمري والزيت وخصوصا قبل طعامهم
ليعين على تليين الطبيعة واذا استعملوا الثوم في الاوقات وكانوا معتادين له انتفعوا به وبما يجعل
من الادوية الموافقة لهم [illegible] مربيات الحارة ولكن بقدر ما يسخن ويهضم لا بقدر ما يجفف ولذلك
يجب ان يكون اغذيتهم مرطبة انما ينفعل عن هذه من طريق الهضم والتسخين ولا ينفعل في التجفيف ومما
يستعملونه ليلين طبايعهم ويوافق [illegible] من الفواكه التين والاجاص في الصيف والتين اليابس المطبوخ
في ماء العسل ان كان الوقت شتاء وجميع هذا يجب ان يكون قبل الطعام ليلين طبيعتهم وايضا اللبلاب

المطبوخ بالماء

المطبوخ بالماء والملح مطيبا بالمري والزيت والسلق اذا اجمل في شورباجة من الدجاج او في مرقة السلق ثم مرقة
الكرنب فان كانت طبيعتهم يستمر على لين يوم دون يوم فغني المسهل لهم لهم تغني فان كانت تلين يوما ويحتبس يوما
فليسقهم مثل اللبلاب وماء الكرنب ولباب القرطم بكشك الشعير او بمقدار جوزة او جوزتين من صمغ البطم واكثره
ثلث بوزانات فانهم تلين طبايعهم بخاصيته ويجلو الاحشاء بغير اذى وينفعهم ايضا الدواء المركب من لباب القرطم
مع عشرة امثاله من تين يابس والشربة منه كالجوزة وينفعهم الحقنة بالدهن فان فيها مع الاستفراغ تليين
الاحشاء وخصوصا الزيت العذب ويجتنب فيهم الحقن الحادة فانها تجفف امعاءهم واما الحقنة الرطبة الدهنية
فانها من انفع الاشياء لهم اذا احتبست طبيعتهم اياو لهم ادوية ملينة للطبيعة نذكرها في القراباذين خاصة لهم ويجب
ان يكون الاستفراغ في الكهول والمشايخ بغير الفصد ما امكن فان الاسهال المعتدل اوفق لهم الفصل الثالث
في شراب المشايخ وخير شرابهم العتيق الاحمر ليدر وليسخن معا وليجتنبوا الحديث والابيض الا ان يكونوا احموا
بعد التناول من الغذاء وعطشوا فيقول حينئذ شرابا ابيض رقيقا قليل الغذاء على انه لهم بدل الماء وليجتنبوا
الحلو المسدد من الاشربة الفصل الرابع في تفتيح سدد المشايخ فان عرض لهم سدد واحتباس بول عن
شرب الشراب فيجب ان يفتحوا بالفودنجي والفلافلي ويكثر الفلفل على الشراب وان كانت عادتهم قد جرت
باستعمال الثوم والبصل فليستعملوها والترياق ينفعهم جدا وخصوصا عند حدوث السدد وكذلك اثاناسيا
والمروسيا ولكن يجب ان يترطبوا بعده بالاستحمام والتمريخ وبالاغذية مثل ماء اللحم بالخندروس والشعير
واستعمالهم شراب العسل ينفعهم ويؤمنهم حدوث السدد ووجع المفاصل بعد ان يراعى عليه مع الاحكام خصوصا
سدة في عضو اولى بما يخصه استعماله لما يخصه كبزر الكرفس واصله لاعضاء البول وان كانت السدة
في الطحال بما هو اقوى مثل قطر اساليون وان كانت السدد في الرية فمثل الزوفاء وايرسا وشان والسليخة وما يشبه
ذلك الفصل الخامس في دلك المشايخ يجب ان يكون معتدلا في الكم والكيف غير متعرض منهم للاعضاء الضعيفة اصلا
والمثانة وان كان الدلك فوامرات فليدلكوا في المبرات بخرق خشنة او ايد مجردة فان ذلك ينفعهم
ويمنع نوايب علل مفاصلهم الفصل السادس في رياضة المشايخ رياضة المشايخ يختلف بحسب اختلاف
حالات ابدانهم وبحسب ما يعتادهم من العلل وبحسب عاداتهم في الرياضة فان كانت ابدانهم على غاية الاعتدال
ونفعتهم الرياضات المعتدلة ثم ان كان عضو منهم ليس على ما ينبغي فلا ينبغي ان يجعل الرياضة اتباعا لسائر الاعضاء
في الرياضة مثل ان كان راسه يعتريه الدوار او يصرع او انصباب المواد الى الرقبة وكان كثيرا ما يصعد في
بخارات الى الراس والدماغ لم يوافقهم من الرياضات ما يطاطي الراس ومقدمه ولكن يجب ان يميلوا الى الا
بالمشي والاحضار والركوب وكل رياضة يتناول النصف الاسفل وان كانت الافة الى جهة الاسافل استعملوا

الرياضات الفوقانية كالمشابكة ورمي الحجارة ورفع الحجر وان كانت الآفة في ناحية الوسط كالطحال والكبد والمعدة
والامعاء وافقهم كلي الرياضتين الطرفيتين ان لم يمنع مانع واما ان كانت الآفة في ناحية الصدر فلا يوافقها الا
السفلية او كانت في الكلية والمثانة فلا يوافقها الا الرياضة الفوقانية ولا سبيل لهم الى ان يتدرجوا بتلك الاعضاء
في الرياضة ليقووها بها وهذا للمشايخ بخلاف ما في ساير الاسنان وبخلاف المكتهلين الذين يوافقهم ما يوافق
المشايخ فان اولئك يجب ان يقووا الاعضاء الضعيفة بتدريجها في النوع من الرياضة التي توافقها ويكون
فيها واما الاعضاء الرئيسة فربما اضعفوها وربما لم يرخص لهم في ذلك اعني اذا كانت حارة او يابسة او فيها
مادة يخاف ان يميل الى العفونة وليس بها نضج

الفصل الاول من التعليم الرابع في استصلاح المزاج الا[illegible] حارة

نقول ان سوء المزاج الحار اما ان يكون مع اعتدال من المنفعلتين او غلبة يبوسة او رطوبة واذا
اعتدل المنفعلتان فعرض زيادة الحرارة الى حد ولبعث بمفرطة والا لجفت واما الحار مع اليبوسة فيجوز
ان يبقى هذا المزاج بحاله مدة طويلة واما الحار مع الرطوبة فان اجتماعهما لا يطول فتارة يغلب الرطوبة الحرارة
فيطفيها وتارة يغلب الحرارة الرطوبة فيجففها فان غلب الرطوبة الحرارة فان صاحبها يصلح حاله عند المنتهي
في الشباب ويصير معتدلا فيها فاذا انحط اخذت الرطوبة الغريبة تزداد والحرارة تنقص فنقول ان جملة
تدبير حاري المزاج منحصرة في غرضين احدهما ان يزداد ردهم الى الاعتدال والثاني ان يستحفظ صحتهم فاما
عليهما اما الاول فانها يتيسر للوادعين المكفيين الموطنين انفسهم على صبر طويل مدة رجوعهم بالتدريج الى الاعتدال
اما تبريدهم من غير تدريج يمرض ابدانهم واما الثاني فانه يمكن تدبيرهم باغذية تشاكل مزاجهم حتى تحفظ الصحة الموجودة
لهم فمن كان من حاري المزاج معتدلا في المنفعلتين كان اوفى الى الصحة في ابتداء عمره وكان مزاجه اسرع
لنبات سنه وشعره وكان ذا بيان ولسن وسرعة حتى في المشي ثم اذا شب او فرط عليه الحر واليبس
له مزاج الدماغ وكثير من اشداء يتولد فيهم المرار كثيرا وتدبيرهم في السن الاول هو تدبير المعتدلين فاذا انتقلوا
نقلوا الى تدبير من يراد تبريده وترطيبه واستفراغ حرارة من الجهة التي تميل اليها فضولهم من جهة الاسهال والقي
واذا لم تف الطبيعة باماله الخلط الى الاستفراغ اعينت باشياء خفيفة اما القي فمثل شرب الماء الحار الكثير
وحده او مع النبيذ واما الاسهال فمثل النقيع المربى او التمر الهندي والشيرخشت والترنجبين ويجب ان
يخفف رياضتهم وان يغذوا بالغذاء احسن الكيموس وربما وجب ان يتناولوا الاستحمام في اليوم ويجب ان يتجنبوا
كل ما سبب سخن وان لم يوذيهم الاستحمام عقيب الطعام بمدداه ولعلا في ناحية الكبد والبطن استحاوه على
السن واما ان عرض لهم شيء من ذلك فعليهم باستعمال المفتحات مثل نقيع الافسنتين ودواء الصبر والانيسون
واللوز المر بالسكنجبين لينقطعوا الى الاستحمام بعد الطعام ويجب ان يسقوا هذه المفتحات بعد انهضام الطعام

الاول وقبل اخذهم الطعام الثاني بل في وقت بينهم فيه وحين اخذ الطعام الثاني فسحة مدة وذلك فابين امتلائهم
بالغدوات اذا استحمامهم وينبغي ان يديموا التمريخ بالدهن ويسقوا الشراب الابيض الرقيق وينفعهم الماء البارد
واصحاب المزاج اليابس الحار في اول الامر اولى بذلك كله واما اصحاب المزاج الحار الرطب فيهم يعرض
الحميات لانصباب المواد الى الاعضاء فليكن رياضتهم كثيرة التحليل لينة لئلا يسخن مع توق من حركة تطير في
الاخلاط تثويرا اكثر مما يجب ان يجتنب الرياضة منهم من لم يعتد بها والاصوب ان يرتاضوا بعد الاستفراغ
ان يستحموا قبل الطعام وان يعنوا بنفض الفضول كلها واذا دخلوا في الربيع احتاطوا بالفصد والاستفراغ
الفصل الثاني في اصلاح المزاج [illegible] اصناف هؤلاء الثمانية فمن كان منهم معتدلا [illegible]
المتعقلين فليقصد بقصد انهاض حرارته باغذية حارة متوسطة في الرطوبة واليبس وبالادهان المسخنة و
بالمعاجين الكبار ولا الاستفراغات الخاصة بالرطوبات والاستحمامات المعرقة والرياضات الصالحة فانهم
وان كانوا اعتدل الرطوبة في وقت فهم يعرض تولد الرطوبات فيهم لمكان البرد واما الذين يعرض ذلك
ييبس فان تدبيرهم هو بعينه تدبير المشايخ الفصل الثالث في تدبير [illegible]
انما يستعدون لذلك اما لامتلائهم فليعدل منهم كمية الاخلاط فيهم فليعدل والكيفيتها ويختار لهم من الاغذية
ما يغذو غذاء اوسطا بين القليل والكثير وتعديل كمية الاخلاط هو تعديل مقدار الغذاء وزيادة الرياضة و
الدلك قبل الاستحمام ان كانا معتادين وبالاخف منهما ان لم يكونا معتادين وان توزع عليه التغذية ولا يحمل
عليه بتمام الشبع مرة واحدة وان كان البدن منهم سهل التعرق معتادا له عرق في الاحيان ثم ان لم يكن ناجعا
يصب مرارا في معدته الى ما بعد الحمام والاقدر عليه والوقت المعتدل ان لم يكن مانع هو بعد الثالثة
من ساعات النهار المستوية وان اوجب انصباب المرار الى معدته ما نعاه تقديم الطعام ثم ان احس
بعلامات سدد في الكبد عولج بالمفتحات المذكورة الملائمة لمزاجه وان وجد لذلك ضررا في رأسه تداركه
بالمشي فان وجد طعامه في المعدة ما يحكم بنفسه فذلك غنية والا [illegible] بالكموني والتين المعجون بالنطرون المذكورة
صنعته الفصل الرابع في تسمين القضيف الاقوى علل الهزال كما ستعرفه يبس المزاج [illegible] ويبس
الهواء واذا [illegible] لم يقبل الغذاء اجزاء اليبس والهزال ويجب بذلك قبل الاستحمام والكان بين
اللين والخشونة الى ان يحمر الجلد ثم يصلب الدلك ثم يطلى بطلاء الزفت ثم يراض بالاعتدال ثم يستحم
بلا ابطاء وينشف بعد ذلك بمناديل يابسة ثم يمرخ بدهن يسير ثم يتناول الغذاء الموافق وان احتمل منه و
فضل وعادته الماء البارد صبه على نفسه ويشتهي الدلك المقدم على الاستعمال طلاء الزفت [illegible]
الانتفاخ في الذبول وهذا اقرب مما قلناه في تعظيم العضو الصغير وتمام القول فيه يوجد في كتاب الزينة في الكتاب

الرابع الفصل الخامس في تلطيف السمين تدبيره سرايع احدار الطعام من معدته وامعائه لئلا يستوفي الجداول
مصتها واستعمال الطعام الكثير الكمية القليل التغذية ومتواترة الاستحمام قبل الطعام و الرياضة السريعة
والادهان المحللة ومن المعاجين الاطريفل الصغير ودواء اللك والترياق وشرب الخل مع المري على الريق
وما سنذكره في كتاب الزينة الفصل الاول من التعليم الخامس في الانتقالات وهو تدبير الفصول و
الهواء اما الربيع فيبادر في اوايله بالفصد والاسهال بحسب الواجب والعادة ويستعمل فيه خصوصا القيء
ويهجر كل ما يسخن ويرطب كثيرا من اللحوم والاشربة ويلطف الغذاء ويراض رياضة معتدلة فوق رياضة الصيف
ولا يمتلئ من الطعام بل يفرق ويستعمل الاشربة والربوب الملطفة ويهجر الحارة وكل مر وحريف ومالح واما الصيف
فينقص الاغذية والاشربة والرياضة ويلزم الهدو والدعة والمطفيات والقيء لمن امكنه ويلزم الظل والكن
واما في الخريف وخصوصا في الخريف المختلف الهواء فليلزم اجود التدبير وليهجر المجففات كلها وليحذر الجماع
وشرب الماء البارد وكثرة صبه على الراس والنوم في الموضع البارد والذي لا يقشعر فيه البدن ولا يامن فيه على
الامتلاء ويتوقى حر الظهائر وبرد الغدوات ويوقي راسه ليلا وغدوة في البرد وليحذر فيه الفواكه الرطبة و
الاستكثار منها ولا يستحم الا بفاتر واذا استوى فيه الليل والنهار استفرغ لئلا يحتقن في الشتاء فضول على ان
كثيرا من الابدان الاوفق لها في الخريف ان لا تشتغل بتثوير الاخلاط وتحريكها بل يكون تسكينها احمد عليها
وقد منعوا عن القيء في الخريف لانه يجلب الحمى واما الشراب فيجب ان يستعمل فيه ما هو كثير المزاج من غير
اسراف واعلم ان كثرة المطر في الخريف امان من شره واما في الشتاء فليكثر التعب ويتدارك به تكثيف
البرد وليبسط في الغذاء الا ان يكون جنوبيا فخفيف يجب ان يزاد في الرياضة ويقلل من الغذاء ويجب ان
يكون حنطة خبز الشتاء اقوى واشد ملززا من حنطة الصيف وكذلك القياس في اللحمان والشواء ونحوه وان
يكون البقول مثل الكرنب والسلق والكرفس لا مثل القطف والبقلة اليمانية والحمقاء والهندبا وقلما يعرض شيء من
الابدان الصحيحة مرض في الشتاء فان عرض فليبادر بالعلاج والاستفراغ ان اوجبه فانه لم يكن ليبقين فيها
مرض الا والسبب عظيم خصوصا الكائن حارا لان الحرارة الغريزية وهي المدبرة تقوى جدا في الشتاء لما يسلم
من التحلل ويجتمع من الاحتقان وجميع القوى الطبيعية تفعل فعلها بجودة وابقراط يستعمل في الاسهال دون الفصد
ويكره القيء فيه ويستصوبه في الصيف لان الاخلاط في الصيف طافية وفي الشتاء مائلة الى الرسوب فليتفقد
دماء الهواء اذا فسد ووبي فيجب ان يتلقى بتخفيف البدن وتعديل المسكن بالاشياء التي تبرد وترطب
بقربها وهواها ويجب في الوباء او نسيمه ان يفعل ضد موجب فساد الهواء والرياح الطيبة انفع شيء فيها و
خصوصا اذا اسرعت بها مضادة المزاج وفي الوباء يجب ان يقلل الحاجة الى استنشاق الهواء الكثير وذلك بالتودع

[illegible]

والزوبع وكثيرا ما يكون فساد الهواء من اجل الزلازل فيجب ان يجلس حينئذ على الاسرة ويطلب المساكن العالية جدا
من مخترقات الرياح وكثيرا ما يكون سببا للفساد من الهواء نفسه لما انتقل اليه من فساد الهواء المجاور او لما
يتساوى حتى على الناس كيفية فيجب في مثله ان يلتجئ الى الاسراب والى البيوت المحفوفة من جهاتها بالجدران
ومن الاعراض اما البخورات المصلحة لعفونات الاهوية فالصعد والكندر والاس والورد والصندل واستعمال
الخل في الوباء امان من آفاته وسنذكر في الكتب الجزئية تتمة ما يجب ان يقال في هذا الفصل الثالث من التعليم
الخامس في تدارك اعراض تنذر بامراض من حدث به خفقان دائم فليبادر امره كيلا يموت فجاءة او اكثر الكابوس
والدوار فليبادر امره باستفراغ الخلط الغليظ كيلا يقع صاحبه في الصرع والسكتة او اكثر الاختلاج في جميع البدن
فليبادر امره باستفراغ كيلا يقع صاحبه في التشنج والسكتة وكذلك ان طالت كدورة الحواس وضعف الحركات
مع امتلاء وان احدرت الاعضاء كلها كثيرا فليبادر امره باستفراغ البلغم كيلا يقع صاحبه في الفالج وان اختلج الوجه
كثيرا فليبادر بتنقية الدماغ كيلا يؤدي الى اللقوة او احمر الوجه والعين كثيرا او اخذت الدموع تسيل ويفر من الضوء
او كان صداع فليبادر امره بالفصد والاسهال ونحوه كيلا يقع في البرسام او كثر الغم بلا سبب وكثر الخوف بلا سبب
فليبادر امره بالاستفراغ للخلط المحترق كيلا يقع صاحبه في الماليخوليا وايضا فان الوجه اذا احمر وانتفخ واضرب
الى كمودة ودوام ذلك انذر بجذام او انقل البدن وكل وورمت العروق فليفصد كيلا يعرض انفجار عرق
وسكتة وموت فجاءة او افشا التهيج في الوجه والاجفان والاطراف فليتدارك حال الكبد كيلا يوقع صاحبه
في الاستسقاء او اذا اشتد بين الجراز بدر بازالة العفونة عن العروق كيلا يقع في الحميات ودلالة البول
ان اشتد في ذلك واذا رأيت اعياء وتكسر فاصد حمى تكون اذا سقطت شهوة الطعام او زادت دلت
على مرض وبالجملة فان كل شيء اذا تغير عن عادته في شهوة او براز او بول او شهوة جماع او نوم او عرق او حركة بدنية
او حدة ذهن او طعم للتذوق او عادة احتلام فصار اقل او اكثر او تغيرت كيفية انذر بمرض وكذلك العادات
الغير الطبيعية مثل ورم بواسير او طمث او قيء او رعاف او عادة شهوة شيء كان فاسدا او غير فاسد فان
العادة كالطبيعة وكذلك لا يترك الا الردي منها جدا او يترك بتدريج وقد تدل امور جزئية على امور جزئية
فان دوام الصداع والشقيقة ينذر بالاستسقاء وتنزول الماء في العين وتخيل العين قدام الوجه كالبق
وغيرها اذا ثبت ودام وجعل البصر يضعف ينذر بنزول الماء في العين والثقل والوخز في الجانب
الايمن اذا طال دل على علة بالكبد الثقل والتمدد في اسفل الظهر والى ظهره مع تغير حال البول على العادة
ينذر بعلة في الكلى البراز العادم للصبغ فوق العادة ينذر بيرقان او اطال احتراق البول انذر بقروح
يحدث في المثانة والكرب الاسهال المحرق للمقعدة ينذر بسحج سقوط الشهوة مع القيء والنفخ وجع

في الاطراف ينذر بالقولنج الحكاك في المقعدة ان لم يكن ديدان انذر بها ينذر بالبواسير كثرة خروج الدماميل ينذر
بدبيلة كثيرة تحدث القوباء ينذر بالبرص الاسود والبهق الابيض ينذر بالبرص الابيض الفصل الثالث في
تدبير المسافرين ان المسافر قد ينقطع عن اشياء كان يتعوده وهو في اهله ويصيبه تعب فيجب ان يحرص
على مراعات امر نفسه كيلا يصيبه امراض كثيرة واكثر ما يجب ان يتعهد به نفسه امر الغذاء وامر الاعياء فيجب
ان يصلح غذاءه ويجعل جيد الجوهر قريب الغذاء غير كثيرة حتى يجود هضمه ولا يجتمع الفضول في وقته ويجب
ان لا يركب ممتليًا ليفسد طعامه ويحتاج الى ان يشرب الماء فيزداد تخضخضًا وتمخطا بل يجب ان يوخر الغذاء
الى وقت النزول الا ان يخشى ما يستدعيه بسبب ما سنقوله بعد فان لم يجد بدًا تناول قدرًا قليلًا على سبيل
التلهي ويحتاط لا يحوجه الى شرب الماء ليلا كان سيره او نهارًا ويجب ان يدبر اعياءه بما قيل في باب
الاعياء ويجب ان لا يسافر ممتليًا من دم او غيره بل ينقي بدنه ثم يسافر وان كان متخمًا جاع ونام وحلل التخمة
ثم سافر ومن الواجب على المسافر ان يتدرج فيرتاض يسيرًا اكثر من العادة وان كان يحتاج الى سهر يعتاده
اعتاد سهرًا قليلًا قليلًا وكذلك ان كان يخشى انه سيعرض له جوع وعطش او غير ذلك فيجب ان يعتاده ويتعود
من الغذاء الذي يريد ان يتغذى به في سفره ويجعل غذاؤه قليل الكم كثير التغذية ويهجر البقول والفواكه
وكل ما يولد خلطًا رديًا الا لضرورة علاج به كما نحدده فيما يستقبل وربما اضطر المسافر الى ان يتناول الصبر على
الجوع الى ان يقل منه الشهوة ومما يعينه على ذلك الاطعمة المتخذة من الاكباد المشوية ونحوها وربما اتخذ
منها كبب مع لزوجات وشحوم مذابة قوية ولوز ودهنه والشحوم مثل شحم البقر فاذا تناول منها واحدة صبر
على الجوع زمانًا له قدر وقيل لو ان انسانًا شرب رطلًا من دهن البنفسج وقد اذاب فيه شيئًا من الشمع حتى
صار قيروطيًا لم يشته الطعام عشرة ايام وكذلك ربما احتاجوا الى ان يتهيا لهم الصبر على العطش فيجب ان
يكون معهم الادوية المسكنة للعطش التي ذكرناها في الكتاب الثالث في باب العطش وخصوصًا بزر البقلة
الحمقاء يشرب منها اوقية ورائهم بالخل ويهجر الاغذية المعطشة مثل السمك والكبر والمملحات والحلاوات
ويقل الكلام ويرفق بالسير واذا شرب الماء بالخل كان القليل من الماء كافيًا في تسكين العطش حيث لا يوجد
ماء كثير الفصل الثالث في توقي الحر وخصوصًا في السفر وتدبير من يسافر فيه هؤلاء ايضا اذا لم يدبروا انفسهم
تادى بهم الامر في اخره الى ان يضعفوا او يتحلل قواهم حتى لا يمكنهم ان يتحركوا او يغلب عليهم العطش وربما اصابت
الشمس بادمغتهم فلذلك يجب ان يحفظ المسافر منها صدره وبطنه ويطليه بمثل لعاب بزر قطونا وعصارة
بقلة الحمقاء والمسافر [illegible] في الحر ربما احتاجوا الى شيء يتناولونه قبل السير مثل سويق الشعير وشراب الفواكه
وغير ذلك فانهم اذا ركبوا وكانوا [illegible] اشتد بالغ التحليل في اصحابهم اذ لا يكون له فيهم بدل فيجب ان يتناولوا

تاوذ ان تناولوا

مما ذكرنا ثم يلبثوا حتى يتحدر عن المعدة ولا يغتص ويجب ان يصحبهم في الطريق دهن الورد والبنفسج يستعملون
١٠٢
منها ساعة بعد ساعة على هامتهم وكثير ممن يصيبه آفة من السفر في الحر يعود الى حالة بسباحة في ماء بارد ولكن
يجب ان لا يستعجل بل يصير يسيرا ثم يتدرج اليه ومن خاف السموم فالواجب عليه ان يعصب منخره
والكمام ويصبر على المشقة فيه وليتقدم قبله باكل البصل في الدوغ مخصوصا او كان البقل بريا
فيه او منقوعا فيه ليله باكل البصل ويحسي الدوغ ويجب ان يكون البصل قبل الالقاء في الدوغ بصلا قويا ان تقطع
وليكن النشوق بالدهن من اللوز ودهن حب القرع وليتحس دهن القرع فانه مما ينفع من مضرة السموم المتوقع
واذا ضربه السموم سكب على اطرافه ماء باردا وغسل به وجهه ويجعل غذاءه من البقول الباردة ويضع على
راسه الادهان الباردة مثل دهن الورد والخلاف والعصارات الباردة مثل عصارة حي العالم ثم ليغتسل
وليحذر الجماع والسمك المالح ينفعه اذا سكب ماءه والشراب الممزوج ينفعه ايضا واللبن من اجود الغذاء
له ان لم يكن به حمى فان كان به حمى ليست من الحميات العفنية بل اليومية استعمل فيه الدوغ الى مصل واذا
عطش على السموم مرحى بالمضمضة ولم يشرب ريه فانه حينئذ يموت في المكان بل يجب ان يحتم بالمضمضة
وان لم يجد بدا من ان يشرب شرب جرعة جرعة فاذا ما سكن ما به وسكن الهائج من عطشه شرب وان
بدا اولا قبل شربه فشرب دهن ورد وماء ممزوجين ثم يشرب الماء كان اصوب بعد الجبة فان مضروب الحر
يجب ان يجعل مجلسه موضعا باردا او يغسل رجله بالماء البارد وان كان عطشان سقي البارد قليلا قليلا
ليغتذي بسرعة الى انهضام الفصل الرابع في تدبير الذين يسافرون في البرد والحضر يعلم ان السفر
في البرد الشديد عظيم الخطر مع الاستظهار بالعدد والاهب فكيف مع الاستظهار فكم من مسافر منبثر
ليلا ما يمكن قد قتله البرد والدمش تشنج وكزاز او جمود او سكتة ويموت بموت من شرب الافيون والبرد
فان لم يبلغ حالهم الى الموت فكثيرا ما يقعون في الجوع المسمى بوليموس وقد ذكرنا ما يجب ان يعمل فيه وفي
الامراض الاخرى في موضعه واولى الاشياء بهم ان يشدوا المسام ويحفظوا الانف والفم من ان يدخلها
هواء بارد بغتة ويحفظوا الاطراف بما سنذكره واذا نزل المسافر في البرد فلا يجب له ان يدني نفسه في
الحال بل يسيرا يسيرا في دفعة ولا يجب ان يستعجل الى الصلاء بل ان لا يقربه احسن وان لم يجد بدا تدرج
الى ذلك واولى الامر قبل [illegible] يحتبه فيه او الكاين من عزمه ان يسير في الوقت ويخرج الى البرد فاذا
لم يبلغ البرد من المسافر مبلغ الابطال واسقاط القوة واما اذا عمل فيه القهر فلا بد من استعمال الدفؤ
والتمرخ بالادهان السخنة خصوصا التي فيها ترياقية كدهن السوسن واذا نزل المسافر في البرد وهو جائع فليتناول
شيئا حارا يعرض به حرارة كالحلو الحبيبة وللمسافرين اغذية يسهل عليهم الجوع وهي الاغذية التي تكثر فيها الثوم

والجوز والخردل والحلتيت وربما وقع الفصل لتطييب الجوف بالثوم والسمن ايضاً جيد لهم وخصوصاً اذا شربوا
عليه الشراب الصرف ويحتاج المسافر في البرد الى ان لا يسافر خالياً بل ممتلياً من غذاء جيد ويشرب الشراب
بدل الماء ثم يصبر حتى يستقر في بطنه ويسخن ثم يركب والحلتيت مما يسخن الجامد في البرد خصوصاً اذا سقي الانسان
في الشربة التامة درهم من الحلتيت في رطل من الشراب وللمسافر في البرد ومسوحات تمنع بدنه عن البرد
منها الزيت وغير ذلك والثوم من افضل الاشياء لمن نزل عن الهواء البارد الفصل الخامس في حفظ الاطراف
في البرد يجب ان يدلكها المسافر اولاً حتى تسخن ثم يطليها بدهن حار من الادهان العطرة مثل دهن السوسن ودهن
البان والميسوسن المطبوخ جيد لهم فان لم يحضر فالزيت وخصوصاً اذا جعل فيه الفلفل او العاقرقرحا او الفربيون
او الحلتيت او الجندبيدستر ومن الاحمية الحافظة للاطراف ان يجعل عليها قطعة ويشوم فانه امان ولا كما لعطارات
ولا يجب ان يكون الخف والدستبانج بحيث لا يتحرك العضو فيه فان تحرك العضو احد الاسباب الدافعة
عنه للبرد والعضو المخنوق يصيبه البرد لشدة واذا غشي بكاغد او شعر ثم لوبر كان اوقى له واذا صار الرجل مثلاً
او اليد لا يحس بالبرد من غير ان يخدر البرد ومن غير ان ويبرئ فوقايته بتدبير جيد فاعلم ان الحس في طريق البطلان
والفساد وقد حل عليه فليبدر بما نعلمه الآن واما اذا عمل البرد في العضو فامات الحار الغريزي الذي كان فيه وحقن
ما كان يتحلل منه في جوهره وعرضه للعفونة فربما احتيج ان يفعل في بابه ما قيل في باب القروح وخصوصاً الآكلة
الخبيثة واما اذا اضر به البرد ولم يعفن بعد بل هو في سبيله فالاصوب ان يوضع الطرف في ماء الثلج خاصية
او ماء طبخ فيه التين وماء الكرنب وماء الرياحين وماء الشبت وماء البابونج كله جيد والترنجبين المطبوخ جيد وماء الشلجم
وماء النمام والتضميد بالشلجم دواء جيد له نافع ويجب ان يحذر النار وقربها ويجب في الحال ان يمشي ويحرك
الرجل والطرف ويروضه ويدلكه ثم يمرخه ويطليه ويضطلي بما قلناه وليعلم ان ترك الاطراف متعلقة ساكنة
في البرد لا تتحرك ولا ترتاض هو من اقوى الاسباب الممكنة للبرد من الطرف ومن الناس من يغمسه في
ماء بارد فيجد لذلك منفعة كان الاذى يندفع عنه كما يعرض للفاكهة الجامدة ان يلقى في الماء البارد فيكون
كانه يخرج الجمد عنها وتشيع عليها وتلين وتستوي ولو انها قربت من النار فسدت واما كيف هذا فهو مما يحتاج
اليه الطبيب فاما اذا اخذ الطرف يكمد فيجب ان يشرط ويسيل منه الدم والعضو موضوع في الماء الحار لئلا يحتبس
شيء من الدم في فوهات الشرط فلا يخرج بل يترك حتى يحتبس من نفسه ثم يطلى بالطين الارمني والخل الممزوج
فان ذلك يمنع انتشاره والقطران ينفع بادياً واخراً ولعله اجاز امر التشنج والخضرة وادرك وهو متعفن
فلا ينتفع بغير اسقاط ما تعفن بعجلة لئلا يعفن ايضاً الصحيح الذي في الجوار ولئلا يدب العفونة بل يفعل ما قلناه
في بابه الفصل السادس في حفظ الوجه من تاثير الشمس والبرد والتشقيق يجب ان يطلى الوجه بالاشياء اللزجة

والتي فيها تقوية مثل لعاب بزرقطونا ومثل لعاب السفرجل ومثل كثيرا المحلول في الماء والصمغ المحلول في الماء
ومثل بياض البيض ومثل الكعك السميذ المنقوع في الماء وقرص ذكر صفته قرابادين واما اذا استقفه ريح او برد
او شمس فالطلب ابهره من الكلام في الزينة

الفصل السابع في تدبير المسافر في مضرة المياه المختلفة

ان اختلاف المياه قد يوقع المسافر في امراض اكثر من اختلاف الاغذية فيجب ان يراعي ذلك ويتدارك امر
الماء ومن تداركه كونه بترويقه وكثرة استرشاحه من الخزف الرشاح وطبخه كما بينا العلة فيه قد يصفيه ويفرق
بين جوهر الماء الصرف وبين ما يخالطه واكثر من ذلك كله تقطيره بالتصعيد وربما فتلت فتيلة من صوف
وجعل منها في احد الانائين وهو المملو منها طرف وترك طرفها الاخر في الاناء الخالي فقطر الماء الى الخالي وكان
خروجه جيدا من الترويق خصوصا اذا كرر وكذلك ان طبخ الماء المر والردي وطرح فيه وهو يغلي طين حر
وكباب من الصوف ثم يوخذ فيعصر عن ماء خير من الاول وكذلك مخض الماء وقد جعل فيه طين حر لا كيفية
رديئة له وخصوصا المحرقة في الشمس ثم تصفيته هو مما يكسر فساده وشرب الماء مع الشراب ايضا مما يدفع
فساده اذا كان فساده من جنس قلة النفوذ ايضا فان الماء اذا اثقل ولم يوجد فيجب ان يشرب ممزوجا
بالخل وخصوصا في الصيف فان ذلك يغني عن الاستكثار واما الماء الملح فيجب ان يشرب بالخل او السكنجبين
ويجب ان يلقى فيه الخرنوب وحب الاس والزعرور والماء الشبي العفص يجب ان يشرب عليه كل ما يلين
الطبيعة والشراب ايضا ما ينفع شربه عليه والماء المر يستعمل عليه الدسومات والحلاوات ويمزج بالجلاب
ويشرب ماء الحمص تشبيه وقبل ما يشتهيه مما يدفع ضرره وكذلك اكل الحمص والماء القائم الاجمي الذي فيه عفونة
يجب ان لا يطعم قبله الاغذية الحارة وان يستعمل عليه من الفواكه القابضة والباردة والبقول مثل السفرجل
والتفاح والريباس والمياه الغليظة الكدرة يتناول عليها الثوم ومما يصفيها الشب اليمانية ومما يدفع فساد
المياه المختلفة البصل فانه ترياق لذلك وخصوصا البصل بالخل والثوم ايضا ومن الاشياء البارزة الخس
ومن التدبير الجيد لمن ينتقل في المياه المختلفة ان يستصحب من ماء بلده فيمزج به الماء الذي يليه ويأخذ من كل
منزل للمنزل الذي يليه فيمزجه بمائه وكذلك يفعل حتى يبلغ مقصده وكذلك ان استصحب طين بلده وخلطه
بكل ما يطرأ عليه وخضخضه فيه ثم تركه حتى يصفو ويجب ان يشرب الماء من وراء فدام لئلا يتجرع العلق بالغلط
ولا يزداد المنتشر من الاخلاط الردية واستقصاء بالمربوب الى مضغه ليمزج لكل ماء من المختلفة تدبير جيد

الفصل الثامن في تدبير راكب البحر

قد يعرض لراكب البحر ان يدور ويدار به ويهيج به الغثيان والقيء
وذلك في اوائل الايام ثم يهدأ ويسكن ويجب ان لا يمنع على غثيانه وقيئه بالحبس بل يترك حتى [illegible] فان
افرط حينئذ حبس واما الاستعداد فالتحرز [illegible] له القيء فليس [illegible] وذلك بان يتناول من [illegible] الغذاء

مثل السفرجل والتفاح والرمان واذا شرب بزر الكرفس منع الغثيان ان يهيج بهم وسكنه اذا هاج والا
ايضا كذلك ومما يمنعه ان يغذوا بالحموضات المقوية لفم المعدة المانعة من ارتفاع البخار الى الراس
وذلك كالعدس بالخل والحصرم وقليل لحم فروج او حاشا والخبز المثرود في شراب ريحاني او في ماء بارد
وقد نفع فيه حاشا ويجب ان يمسح الشفة بالاسفيداج والخل المخ تم الفن الثالث بحمد الله
وصلى الله على خير خلقه محمد واله اجمعين الفن الرابع وهو احدى وثلثون فصلا الفصل الاول من الفن
الرابع من الكتاب الاول قول كلي في العلاج نقول ان الامر العلاج يتم من اشياء ثلثة احدها التدبير
والتغذية والاخر استعمال الادوية والثالث استعمال اعمال اليد ونعني بالتدبير التصرف في الاسباب
الضرورية المعدودة والتي هي جارية في العادة والغذاء من جملتها ولاحكام التدبير من جهة كيفيتها مناسبة
لاحكام الادوية لكن للغذاء من جملتها احكام يختص بها في باب الكمية لان الغذاء قد يمنع وقد يقلل وقد يعدل
وقد يزاد فيه وانما يمنع الغذاء عند ارادة الطبيب شغل الطبيعة بنضج الاخلاط وانما يقلل اذا كان
مع ذلك غرض حفظ القوة فيما يغذو وايراعى جنبة القوة وربما يفضل يراعى جنبة المادة لئلا تشتغل عنها الطبيعة
بهضم الغذاء الكثير ويراعى دائما اهمهما وهو القوة اذا كانت ضعيفة جدا او المرض اذا كان قويا جدا والغذاء
يقلل من جهتين احديهما من جهة الكمية والاخر من جهة الكيفية ولك ان تجعل اجتماع الجهتين قسما ثالثا والفرق
بين جهتي الكمية والكيفية انه قد يكون غذاء كثير الكمية قليل التغذية مثل البقول والفواكه فان المستكثر
منهما مستكثر من كمية الغذاء دون كيفيته وقد يكون غذاء قليل الكمية كثير التغذية مثل البيض ومثل خصى
الديوك ونحن ربما احتجنا الى ان تقلل الكيفية وتكثر الكمية وذلك اذا كانت الشهوة غالبة وكان
في العروق اخلاط نية فاردنا ان تسكن الشهوة بملاء المعدة وان يمنع العروق مادة كثيرة لينضج اولا
ما فيها او لاعراض اخرى غير ذلك وربما احتجنا ان تكثر الكيفية وتقلل الكمية وذلك اذا اردنا ان تقوى
القوة وكانت الطبيعة الموكلة بالمعدة تضعف عن تدارك هضم شيء كثير واكثر ما نتكلف تقليل الغذاء
ومنعه اذا كنا نعالج الامراض الحادة واما في الامراض المزمنة فانا قد نقلل ايضا ولكن تقليلا اقل من
تقليلنا في الامراض الحادة لان عنايتنا بالقوة في الامراض المزمنة اكثر لانا نعلم ان بحرانها بعيد ومنتهاها
بعيد واذا لم نحفظ القوة لم تف بالثبات الى وقت البحران ولم تف بنضج ما يطول مدة انضاجه واما الامراض
الحادة فان بحرانها قريب فنرجو ان لا تخور القوة قبل انتهائها فان خفنا ذلك لم نبالغ في تقليل الغذاء
وكلما كان المرض فيها اقرب الى الابتداء والاعراض لم تكن غذونا مقويين للقوة وكلما جعل المرض
ياخذ في التزيد وياخذ الاعراض فيطالع في التزيد قللنا التغذية ثقة بما اسلفنا وتخفيفا عن القوة وقت جهاده

وعند المنتهى يلطف التدبير جداً وكلما كان المرض احد وبحرانه اقرب لطفنا التدبير اشد الا ان يمنع
اسباب يمنعنا من ذلك كما سنذكره في الكتب الجزئية ونلطف الغذاء من جهة ما يغذي فصلان اخران هما سرعة
النفوذ كحال الخمر وبطء النفوذ كحال الشواء والقلايا وايضاً نحن قوام ما يتولد منه من الدم واستمساكه
كما يكون من الغذاء الغليظ كلحم الخنازير والعجاجيل او رقته وسرعة تحلله كما يكون من حال الغذاء الكائن من
الشراب ومن التين ونحن نحتاج الى الغذاء السريع النفوذ اذا اردنا ان نتدارك سقوط القوة الحيوانية
وتعشها ولم يكن المدة والقوة تفي بريث هضم الغذاء البطيء الهضم ونحو نتوقى الغذاء السريع الهضم اذا اتفق
ان سبق غذاء بطيء الهضم فيخاف ان يختلط به فيصير على النحو الذي سبق منا بيانه ونحن نتوقى الغليظ عند توقعنا
حدوث السدد لكنا نؤثر الغذاء القوي التغذية البطيء الهضم لمن اردنا ان نقويه ونهيئه للرياضة القوية
ونؤثر الغذاء السخيف لمن يوحش له تكاثف المسام سريعاً والمعالجة بالدواء فله ثلث قوانين احدها
اختيار كيفية اي اختياره حاراً او بارداً او رطباً او يابساً والثاني اختيار كميته وهذا القانون ينقسم الى قانون
تقدير وزنه والى قانون تقدير كيفيته اي درجة حرارته او برودته وغير ذلك والثالث قانون ترتيب وقته
اما اختيار كيفية الدواء على الاطلاق فانما يهتدى اليه بالوقوف على نوع المرض فانه اذا عرف كيفية
المرض وجب ان يختار من الدواء ما يضاده في كيفيته فان المرض يعالج بالضد والصحة تحفظ بالشكل واما
تقدير كميته من الوجهين جميعاً فيعرف على سبيل الحدس الصناعي من طبيعة العضو ومن مقدار المرض ومن
الاشياء التي تدل على اعتبارها وعلاماتها التي هي السن والجنس والعادة والفصل والبلد والصناعة والقوة
والسحنة ومعرفة طبيعة العضو تتضمن معرفة امور اربعة مزاج العضو وخلقته ووضعه وقوته اما مزاج العضو
فانه اذا عرف مزاجه الطبيعي وعرف مزاجه المرضي عرف بالحدس انه كم بعد عن مزاجه الطبيعي فيعرف تقدير
ما يرده اليه فانه ان كان المزاج الصحي بارداً والمرض حاراً فقد بعد عن مزاجه بعداً اكثر فيحتاج الى تبريد
واما من خلقة العضو فقد قلنا ان الخلقة على كم معنى يشتمل فتأمل هناك ثم اعلم ان من الاعضاء ما هو في خلقته
سهل المنافذ وهو في واحد او خارجه موضع خال فيندفع عنه الفضل بدواء لطيف معتدل ومنه ما ليس
كذلك فيحتاج الى دواء قوي وكذلك بعضها متخلخل وبعضها متكاثف والمتخلخل بكيفية الدواء اللطيف والكثيف
يحتاج الى الدواء القوي ما ليس له تجويف ولا من احد الجانبين ولا فضاء ثم الذي له ذلك من جانب واحد
ثم الذي له فضاء من الجانبين لكنه مستتر كثيف كالكلية ثم الذي له تجويف من الجانبين وهو سخيف كالرئة
واما من وضع العضو فالوضع يقتضي كما نعلم اما موضعاً واما مشاركة فالانتفاع به من علم المشاركة احضه
باختيارك جهة جذب الدواء واما لته اليه مثاله انه اذا كانت المادة في حدبة الكبد استفرغناها بالبول

والكائنة في تقعير الكبد ما تستفرغها بالاسهال لان حدبة الكبد مشاركة لاعضاء البول وتقعيرها مشارك
للامعاء واما الانتفاع به من جهة علم الموضع فمن وجوه ثلثة احدها بعده وقربه فان كان قريبا من المعدة وصلت اليه
الادوية المعتدلة وفعلت فيه وان كان بعيدا كالرئة فان الادوية المعتدلة تفقد قواها قبل الوصول اليه
فيحتاج ان يزاد في قواها والعضو مثل القريب والذي يلقاه الدواء يجب ان يكون قوة الدواء بالقدر المقابل
للعلة وان كان بعيدا بعد [illegible] وهو مما يحتاج الدواء في ان ينفذ اليه الى قوة خاصية فيحتاج ان يكون
قوة الدواء اكثر من المحتاج اليه مثل الحال في اضمدة عرق النساء وغيره والوجه الثاني ان تعرف ما الذي
ينبغي ان تخلط بالادوية ليسرع بايصالها الى العضو كما تخلط بادوية اعضاء البول المدرات وبادوية القلب
الزعفران والوجه الثالث ان يعرف جهة ايصال الدواء اليه مثلا انا اذا عرفنا ان القرحة في الامعاء السفلى
اوصلناه بالحقنة او وجدناها في الامعاء العليا اوصلناه بالشرب وقد ينتفع بمراعاة الوضع والمشاركة
معا وذلك فيما ينبغي ان يفعله والمادة بعد في الانصباب حتى ان كانت في الانصباب بعد جذبناها من
موضعها بعد مراعاة شرائط اربع احدها مخالفة الجهة كما يجذب من اليمين الى اليسار ومن فوق الى اسفل
والثاني مراعاة المشاركة كما يحبس الطمث بوضع المحاجم على الثديين جذبا الى الشرائك والثالث
مراعاة المحاذاة كما تفصد في علل الكبد من الباسليق الايمن وفي علل الطحال من الباسليق الايسر
مع مراعاة التبعيد وذلك لئلا يكون المجذوب اليه قريبا جدا من المجذوب منه واما ان كانت المادة
منصبة فينتفع بالامرين جميعا من جهة اما ان ناخذ من العضو نفسه او ينقلها الى العضو القريب المشارك
وتخرجها منه كما تفصد الصافن في علل الرحم والعرق الذي تحت اللسان في علاج ورم اللوزتين متى
اردت ان تجذب الى الخلاف فسكن اولا وجع العضو المجذوب عنه وان تنظر حتى لا يكون المجاري
على رئيس واما الانتفاع من جهة قوة العضو فمن طرق ثلثة احدها مراعاة الرياسة والمبدائية فانا لا نتجاسر
على الاعضاء الرئيسة بالادوية القوية ما امكن فيكون قد عممنا البدن بالضرر وذلك لا نستفرغ من الدماغ
والكبد ما يحتاج ان نستفرغه منه دفعة واحدة ولا نبردهما تبريدا شديدا البتة واذا ضمدنا الكبد بادوية
محللة لم نخلها من قابضة طيبة الريح لحفظ القوة وكذلك فيما تنقيه لاجلها واولى الاعضاء بهذه المراعاة
القلب ثم الدماغ والكبد والطريق الثاني مراعاة الفعل المشترك للعضو وان لم يكن رئيسا مثل المعدة
والرئة ولذلك لا تسقي في الحميات مع ضعف المعدة ماء باردا شديد البرد واعلم ان استعمال
المرخيات على الرئة [illegible] خطر صعب في الجوة والطريق الثالث مراعاة ذكاء الحس وكلاله
فان الاعضاء الذكية الحس العصبانية يجب ان يتوقى فيها استعمال الادوية الرديئة الكيفية واللذاعة

والموذية كالبورقية

والموذية كالسوعات وغيرها عليها والادوية التي تحاشي عن استعمال لها ثمنه اصناف المحللات والمبردات بالقوة
والتي لها كيفيات مخالفة كالمرتجار واسفيداج الرصاص والنحاس المحرق وما اشبهها وفي التفصيل اختيار الدوا
بحسب طبيعة العضو واما مقدار المرض فان الذي يكون مثلا حرارته العرضية شديدة فيحتاج ان تطعمه دوا اشد
تبريدا او الذي برودته العرضية شديدة فيحتاج الى ان تسخنه اشد تسخينا واذا لم يكونا قويين اكتفينا بدوا اقل
قوة واما من وقت من اوقاته مثلا الورم ان كان في الابتدا استعمل عليه ما يردع وحده وان كان في المنتهى
استعمل ما يحلل وحده واما فيما بين ذلك فتخلطهما جميعا وان كان المرض حارا او في الابتدا لطفنا التدبير تلطيفا
معتدلا وان كان الى المنتهى بالغنا في التلطيف وان كان مزمنا لم نلطف في الابتدا ذلك التلطيف ولطفنا تلطيفا
معتدلا عند الانتها على ان كثيرا من الامراض المزمنة غير الحميات يحللها التدبير الملطف وايضا ان كان المرض كثيرا
لمادة لم يجز ان يستفرغها في الابتدا ولم ينتظر النضج وان كان معتدلا انضجناه ثم استفرغناه واما الاستدلال من الاشيا
التي تدل علاماتها فهو سهل عليك تعرفه والهوا من جملتها واولى ما يجب ان يراعى امره اذا كان معينا للدوا او
للمرض ونقول ان الامراض التي يكون فيها خطر ولا يؤمن فوت القوة مع تاخير الواجب او التخفيف فيه فالواجب
ان يبتدا فيها بالعلاج القوي اولا والتي لا خطر فيها يتدرج الى الاقوى ان لم يغن الاخف واياك ان تهرب عن
الصواب لان تاثيره يتاخر وان تقدم على الغلط لان ضرره لا يتبين ومع ذلك فليس يجب ان لا تقيم على علاج
نوع واحد بدوا واحد بل على علاج واحد وتبدل الادوية فان المالوف لا ينفعل عنه ولكل بدن بل لكل عضو بل البدن
والعضو الواحد في وقت دون وقت خاصية في الانفعال عن دوا دون دوا واذا اشكلت العلة فخل بينها وبين
الطبيعة ولا تستعجل فان الطبيعة اما ان تقهر العلة واما ان تظهر العلة واذا اجتمع مرض معه وجع او سبب
وجع او موجب وجع كالضربة والسقطة فابدا بتسكين الوجع وان احتجت الى التخدير فلا تتجاوز مثل الخشخاش
فانه مع تخديره مالوف ماكول واذا ابيت لشدة حس العضو فاعقبه بالغليظ الدسم ضبطا كالهرايس وان
لم تخف التبريد فاغذ بالمبردات كالخس ونحوه واعلم ان من المعالجات الجيدة الناجعة الاستعانة بما يقوي
القوى النفسانية والحيوانية كالفرح ولقاء ما يستانس به وملازمة من يسر به وربما نفعت ملازمة المحتشمين ومن
يستحيي منه فمنعت المريض عن اشيا تضره ومما يقارب هذا الصنف من المعالجات الانتقال من بلد الى بلد ومن
هوا الى هوا ومن هيئة وحركات يستوي بها عضو او يصير بحال مثل ما يكلف الصبي الاحول من النظر الشي الى
شي يلوح له ومثل ما يكلف صاحب اللقوة من النظر في المراة الضيقة فان ذلك ادعى له الى التكلف
تسوية وجهه وعينه فربما عاد بالتكلف الى الصلاح ومما يجب ان يحفظ من القوانين ان تترك المعالجات
القوية في الفصول القوية ما استطعت من الاسهال القوي والكي والبط والكي في الصيف والشتا ومن الامور التي

١

يحتاج في علاجه الى نظر دقيق ان يجتمع في مرض واحد استحقاقان متضادان فيستحق المرض مثلا تبريدا والسبب تسخينا مثل
ما يقتضي الحمى تبريدا والسدة يكون سببا للحمى تسخينا او بالعكس وكذلك ان يستحق المرض مثلا تسخينا والعرض تبريدا
مثل ما يستحق مادة القولنج تسخينا وتقطيعا ويستحق شدة وجعه تبريدا او تخديرا او بالعكس واعلم انه ليس كل امتلاء وكل
سوء مزاج تعالج بالضد من الاستفراغ والمقابلة بل كثيرا ما يكفي حسن التدبير المهم في الامتلاء وسوء المزاج الفصل
الثاني في معالجة سوء المزاج اما ما كان منه بلا مادة فانما تبدل المزاج فقط والذي كان مع مادة فانه يستفرغ
فربما كفانا الاستفراغ وحده ان لم يتخلف عنه سوء المزاج بعد بل يحتاج الى تبديل المزاج بعد الفراغ من الاستفراغ
فنقول ان معالجة سوء المزاج اصناف ثلثة لان سوء المزاج اما ان يكون مستحكما فيكون علاجه بالضد على الاطلاق
وهذا هو المداواة المطلقة واما ان يكون في حد الكون واصلاحه مداواة مع التقدم بالحفظ بمنع السبب ومنه
ما يريد ان يكون ويحتاج فيه الى منع السبب فقط ويسمى التقدم بالحفظ بمنع السبب ومنه ما يريد ان يكون ويحتاج فيه
الى منع السبب فقط ويسمى التقدم بالحفظ مثال المداواة معالجة عفونة حمى الربع بالترياق وسقي الماء البارد في
الغب لتطفئ ومثال المداواة التقدم بالحفظ الاستفراغ في الربع بالخربق وفي الغب بالسقمونيا او اداروها
بذلك اي تمنع ابتداء نوبة تقع ومثال التقدم بالحفظ مفردا استفرغ المستعد لحمى الربع لغلبة السوداء بالخربق
ولحمى الغب لغلبة الصفراء بالسقمونيا واذا اشكل عليك شيء من الامراض انه حار او بارد واردت ان تجرب
فلا تجرب بمفرط وانظر كيلا يغرك التاثير الذي بالعرض واعلم ان التبريد والتسخين حدهما سواء لكن الخطر في التبريد
اكثر لان الحرارة صديقة الطبيعة وان الخطر في الترطيب والتيبيس سواء لكن مدة الترطيب اطول والرطوبة و
اليبوسة كل واحد منها يحفظ بتقوية اسبابه ويبدل بتقوية اسباب ضده والحرارة تقوى بالاسباب التي قد ذكرناها
من المسخنات وبنقص الثقل والامتلاء وتفتيح السدد ثم بما يحفظها وهو الرطوبة المعتدلة والبرودة
تقوى بتقوية اسبابها وبما يخنق الحرارة وبما يفرط تحليلها وهو اليبوسة بالذات والحرارة بالعرض وفي ابطال فرط الحرارة
بتفتيح السدد وينبغي ان تتوقى التبريد المفرط لئلا يزيد في تحجر السدة فيزيد في سوء المزاج الحار فينبغي ان تستفرغ
فيعالج اولا بما يحلل فان كفى كجلاب مبرد وكماء الشعير وماء الهندبا فبها ونعمت وان تفتح ذلك فيما يكون معتدلا
فان لم تفتح فيما فيه حرارة لطيفة لا ينال منه ذلك فان نفع تفتيحه في التبريد اكثر من ضرر تسخينه السهل التطفئة
بعد التفتيح وربما منع فرط التطفية من نضج الاخلاط الحارة فلذلك كان بعض الناس مقترا على ابطال هذا الرأي
وليس يدري ان التطفية القوية تسقط القوة ولا سيما التي ضعفت بالمرض وانه ان يصلح من المادة بعض
اصلاح وانه قد يعقب امراضا اخرى اما من سوء مزاج بارد مفرط واما مع مواد مضادة للمزاج الذي اصلحنا
واما تسخين المزاج البارد فكانه اصعب اذا كان قد استحكم وغاية في السهولة في الابتداء وبالجملة فان تسخين البارد

في الابتداء

في الابتداء اي الامر اسهل من تبريد المسخنين في الابتداء لكن تبريد المسخنين في الانتهاء وانكان صعبًا اسهل من تسخين
البارد في الابتداء لان البرودة البالغة هي سوء المزاج الغريزية ومبادرتها واعلم ان التبريد قد يقارن التيبيس
وقد يقارن الترطيب وقد يخلو منهما والتيبيس اشد انباتًا للبرودة التي قد حدثت لو الترطيب اشد جلبًا للبرودة
المستوثة وقد يعين في التيبيس جميع اسباب الحرارة اذا افرطت ويعين في الترطيب جميع البرودة اذا افرطت
ولا يبالغ فيها حتى يبلغ الدعة والاستحمام الدائم الخفيف والابزن وقد عرفنا هذا فيما سلف وشرب
الممزوج قوي في الترطيب واعلم ان الشيخ اذا احتاج الى تبريد وترطيب فانه لا يكفيه من ذلك ما يرده الى
الاعتدال بل يجاوز ذلك الى مزاج البارد الرطب الذي اوقع له فانه وان كان عرضيًا فهو له كالطبيعي ويجب
ان تعلم انه كثيرًا ما يحوج في تبديل مزاج ما الى ان يستعمل ما يقوي ذلك المزاج مخلوطًا بما يضاده مثل ما يحوج
الى استعمال الخل مع الادوية المسخنة للعضو حتى يغوص فيه قوته ومثل ما يحوج الى استعمال الزعفران في الادوية
المبردة للقلب ليوصلها اليه وكثيرا ما يكون الدواء قوي التاثير في تغير المزاج الا انه للطفه لا يلبث ريثما يفعل
فعله فيحتاج ان يخلط به شيء يكثفه ويحبسه وانكان موجبًا لضد فعله مثل ما يخلط بدهن البلسان الشمع وغيره
ليحبسه على العضو مدة تعمل فيها فعله الاشياء التي تدل على
صواب الحكم في الاستفراغ عشرة الامتلاء والقوة والمزاج والاعراض الملائمة مثل ان تكون الطبيعة التي
تريد استفراغها لم يعرض لها اسهال فان الاسهال على الاسهال خطر والسحنة والسن والفصل وحال هواء
البلد وعادة الاستفراغ والصناعة وهذه اذا كانت على ضد جهة دلالة تقتضي الاستفراغ منعت من الاستفراغ
فالخلاء لا محالة يمنع من الاستفراغ وكذلك ضعف اي قوة كانت من الثلث الا انا ربما اخرنا ضعف قوة
ما على حذر ترك الاستفراغ وذلك في القوى الحسية والحركية او رجونا تدارك الامر الخطير ان وقع وذلك في
جميع القوى والمزاج الحار اليابس يمنع منه والبارد والرطب العديم الحرارة او ضعيفها يمنع منه ايضًا واما الحار
الرطب فرخص فيه شديدًا واما السحنة فالافراط في القضافة والتخلخل يمنع منه خوفًا من تحلل القوة ولذلك
فان الواجب عليك في تدبير الضعيف النحيف الكثير المرار في الدم ان تداريه ولا تستفرغه وتغذوه بما يولد الدم
الجيد المايل الى البرد والرطوبة فربما اصلحت بذلك مزاج خلطه وربما قويته فيحتمل الاستفراغات وكذلك
ما يجب ان لا تقدم على استفراغ القليل الاكل عادة ما وجدت عن استفراغه محيصًا والسمين المفرط ايضًا
يمنع منه خوفًا من استيلاء البرد وخوفًا من ان يضغط اللحم العروق ويطبقها اذا استفرغ فيخنق الحرارة او يبعد الفضول
الى الاحشاء والاعراض الردية ايضًا مثل الاستفراغ او للاضعف والتشنج يمنع منه والسن القاصر عن تمام النشو
المجاوز الى حد الذبول يمنع منه والوقت القايض والبارد جدًا يمنع منه والبلد الحار جدًا جدًا والحر

مما يحرم ذلك فان اكثر المسهلات حادة و اجتماع ضدين غير محتمل ولان القوى يكون فيها ضعيفة مسترخية
ولان الحر الخارج يجذب المادة الى خارج والدواء يجذبه الى داخل فيقع مجاذبة تودي الى [illegible] والشمال
البارد جدا يمنع منه وقلة العادة للاستفراغ يمنع منه والصناعة الكثيرة الاستفراغ كخدمة الحمام والحمالة
تمنع منه وبالجملة كل صناعة متعبة وينبغي ان تعلم ان الغرض في كل استفراغ احد امور خمسة استفراغ ما يجب
استفراغه ويعقبه لا محالة راحة الا ان يتعقبه اعياء الاوعية او ثوران الحرارة او حمى يوم او مرض آخر مما يلزم
كسحج الاسهال للامعاء وتفريح الادرار للمثانة فهذا او انفع فلا يحس نفعه بل ربما اوذي في الحال الى ان
يزول العارض والثاني تامل جهة ميله فالغثيان يتنقى بالقي والمغص بالاسهال والثالث عضو مخرجه من جهة
ميله كالباسليق الايمن لعلل الكبد لا القيفال الايمن فانه ان اخطا في مثل هذا ربما جلب خطرا ويجب ان
يكون عضو المخرج اخس من المستفرغ عنه لئلا تميل المادة الى ما هو اشرف ويجب ان يكون مخرجه منه طبيعيا كاعضاء
البول لحدبة الكبد والامعاء لتقعيرها وربما كان العضو الذي يندفع منه هو العضو الذي يجب ان يستفرغ منه لكن
به علة او مرض يخاف عليه من مرور الاخلاط به فيحتاج ان يمال الى غيره مما هو اصوب وربما خيف عليه من غلبة
الاخلاط مثل من يندفع عن البطن الى الحلق فربما خيف منه الخناق فيجب ان يرفق في مثله والطبيعة قد تفعل
مثل هذا فيستفرغ من غير جهة العادة صيانة لذلك العضو عند ضعفه وربما كان ما يستفرغه الطبيعة من الجهة
البعيدة المقابلة يبقى معها اشكال مثل ما يندفع من الراس الى المقعدة او الى الساق والقدم فانه لا يعلم بالحقيقة
كان من الدماغ كله او بطن واحد والرابع وقت استفراغه وجالينوس يجزم القول بان الامراض المزمنة ينتظر
فيها النضج لا غير وقد علمت النضج ما هو وقبل الاستفراغ وبعد النضج يجب فيها ان يسقى من الملطفات كماء الزوفا
والحاشا والبزور والمدر وفي الامراض الحادة فالاصوب ايضا انتظار النضج وخصوصا اذا كانت ساكنة واما ان
كانت متحركة فالبدار الى استفراغ المادة اولى اذ ضرر حركتها اكثر من ضرر استفراغها قبل نضجها وخصوصا اذا
كانت الاخلاط رقيقة وخصوصا اذا كانت في تجاويف العروق غير مداخلة للاعضاء واما اذا كان الخلط محصورا
في عضو واحد فلا يحرك البتة حتى ينضج ويحصل له القوام المعتدل على ما علمته في موضعه وكذلك ان لم تامن ثبات
القوة الى وقت النضج استفرغتها بعد احتياط منا في معرفة رقتها وغلظها فان كانت ثخينة غليظة لم يجز ان يحركها
الا بعد الترقيق ويستدل على غلظها من تقدم تخمة مبالغة وجع تحت الشراسيف ممددا او صداعا او ورام في
الاحشاء ومن اوجب ما يراعيه في مثل هذه الحال حال المنافذ حتى لا يكون منسدة وبعد هذا كله فذلك ان
تسهل قبل النضج والخامس تقدير ما يستفرغ وهذا يحصل من النظر في كمية المادة ومن النظر الى القوة ومن النظر
في الاعراض التي تخلف بعد الاستفراغ فانها ان كان منها تبعه استفراغ بعض ما يراد استفراغه بقدر ما يقدر

الى وذلك [illegible]

ان ذلك الحس يتبعه استفراغ يستدركه كما يفعل في التشنج الامتلائي واعلم ان استفراغ المادة وقلعها عن موضعها
يكون على وجهين احدهما بالجذب الى الخلاف البعيد والاخر بالجذب الى الخلاف القريب واولى اوقاته ان لا يكون
في البدن امتلاء مفرط ولا من المواد توصيه ولنفرض رجلا يسيل من اعلى فمه دم كثير او امراة يفرط سيلان دم
الحيض لا يخلو اما ان نستفرغ بامالتها الى الخلاف القريب فيكون الواجب امالة المادة الى الانف بالترعيف
وفي الثاني الى الرحم بادرار الطمث فان اردنا ان يجذب الى الخلاف البعيد استفرغنا الدم في الاول
من العروق والمواضع التي في اعالي البدن والخلاف البعيد لا يجب ان يباعد في قطرين بل في قطر واحد هو
القطر الابعد فانه ان كانت المادة في الاعالي من اليمين فلا يجذب الى الاسافل من الشمال بل اما الى الاسافل
من اليمين نفسه وهو الاوجب واما الى اليسار من العلو الا ان يعين اعانة بعد المنكب عن المنكب ولم يكن حاله
كحال جانبي الراس فانه اذا كانت المادة في يمين الراس اسلمت الى الاسافل لا الى اليسار واذا اردت
ان يجذب مادة الى البعد فسكن وجع الموضع اولا لئلا يزاحمه بالجذب فان الوجع جذاب
واذا استعصى الى حيث تجذبه فلا تعنف فربما حركه التعنيف وزعزعه فلم ينجذب وصار اسرع ميلا الى الموضع
الوجع وربما كفاك ان تجذب وان لم تستفرغ بعد بل اقتصرت على ميل بالعنف على الاعضاء المقابلة او بالمحاجم
او بالادوية المحمرة وبالجملة بما يؤلم ايلاما واسهل المواد استفراغا ما هو في العروق ثم ما في الاعضاء والمفاصل
فانها قد يصعب اخراجها واستفراغها ولا بد ان يخرج في استفراغها معها غيرها والمستفرغ يجب ان لا يبادر
الى تناول اغذية كثيرة ونية فتجذبها الطبيعة غير منهضومة فان اوجب شيء ذلك فيجب ان يكون قليلا قليلا
شيئا بعد شيء حتى يكون بالتدريج ويكون الداخل في البدن منهضوما جيدا والقصد هو الاستفراغ الخاص بالاخلاط
الى ان بالسوية واما الاستفراغ الخاص بخلط يكثر وحده في كمية او يفسد في كيفية فهو غير القصد وكل استفراغ
افرط فانه يورث حمى في الاكثر ومن اورثه انقطاع اسهال كان معتادا علة فمعاودة ذلك الاستفراغ يشفيه
في الاكثر مثل من اورثه انقطاع رسوخ اورثه او مخاط امراضا سدد فان عود ما تعوده يذهب به واعلم ان البقية
من المادة التي يحتاج الى استفراغها اقل غائلة من الاستقصاء في الاستفراغ والبلوغ به الى ان تخور القوة
فكثيرا ما تحلل الطبيعة تلك البقية وما دام الخلط من الجنس الذي ينبغي والمريض يحتمله فلا يخف من الافراط
وربما احتجت ان تستفرغ الى الغشي ومن كانت قوته قوية ومادة اخلاطه الردية كثيرة فاستفرغه قليلا قليلا
وكذلك اذا كانت المادة شديدة التلزج او شديدة الاختلاط بالدم ولا يمكن ان يستفرغ دفعة واحدة كما
يكون في عرق النسا وفي اوجاع المفاصل المزمنة واعلم ان الاسهال يجذب من فوق والقيء من تحت
فهو موافق للجذب الى المخالف وموافق ايضا بعد استقرار المواد فاذا كانت المواد من تحت جذبها

الى خلاف قلعها القيا من حيث هي والقي يفعل الجذب والقلع بالعكس والفصد يختلف حاله بحسب المواضع
التي منها يوخذ الدم على ما علمت واقل الناس حاجة الى الاستفراغ منكان جيد الغذاء جيد الهضم واصحاب البلدان
الحارة قليلو الحاجة الى الاستفراغ الفصل الرابع في قوانين مشتركة للقي والاسهال والاشارة الى كيفية اخذ
الدواء المسهل والمقي ينبغي لمن اراد ان يستسهل او يتقيا ان يفرق طعامه فيتناول قدر المبلغ الذي ياخذ
به في اليوم في مرات وان يجعلها اطعمة مختلفة واشربة مختلفة ايضاً فان المعدة لا يعرض بها من هذه الحال ان
يشتاق الى دفع ما فيها الى فوق او تحت فاما الطعام الغير المختلف الغير المدخول به على طعام اخر فان المعدة
تستريح به وتضمن وتقبض عليه قبضاً شديداً وخصوصاً ان كان قليل المقدار واما اللين الطبيعة فلان الطبيعة فلا ينبغي
ان يفعل شيئاً من ذلك واعلم ان الحاجة الى القي والاسهال ونحوهما غير واقعة لمن كان حسن التدبير فان حسن
التدبير يحتاج الى ما هو اخف منهما وربما كفاه المهم فيه الرياضة والدلك والحمام ثم ان امتلا بدنه فاكثر امتلائه
مثله من اجود الاخلاط اعني من الدم فالفصد هو المحتاج اليه في تنقيته دون الاسهال واذا اوجبت الفروق
فصداً او استفراغاً مثل الخوانيق وبالادوية القوية فيجب ان يبدا بالفصد هذا من وصايا ابقراط في كتاب
ابيديميا وهو الحق وكذلك اذا كانت الاخلاط البلغمية مختلطة بالدم ولكن اذا كانت الاخلاط لزجة باردة فقد
زادها الفصد غلظاً ولزوجة فالواجب ان يبدا بالاسهال وبالجملة ان كانت الاخلاط متساوية قدم الفصد
فان غلب خلط بعد ذلك استفرغ وان كانت غير متساوية استفرغ اولاً الفضل حتى يتساوى ثم يفصد وكما
قدم الدواء على الفصد وكان ينبغي ان يقدم الفصد فليوخر الفصد اياماً قليلة ومن كان قريب العهد بالفصد
واحتاج الى استفراغ فشرب الدواء اوفق به وكثيراً ما وقع شرب الدواء الواجب كان فيه الفصد في
حمى واضطراب فان لم يكن يسكن بالمسكنات فليعلم انه كان يجب ان يقدم عليه الفصد وليس كل مستفرغ
محتاج اليه لفرط الامتلاء بل قد يدعو اليه عظم العلة والامتلاء بحسب الكيفية لا الكمية وكثيراً يغني تحسين التدبير عن
الفصد الواجب في الوقت وكثيراً ما يدعو الداعي الى الاستفراغ فيعارضه عايق فلا يكون الحيلة فيه الا الصوم
والنوم وتدارك سوء المزاج الذي يوجبه الامتلاء ومن الاستفراغ ما هو على سبيل الاستظهار مثل ما يحتاج
اليه من يعتاده النقرس او الصرع او غير ذلك في وقت معلوم وخصوصاً في الربيع فيحتاج ان يستظهر قبل وقته
ويستفرغ الاستفراغ الذي يخص مرضه كان فصداً او اسهالاً وربما اغنى استعمال المجففات من خارج والادوية
[illegible] استفراغاً مثل ما يفعل باصحاب الاستسقاء بل قد يحوج استعمال دواء مجانس للخلط المستفرغ
في الكيفية كالسقمونيا عند حاجتك الى استفراغ الصفراء فيجب حينئذ ان يخلط به ما يخالفه في الكيفية ويوافقه
في الاسهال كالهليلج ليتدارك سوء مزاج ان حدث عنه من بعد في اصحاب اورام الاحشاء فيصعب اسهالهم

وفيهم

وفيهم فان اضطررت الى ذلك فاستعمل لهم مثل الجلاب والقرطم وماء الجبابخ والخارزبرد ونحوه وقال ابقراط
من كان فضولها تسهل اجابة الطبيعة الى القيء فالاولى ان يستعمل القيء وان يكون ذلك في صيف او ربيع
او خريف دون شتاء ومن كان معتدل السحنة فالاسهال اولى به فان دعا الى استفراغه بالقيء داع فلينظر
به الصيف ويتوقاه في غيره الا لحاجة ويجب ان يتقدم قبل الاسهال والقيء بتلطيف الخلط الذي يريد
استفراغه وتوسيع المجاري وفتحها فان ذلك يؤمن البدن من التعب واعلم ان تعويد الطبيعة لسنا و
اجابة الى ما يراد من اسهال او قيء بسهولة قبل استعمال الدواء القوي من احدى التدابير المفلحة والاسهال
والقيء مع هزال المراق صعب متعب وخطر والدواء المقيء قد يعود مسهلا اذا كانت المعدة قوية او شرب
على شدة جوع او كان الشارب فردا لين الطبيعة او غير معتاد للقيء او كان الدواء ثقيل الجوهر سريع النزول
والمسهل يصير مقيئا لضعف المعدة او لشدة يبوسة الثفل او لكون الدواء كريها او كون صاحبه قد اتخم و
كل دواء مسهل اذا لم يسهل او يسهل غير نضيج فانه يحرك الخلط الذي يسهله وينشره في البدن فيستولي
على البدن ويستحيل اليه اخلاط اخرى فيكثر ذلك الخلط في البدن ومن الاخلاط ما هو اسرع اجابة الى
القيء في اكثر الامر كالصفراء ومنها ما هو مستعص على القيء كالسوداء ومنها ما له حالان كالبلغم والمحموم اسهاله
اصوب من تقيئه ومن كان خلطه نازلا مثل اصحاب زلق الامعاء فتقيئهم محال وشر الادوية المسهلة
ما هو مركب من ادوية شديدة الاختلاف في زمان الاسهال فيضطرب الاسهال ويسهل الاول قبل ان
يسهل الثاني وربما اسهل الاول بنفس الثاني ومن تعرض للاسهال والقيء وبدنه نقي لم يكن له بد من
دوار ومغص وكرب يلحقهم ويكون ما يستفرغ يستفرغ بصعوبة جدا وبالجملة الدواء ما دام يستفرغ الفضول
فانه لا يكون معه اضطراب واذا اخذ يضطرب فانما يستفرغ غير الفضل واذا تغير الخلط المستفرغ بقيء
او اسهال الى خلط اخر دل على نقاء البدن من الخلط المراد استفراغه واذا تغير الى خراطة وشيء اسود مثل ان
فيه ردي والنوم اذا اشتد عقب الاسهال والقيء دل على ان الاستفراغ نقى البدن تنقية بالغة ونفع واعلم
ان العطش اذا اشتد في الاسهال والقيء دل على مبالغة وبلوغ غاية وجودة تنقية واعلم ان الدواء المسهل
يسهل ما يسهله بقوة جاذبة يجذب ذلك الخلط نفسه فربما جذب الغليظ قبل الرقيق كما يفعل المسهل للسوداء
وليس قول من يقول انه يولد ما يجذبه او انه يجذب الارق او الاسهل وجالينوس مع رايه هذا يطلق القول
بان المسهل الذي لا سمية فيه اذا لم يسهل واستمراه ولد الخلط الذي يجذبه وليس هذا القول بسديد
ولنظر من حيث تحققه جالينوس انه يرى ان بين الجاذب الدوائي والمجذوب الخلطي مشاكلة في الجوهر فلذلك
يجذب وهذا غير صحيح ولو كان الجذب بالمشاكلة لوجب ان الحديد يجذب الحديد اذا غلبه والذهب يجذب

الذرب او اغلبته بمقداره لكن الاستقصاء في هذا الى غير الطبيب واعلم ان انجذاب الاخلاط في شرب المسهل والمقيء
انما هو في الطرق التي اندفعت فيها حتى يحصل في الامعاء والمعدة وهناك يتحرك الطبيعة الى دفعها الى خارج
وقلما يتفق لها عند شرب المسهل ان تصعد الى المعدة فان صعدت مالت الى القيء وانما لا تصعد الى المعدة لسببين
احدهما ان الدواء المسهل سريع النفوذ الى الامعاء والثاني ان الطبيعة عند شرب المسهل تستعجل في دفعها
عن اوروة ماساريقا الى تحت لا الى فوق فان ذلك اقرب واسهل ولان ما خلفها يزحمها ايضا وذلك
مما يحرك الطبيعة الى الدفع من اقرب الطرق فانه لو كان للدواء قوة جاذبة يلزم الخلط لكان قوة الطبيعة الدافعة
اولى ان تغلب في الصحيح القوي على ان الدواء انما يجذبها الى طريق معين لكن حال الدواء المقيء بخلاف
هذا فانه اذا كان في المعدة وقف فيها وجذب الخلط الى فعله من الامعاء وتغلب لقوته ومقاومة القوة
الطبيعة ويجب ان تعلم ان اكثر انجذاب الاخلاط بجذب الادوية انما هو من العروق الا ما كان شديد
المجاورة فينجذب منه في العروق وغير العروق مثل الاخلاط التي في الرئة فانها تنجذب من طريق المجاورة
الى المعدة والامعاء وان لم يسلك العروق واعلم انه كثيرا ما يكون المنشف من الادوية اليابسة يكون
سببا لاستفراغ رطوبات من البدن كما في الاستسقاء
قد سلف منا الكلام في وجوب اعداد البدن قبل الدواء المسهل لقبول المسهل وتوسيع المسام وتليين
الطبيعة وخصوصا في العلل الباردة وبالجملة لين الطبيعة قبل الاسهال قانون جيد فيه امان الا فيمن هو
شديد الاستعداد للذرب فان هذا لا يجب ان يفعل به شيء من هذا فانه يكون سببا لافراط يقع به ومثل
هذا يجب ان يخلط بمسهله ما له قوة مغثية لئلا يستعجل في النزول عن المعدة قبل ان يفعل فعله بل يتعدل
فيه قوة الدواء ان فيعمل المسهل عمله ويفعل المغثي في عكس هذه الحالة والتليين من المستعدين للذرب
فلا يحملون دواء قويا واكثر ضررهم من نوازل رؤوسهم ومن المخاطرة ان يشرب المسهل عند امتلاء الثفل
باليبس بل يجب ان يخرج ولو بالحقنة لطيفة او بمرقة مزلقة واستعمال الحمام قبل الدواء المسهل اياما
وهو من المعدات الجيدة الا ان يمنع مانع ويجب ان يكون بين الحمام وبين شرب الدواء زمان لا يبعد فلا
الحمام بعد الدواء فانه يجذب المادة الى خارج وانما يصلح لحبس الاسهال لا للمعونة على الاسهال اللهم
الا في الشتاء فلا بأس ان يدخل البيت الاول من الحمام بحيث لا يكون حرارته مقتدرة على الجذب البتة
بل على التليين وبالجملة فان هواء من يشرب الدواء يجب ان يكون الى حرارة يسيرة فلا يعرق ولا يكرب
فان ذلك من المعدات والدلك والتمريخ بالدهن مثل ذلك من المعدات ايضا ومن لم يعتد شرب الدواء ولم
فالاولى به ... الطبيب ان يتوقف على سقيه المسهلات ذوات القوة واما صاحب التخم واخلاط لزجة و التمدد

في الشراسيف ومن في احشائه التهاب ويبس فلا يجب ان يسقى شيئا حتى يصلح ذلك بالاغذية الملينة وبالحمامات
والراحة وترك ما يحرك ويهيج والذين يشربون المياه القابضة والمطحولون فانهم يحتاجون الى ادوية قوية واوا
النسان المسهل فالاولى به ان كان دواء قويا ان ينام عليه قبل عمله فانه يعمل اجود وان كان ضعيفا فالاولى ان
لا ينام عليه فان الطبيعة تهضم الدواء واذا انهضم الدواء لم يعمل فالاولى به ان لا ينام عليه كيف كان ولا يجب
ان يتحرك على الدواء كما يشرب بل يسكن عليه ليشتمل عليه الطبع فيعمل فيه فان الطبع ما لم يعمل فيه لم يعمل هو فيه
ولكن يجب ان يشم الروايح المانعة الغثيان مثل رايحة النعناع والسذاب والكرفس والسفرجل والطين
الخراساني مرشوشا بماء الورد وقليل خل فان نفر عند الشرب غير رايحة الدواء سد منخريه ويجب ان يمضغ العفص
للدواء شيئا من الطرخون حتى يكف قوة فيه واستخاف القذف شد الاطراف فاذا شرب تأمل عليه فايضا
والاطباء قد يلوثون لهم الحب بالعسل وقد يجرون عليه سكا مقوما وسكرا مقوما حتى يكسوه منه قميصا ومما هو حيلة
جيدة ان يمسح بالقيروطي وما هو خاتم به ان يملاء الفم ماء او شيئا اخر ثم يشرب الحب كما هو او معمولا ببعض
الحيل فيبلع الجميع من غير ان يظهر اثر الدواء ويجب ان يشرب المطبوخ فاترا او يشرب الحب في ماء فاتر ويجب
ان يسخن معدة الشارب وقدمه فاذا سكنت منه النفس نهض فتحرك يسيرا فان هذه الحركة معينة وتتبع
وقتا بعد وقت من الماء الحار بقدر ما لا يسهل الدواء ويخرجه ويكسر قوته الا في وقت الحاجة الى قطع الاسهال
ففيه يجرع الماء الحار ايضا كسر من عادته الدواء ومن اراد ان يشرب دواء وهو حار المزاج ضعيف المعدة
فالاولى به ان يتناول له وقد شرب قبله مثل ماء الشعير ومثل ماء الرمان وحصل في المعدة في الجملة غذاء
لطيفا خفيفا ومن لم يكن كذلك فالاولى له ان يشرب على الريق واكثر من يسهل في القيظ يحم ويجب على شارب
الدواء ان لا ياكل ولا يشرب حتى يفرغ الدواء من عمله ولا ينام على اسهاله ايضا الا ان يريد القطع فان
لقي ويعض نفسه ان لا ياكل لان معدته تتعرى ريثما سريعة انصباب المرة اليها او لانه قد طال الاحتماء والجوع اعطي
خبزا منقوعا في شراب ليعطاه على الدواء قبل الاسهال وهذا ما ربما اعان الدواء ويجب ان لا يغسل المقعدة
بماء بارد بل بماء حار قالوا والحبوب التي يجب ان يسقى في مطبوخات يجب ان يسقى في طبيخ يجانسها فان
الحب المسهل للصفراء يجب ان يسقى في طبيخ مثل الشاهترج مثلا والمسهل للسوداء في طبيخ مثل الافتيمون و
البسفايج ونحوه والذي يخرج البلغم في طبيخ مثل القنطوريون واذا احتجت الى استفراغ بدن يابس صلب
اللحم بدواء قوي مثل الخربق ونحوه فبالغ قبل ترطيبه بالاغذية الدسمة وبالجملة فان الادوية القوية شديدة
الخطر اعني مثل الخربق فانه تنشف البدن النقي ويحرك رطوبة البدن الممتلي رطوبة تحريكا خانقا ويجلب الى الاحشاء
الغشي وغيره والشوعات السمية كالمازريون والشبرم يقلع مضرتها اذا افرطت الماست والفعل وكثيرا ما تخلف

الدواء [illegible] في المعدة فيكون كانه باق فيها ويكون دواءه سويق الشعير لعله بهوا وفي السفوفات او اطالت المدة
ولم يلاطف الدواء في الاسهال فان امكنه ان يخفف ولا يحرك شيئا فعل وان خاف شيئا فمن الصواب ان يتجرع ماء العسل
او شرابه او ماء حار قد ولف فيه نطرون او فتيلة او حقنة ومن اسباب تقصير الدواء ضيق المجاري خلقة او لمزاج او
لحي ورة علة فان اصحاب الفالج والسكتة تضيق منهم مجاري الادوية الى مواضعها فيصعب اسهالهم واما جمع اسهالين
في يوم واحد فهو خطر وخارج عن الصواب وكل دواء خاص يخلط فانه ان لم يجده شوش واسهل بعسر وكذلك
اذا وجده مغمورا في اضداده وكل دواء فانه يسهل اولا الخلط الذي يختص به ثم الذي يليه في الكثرة والرقة وعلى
ذلك التدريج الا الدم فانه يوخره ويضن به الطبيعة وجذب الخلط البعيد صعب ومن خاف كربا وغشيا عرض
له بعد شرب الدواء فالصواب ان يتقيأ قبل شرب الدواء بثلثة ايام او يومين بمرق الفجل واكل الفجل ويجب
ان لا يكثر الملح في طعام من يريد ان يستسهل وكثيرا ما يجيء الدواء كربا وغشيانا وخفقانا ومغصا وخصوصا اذا لم يسهل
او عوق فكثيرا ما يحتاج الى قيئه وكثيرا ما يكفي الخطب فيه تناول القوابض وشرب ماء الشعير بعد الاستسهال يدفع
غائلة المسهل ويغسل ما التزق بالمعاء ومن كان بارد المزاج فاتباعه على اخلاطه البلغم فليتناول بعد الدواء وعكه حرفا
مغسولا بماء حار مع زيت وان كان حار المزاج استعمل بزر قطونا بماء بارد ودهن البنفسج وسكر طبرزد او جلاب
وليستعمل بزر الكتان ومن خاف سحجا تناول الطين الارمني بماء الرمان ويجب ان يكون استعمال ما ذكرناه
بعد الاسهال [illegible] او قطعه وكل شارب دواء يستعقب حمى فاوفق الاشياء له ماء الشعير واما السكنجبين فساحجه يجب
ان يوخر الى يومين وثلثة حتى يعود الى الامعاء قوتها ويجب ان يدخل المستسهل في اليوم الثاني الحمام فان كانت
قد بقيت من اخلاطه بقية فان وجدته يستطيب الحمام ويستلذه وذلك دليل ان الحمام ينفعه من البقية فدعه
وان وجدته لا يستلذه ويتضجر فيه فاخرجه واعلم ان ضعيف المعاء ربما استفرغ من الادوية المسهلة قوة مسهلة
فطال عليه الامر واحتاج الى علاجات كثيرة حتى يمسك وكذلك المشايخ يخاف عليهم من الاسهال المفرط ويجب
ان يشرب البنج عقيب المسهلات يورث حميات واحتباسا وكثيرا ما يعقب الاسهال والفصد وجعا في [illegible]
ويفعله شرب الماء الحار واعلم ان وقت طلوع الشعرى والبرد الشديد ليس وقتا للدواء وليشرب الدواء
ربيعا او خريفا وقوع استقرار الثلج على الجبال والربيع يستقبله الصيف فلا يشنا ولن فيه الا لطيفا واما الخريف
فهو الوقت ولا يجب ان يعنا والطبيعة شرب الدواء وكلما احتاجت الى تليين تتصير ذلك وبيدا ويوقع
صاحبه في شغل وحنيم العاقبة وكل من كان يابس المزاج فيهلكه الدواء القوي والدواء الضعيف يجب
ان يقلل عليه الحركة لئلا يتحلل قوته ومن الادوية الضعيفة المباركة بنفسج وسكر ومن احتاج الى مسهل في الشتاء
فليرصد ريح الجنوب وفي الصيف ريح الشمال قال بعضهم بالعكس ولا تفصل المريض اذا احتاج الى [illegible]

ضعيف فلم يحل فلا يجوز التحريك بل يترك وكثيرا ما يهيج المرض الاسهال فيحدث الحمى وربما كفاه الفصد الفصل السابع
في افراط الاسهال ووقت قطعه من العلامات التي يعرف به وجوب قطع الاسهال العطش واذا دام الاسهال
ولم يحدث عطش فلا يعرض ايضا لا لكثرة الاسهال وافراطه بل بسبب حال المعدة فانها اذا كانت حارة يابسة
او كلاهما عطشت بسرعة وبسبب حال الدواء اذا كان حارا لذاعا وبسبب المادة في نفسها اذا كانت حارة
كالصفراء وفي مثل هذه الاسباب لا يبعد ان يجيء العطش مستعجلا كما اذا اتفق اضدادها وهذه الاسباب لم يبعد ان
يجيء العطش متاخرا على كل حال فاذا رايت العطش قد افرط ورايت الاسهال ليس بالقليل فاحبس خصوصا
اذا لم يكن اسباب سرعة العطش وبداره موجودة وفي مثله لا يجب ان يؤخر مع ظهور العطش وربما كان خروج
ما يخرج دليلا على وقت القطع فان المستسهل للصفراء اذا راى ان الاسهال قد انتهى الى البلغم فليعلم انه قد افرط
وكيف اذا انتهى الى اسهال السوداء واما الدم فهو اعظم خطرا ومن اعقبه الدواء مغصا فليتامل ما قيل في باب
المغص الفصل الثامن في تدبير افراط الاسهال ووقت قطعه الاسهال يفرط اما لضعف العروق او سعة
افواهها او لطبع المستسهل لقوتها او لاكتساب البدن سوء المزاج منها ومما يجري مجراه فاذا افرط الاسهال
كان يربط الاطراف من فوق ومن اسفل بادئا من الابط والاربية نازلا منها وان يسقيه من الترياق قليلا او من
الفلونيا وعرقه ان امكنك بالحمام او بخار ماء حار تحت ثيابه ويخرج راسه منها واذا كثر غمهم جدا اسقوا
ودلكوا بالقوابض واستعملوا اللخالخ الطيبة من مياه الرياحين والصندل والكافور وعصارات الفواكه ويجب
ان يدلك اعضاؤه الخارجة ويسخنها ولو بالمحاجم بالنار يوضع تحت اضلاعه وبين الكتفين فان احتجت ان
تضع على معدته وعلى احشائه اضمدة من السويق والمياه القابضة فعلت وكذلك من الاودهان من السفرجل
ومن المصطكي ويجب ان يجنبوا الهواء البارد فانه يعصرهم فيسهل والى رايتنا ان ارخى قوتهم ويجب ان
يقووا بمقومات الطبيعة ويجرعوا المقوابض والكعك في الشراب الريحاني ويجب ان يكون ذلك حارا
وقد تقدم عليه خبز بماء الرمان وكذلك الاسوقة وقشور الخشخاش مسحوقة ومما جرب ان يؤخذ حب الرشاد
وزن ثلثة دراهم ويقلى ثم يطبخ في الدوغ حتى ينعقد ويسقى فانه غاية ويجب ان يكون غذاؤه قابضا مبردا
بالنعنع في ماء الحصرم ونحوه ومما يعين على حبس اسهالهم تهيج القيء بماء حار وليوضع الاطراف ايضا فيه ولا يبردهم
وان غشي عليهم بنشلوا وامنعهم الشراب وان نجح جميع ذلك استعملت في اخر الامر المخدرات والمعاجين القوية
المعلومة في باب منع الاسهال وبالجملة ان يكون الطبيب مستظهرا باعداد الاقراص والسفوفات التي يحبسه
قبل الوقت واذا لم يكن مستظهرا بالحقن والانها الفصل التاسع فيمن شرب الدواء ولم يسهله اذا لم يسهل
الدواء ومغص وتشوش واسدر وصدع واحدث تمطيا وتثاوبا فيجب ان يقرع الى الحقنة بالحركات المعتدلة

وليشرب من المصطكى ثلث كرمات في ماء فاتر وربما احمل الدواء شرب القوابض وتناول مثل السفرجل والتفاح
عليه بعصره لفم المعدة وما تحته وتسكينه للغثيان ورده الدواء من حركة الى فوق نحو الاسفل وتقوية للطبع فان
لم ينفع الحقنة وحدثت اعراض ردية من تمدد البدن وجحوظ العين وكانت الحركة الى فوق فلا بد من فصد واذا لم يسهل
الدواء ولم يتبع ذلك اعراض ردية فالصواب ايضاً ان تبيح الفصد ولو بعد يومين ثلثة فان لم يفعل ذلك خيف
عليه حركة الاخلاط الى بعض الاعضاء الرئيسة الفصل التاسع في احوال الادوية المسهلة من الادوية المسهل ما
نكايته عظيمة مثل الخربق الاسود ومثل التربد الابيض اذا لم يكن جيداً بل كان من جنس الصغير ومثل الغاريقون
اذا لم يكن ابيض خالصاً بل كان الى السواد ومثل المازريون فان هذه الاشياء ردية فاذا اتفق شرب شيء منها
ذلك وحدثت اعراض ردية فالصواب ان يدفع الدواء عن البدن ما امكن بقيء او اسهال ويعالج بالترياق وكثير
فيها ما يدفع شره وافضاه للنفس يسقى الماء البارد جداً والجلوس فيه كالترمد الاصفر والعفص ولكل ما يكسر الحدة
ايضاً بتغوية وتليين ودسومته فيها غوية فينتفع من ذلك وقد يناسب بعض الادوية بعض الامزاج والاسنان
بعضها فان السقمونيا لا يعمل في اهل البلدان الباردة الا فعلاً ضعيفاً ما لم يستعمل فيه مقدار كثير كعادته في بلاد الترك
وربما احتيج في بعض الابدان كالبلدان الا يستعمل اجرام الادوية بل قواها ومن الواجب ان يخلط بالادوية
المسهلة الادوية العطرة ليحفظ بها قوة الاعضاء والادوية القلبية حسنة الموقع من ذلك لانها تقوي الروح
الحيوانية في كل عضو واكثرها معاون بتلطيفه وتسييله وقد يحتج وكان احدهما سريع الاسهال بخلطه والاخرى بطيئه
فيفرغ الاول من فعله وقد يزاحم الثاني في خلطه ايضاً مزاحمة ما وفعل فيه وكسر قوته واذا ابتدأ الثاني في بعده
كان ضعيف المنبه محركاً غير بالغ فيجب ان يركب معه ما يتعدل بسرعة كالزنجبيل للتربد فانه لا يدعه يتبلد الى الصين
وكذلك ان حدث الخلط فيهما ويجب ان يتامل اصولاً بيناها في قوى الادوية المسهلة حيث ذكرنا في اصول
كلية للادوية المفردة والدواء المسهل قد يسهل بالتحليل مع خاصية كالتربد وقد يسهل بالعصر مع خاصية
كالهليلج وقد يسهل بالتليين مع خاصية كالشيرخشت وقد يسهل بالازلاق كلعاب بزر قطونا والاجاص واكثر
الادوية القوية فيها سمية ما فيسهل على سبيل نفي الطبيعة فيجب ان يصلح بما فيه فادزهرية وقد يعين المرارة
والحرافة والقبض والعفوصة والحموضة كثيراً على فعل الدواء اذا وافقت خاصية فان المرارة والحرافة تعين
على التحليل والعفوصة على العصر والحموضة على التقطيع المعد للازلاق ويجب ان لا يجمع بين مزلق وعاصر على وجه
يتكافؤ فيه قواهما بل يصلح في مثله ان يتباطأ احدهما عن الاخر فيكون مثلاً احد الدوائين مليناً يفعل فعله قبل
العاصر ثم يلحق العاصر فيسهل ثانية وعلى هذا القياس الفصل العاشر فيما يجب ان يطلب في هذا الباب
في كتاب يجب ان يطلب من قراباذينا ادوية مسهلة وملينة ومشروبة وملطوخة وغير ذلك وحبوب الاسنان

ونظر في الادوية

ويطلب في الادوية المفردة اصلاح كل دواء من المفردة وتداركه وكيفية سقيه والحبوب فيجب ان يتناول ولم تجف
جفافا ولا يتناول ايضا وهي طرية بل وتنشب بل كما ياخذ في الجفاف ويكون تبطا من تحت الاصبع
يعرض في القيء لبعض الناس استحقاقا فالان نقيت الطبيب اما سبب الطبيعة فكل ضيق الصدر ردي النفس مهيا لنفث
الدم وجيع دقيق الرقاب والمهيئين للاورام تحدث في حلوقهم والضعفاء المعد والسمان جدا فان هولاء انما ينبغي
لهم الاسهال والقصاف الحلق بالقيء يصعب اوتيهم واما سبب العادة فكل من لا يتيسر عليه القيء او لم يعتده وهولاء اذا
قيئوا بالمقيئات القوية لم يلبث عروقهم ان تتصدع في اعضاء النفس فيقعون في السل ومن اشكل امره فيجب
بالمقيئات الخفيفة فان سهل جسر بعد ذلك على استعمال القوية عليه كالخربق ونحوه عليه فان كان ممن يجب ان
لا يقيئه واحد لابد من تقيئة هينة او لا دعوه ويلين اغذيته ودسمها وحلها وروحه عن الرياضات ثم استعمله وسقيه
الدسومات والاولى ان يشرب واطعمه قبل القذف للقذف اطعمة جيدة وخصوصا انك ان صعب القيء فانه
ربما لم يتقيأ وثملت الطبيعة فان يحمل بالجيد خير من ان يحمل الردي واذا اتقى بعد طعام اكله للقيء فليدافع بالاكل
الى ان يشتد الجوع وتسكين عطشه بمثل شراب التفاح ودون الماء ودون الجلاب السكنجبين فانهما يغثيان وغذاؤه
الملائم ايضا فروج كرونب وثلثة اقداح بعده ومن تقذف فاسعن ولم يكن له شهوة وكان في نفسه يسير حتى فيوخر
الغذاء الى نصف النهار ويشرب قبله ماورد حار ومن عرض له في السوداء فليوضع على معدته اسفنجة مشربة
خلا حارا سخنا والاجود ان يكون طعام القيء مختلفا فان الواحد ربما اشتملت عليه المعدة صيانة برؤه وبعد القيء
الرطب فيتغرغر بالعصارة والقوابض بعد ان لا يوكل عظام اطراحها فانها ثقيلة بطيئة في المعدة وادخله الحمام
واما في حال شرب المقيء فيجب ان يحفر ويتاضوا ويتعبوا ثم يتقيئوا وذلك في انتصاف النهار ويجب
عند التقية ان يعلى عينيه بخرقة ثم يعصب بطنه بقماط لين شدا معتدلا والاشياء المهيئة للقيء هي الجرجير
والفجل والطرخ والعودنج الجبلي الطري والبصل والكراث وماء الشعير تنقعه مع العسل وحسو الباقلي وكلاوه
شراب الحلو واللوز بعسل وما يشبه البلكند من الخبز القطير المعمول في الدهن والبطيخ والقثاء وبزورهما
او شيء من اصولها منقوعة في الماء مدقوقة مع حلاوة والشوربايج العجلي ومن شرب شرابا مسكرا للقيء فلا
على قدر حاله ان يشرب كثيرا او التفاح او اشرب بالعسل بعد الحمام قياء واسهل ومن اراد ان يتقيأ فلا يجب
ان يستعمل في ذلك القوي المضع الشديد فاذا اسقي الانسان مقيئا قويا مثل الخربق فيجب ان يسقي على الريق
ان لم يكن مانع وبعد ساعتين من النهار وبعد اخراج الثفل من الامعاء فان تقياء بالريشة والاحرك يسيرا والا
ادخل الحمام والحاجة التي يتقيا بها يجب ان يمسح بمثل دهن الحنا فان عرض تقطيع وكرب سقي ماء حارا وزيتا
فاما ان يسهل واما ان يقياء وحما يعين على ذلك تسخين المعدة والاطراف فان ذلك يحدث الغثيان واذا

اسرع الدواء المقيء فاخذ في العمل بسرعة فيجب ان يسكن المتقيء ويشم الروايح الطيبة ويغمز اطرافه ويسقى شيئا
من الخل ويتناول التفاح والسفرجل مع قليل مصطكي واعلم ان الحركة تسهل القيء اكثر والسكون اقل والصيف اولى
زمان يستعمل فيه القيء فان احتاج اليه من لا يواتيه القيء بسهولة فالصيف اولى وقت يرخص له فيه في ذلك والبعد
غايات القيء اما على سبيل التنقية الاولى فالمعدة وحدها وحتى ودون الامعاء واما على سبيل التنقية الثانية فمن
الراس وساير البدن واما الجذب والقلع فمن الاسافل وانت تعرف القيء النافع من غير النافع بما يتبعه من الخف
والشهوة الجيدة والنبض والنفس الجيدين وكذلك حال ساير القوى ويكون ابتداؤه غثيانا واكثر ما يكون معه لذع
شديد في المعدة وحرقة الكان الدواء قويا مثل الخربق وما يتخذ منه ويبتدى بسيلان لعاب ثم يتبعه قيء بلغم كثير وفعات
ثم يتبعه قيء شيء سيال لصاقي ويكون اللذع والوجع ثابتا من غير ان يتعديها الى اعراض اخرى كالغثيان وكرب وربما
استطلق البطن ثم يأخذ في الساعة الرابعة يسكن ويميل الى الراحة فان لا يجيب القيء ويعظم الكرب ويحدث تمدد
وجحوظ عين وشدة حمرة فيهما شديدة وعرق كثير وانقطاع صوت ومن عرض له هذا ولم يتدارك صار الى الموت
وتداركه بالحقنة ويسقى العسل والماء الفاتر والادهان الترياقية كدهن السوسن ويجتهد حتى يتقيء فانه ان قاء لم يختنق
واقرع الضماد الى حقيقة المعدة بجزرك واولى ما يستعمل فيه القيء الامراض المزمنة كالاستسقاء والصرع والماليخوليا
والجذام والنقرس وعرق النسا والقيء مع منافعه قد يجلب امراضا مثل ما يجلب الطرش ولا يجب ان يوصل
به الفصد بل يؤخر ثلثة ايام اذا كان في فم المعدة تخليط وكثيرا ما عسر القيء رقة الخلط فيجب ان يتحسى ويتناول
سويق حب الرمان واعلم ان القيام الفاسد بعد القيء دليل على اندفاع تخمة الى اسفل والقذف بعد القيام
دليل على انه من اعراض القيام ودليل على انه من اعراض القيام وافضل الاوقات للقذف صيفا بسبب وجع
هو نصف النهار والقيء نافع للحذر رديء للبصر والحبلى لا تقيأ فان فضول حيضها لا يندفع بذلك القيء والتعب
يرفعها في اضطراب فيجب ان يسكن واما ساير من يعتريه القيء فيجب ان يكون الفصل [illegible]
نقيا فاذا فرغ المتقيء من قيئه غسل فمه ووجهه بعد القيء بخل ممزوج بماء ليذهب الثقل الذي ربما يعرض [illegible]
ويشرب شيئا من المصطكي بماء التفاح ويمنع عن الاكل وعن شرب الماء ويلزم الراحة ويدهن شراسيفه ويدخل
الحمام ويغتسل بعجلة ويخرج فان كان لابد من اطعامه فشيء لذيذ جيد الجوهر سريع الهضم الفصل [illegible]
القيء ان بقراط امر باستعمال القيء في الشهر يومين متواليين ليتدارك الثاني ما قصر وتعسر في الاول ويخرج ما
الى المعدة وبقراط ضمن مع حفظ الصحة والاكثر من هذا رديء ومثل هذا القيء يستفرغ البلغم والمرة وينقي المعدة
فانها العضو ليس لها ما ينقيها مثل ما للامعاء من المرار التي تنصب اليها وينقيها ويذهب الثقل العارض في الراس
ويجلو البصر ويدفع التخمة وينفع من ينصب الى معدته مرار ليفسد طعامه فاذا تقدم بالقيء ورود طعامه على نقاء

112

ويذهب لغور المعدة عن الدسومة وسقوط شهوتها الصحيحة واشتهائها للحريف والى مض والعفص وينفع من
ترهل البدن ومن القروح الكائنة في الكلى والمثانة وهو علاج قوي للجذام ولرداءة اللون وللصرع المعدي و
لليرقان ولانتصاب النفس والرعشة والفالج وهو من العلاجات الجيدة لاصحاب القوباء ويجب ان
يستعمل في الشهر مرتين لا مرة على الامتلاء من غير ان يحفظ دور معلوم وعدد ايام معلومة واشد موافقة
القيء لما هي لمن مزاجه الاول مراري قضيف الفصل الرابع عشر في منع القيء المفرط القيء المفرط يضر بالمعدة
ويضعفها ويجعلها عرضة لتوجه المواد اليها ويضر بالصدر والبصر والاسنان وباوجاع الراس المزمنة الا ما كان بمشاركة المعدة
ويضر في الصرع الراسي الذي ليس بسبب الاعضاء السفلى والافراط منه يضر بالكبد والرئة والعين وربما صدع بعض
العروق ومن الناس من يجب ان يمتلئ بسرعة ثم لا يحتمله فيقيء وهذا الصنف مائل الى امراض ردية مزمنة فيجب
ان يمنع عن الامتلاء ويعدل طعامه وشرابه الفصل الخامس عشر في تدارك احوال تعرض للمتقيئ وبعده اما امتناع
القيء فقد قلنا فيه ما وجب واما التمدد والوجع الذي ان يعرض ما تحت الشراسيف فينتفع منه التكميد بالماء الحار والادهان
الملينة والمحاجم بالنار واما الدوار الشديد الباقي في المعدة فعند شرب المرق الدسمة السريعة الهضم ويمرخ المواضع
بخل ورد ونفسج مخلوطا بدهن الحبر كالسع قليل شمع واما الفواق اذا عرض معه ودام فيسكنه التعطيس ويحتج الماء
الحار قليلا قليلا واما في الدم فقد قلنا فيه في باب مضار القيء واما الكزاز والامراض البارزة وهذيانات وانقطاع الصوت
العارضات بعده فينتفع منها شد الاطراف وربطها وتكميد المعدة بزيت قد طبخ فيه السذاب وقثاء الحمار ويسقى
عسلا وماء حارا او السبوت يستعمل به ذلك ويصب في اذنه الفصل السادس عشر فيمن افرط عليه القيء ينوم
ويجلب له النوم بكل حيلة ويربط اطرافه كربطها في حبس الاسهال ويعالج معدته بالاضمدة المقوية القابضة فان
افرط القيء والاندفاع الى ان استفرغ الدم فامنعه يسقى اللبن حمضا وحبابه الحمر اسبلع قوطولاب فانه يوهن عادية الدواء
المقيء [illegible] الدم ويلين الطبيعة فان اردت ان تنقي نواحي الصدر والمعدة من الدم مع ذلك لئلا يتعقد فيه
[illegible] سكنجبينا مبردا بالثلج قليلا قليلا وقد ينفع من ذلك شرب عصارة بقلة الحمقاء مع الطين الارمني واذا
جر عليهم من افرط عليه دواء فقاءه ما يجب ان يطلب من موضع اخر كما يجب ان يطلب الادوية المقيئة على طبقاتها
وكيف يجب ان يسقى كل واحد منها والخربق خاصة من القراباذين ومن الادوية المفردة الفصل السابع عشر في
الحقنة معالجة فاضلة في نفض الفضول عن الامعاء وتسكين اوجاع الكلى والمثانة واورامها ومن امراضها
القولنج وفيه جذب عن الاعضاء الرئيسة العالية الا ان الحادة منها تضعف الكبد وتورث الحمى والحقن يستعان بها
في نفض البقايا التي تخلفها الاستفراغات واما صورة الحقنة وكيفية الحقن فقد ذكرناه في باب القولنج ولعل افضل
اوضاع المحتقن ان يكون مستلقيا ثم يضطجع على جانب الوجع وافضل اوقات الحقنة برد الهواء وهو الكابر وان يتعلل

ليقل الكرب والاضطراب والغشي والحمام من شانه ان يثور الاخلاط ويفرقها والحقنة من شانها ان يجذب الاخلاط
المحقنة فلهذا لا يحسن في الاكثر ان يقدم الحمام على الحقنة الفصل الثامن عشر في الاطلية ان الطلاء من المعالجات الواصلة
الى نفس المرض وربما كان للدواء قوتان لطيفة وكثيفة والحاجة الى لطيفة اكثر من الحاجة الى كثيفة فان كانت الكثافة
منه معدة للطافة فاذا استعمل ضمادا انفذت لطيفة وحبست كثيفة فانتفع بانفاذه كما يفعل الكزبرة بالسويق في
تضميد الخنازير بها والاضمدة كالاطلية الا ان الاضمدة متماسكة والاطلية سيالة وكثيرا ما يكون الاطلية بالخرق واذا كانت
على اعضاء رئيسة كالكبد والقلب فانه ما فع الخرق المبخرة بالعود الخام فاعطيت قوى الاطلية عطرية ليسخنها الرئيسة
الفصل التاسع عشر في النطولات ان النطولات علاجات لما يحتاج ان يحلل من الراس وغيره من الاعضاء
ما يحتاج ان يبدل مزاجه والاعضاء المحتاجة الى التنطيل بالحار والبارد فان لم يكن هناك فضول منصبة استعمل [illegible]
النطول سخنا ثم يستعمل الماء البارد ليشتد وان كان الامر بالخلاف بدئ بالبارد الفصل العشرون في الفصد
الفصد هو استفراغ كلي يستفرغ الكثرة والكثرة هي تزايد الاخلاط على تساويها في العروق وانما ينبغي ان يفصد احد
نفسين احدهما المتهيئ للامراض اذا كثر دمه وقع فيها والاخر الواقع وكل واحد منهما اما ان يفصد لكثرة الدم واما لا
يفصد لرداءة الدم واما ان يفصد لكليهما والمتهيئ لهذه الامراض هو مثل المستعد لعرق النساء والنقرس الدموي
واوجاع المفاصل الدموية والذي يعتريه نفث الدم من صدع عرق في رئته رقيق الملتحمة فكلما كثر دمه والصداع
والمستعدون للصرع والسكتة والماليخوليا وخناق وفوردم وقلع اينق واورام الاحشاء والرمد الحار والمنقطع عنهم
دم بواسير كانت تسيل في العادة والمحتبس عنهن من النساء دم حيضهن وهذا ان لا يدل الوانهما على وجوب الفصد
لكمودتها وبياضها وخضرتها والذين بهم ضعف في الاعضاء الباطنة مع مزاج حار فان هؤلاء الاصوب لهم ان
يفصدوا في الربيع وان لم يكونوا قد وقعوا في هذه الامراض والذين يصيبهم ضربة او سقطة فقد يفصدون احتياطا
لئلا يحدث بهم ورم ومن يكون به ورم فيخاف انفجاره قبل النضج فانه يفصد وان لم يحتج اليه ولم يكن [illegible] ويجب
ان تعلم ان هذه الامراض ما دامت مخوفة لم يوقع فيها فليترك في اوائلها الفصد اصلا فانه يرق الفضول ويديرها
في البدن ويخلطها بالدم الصحيح وربما لم يستفرغ من المحتاج اليه شيئا واحوج الى معاودات مجحفة فاذا ظهر النضج
وجاوز المرض الابتداء والانتهاء فحينئذ ان وجب الفصد ولم يمنع مانع فصد ولا يفصد في [illegible] ولا يستفرغ في يوم
حركة المرض فانه يوم راحة ويوم طلب النوم وثوران العلة واذا كان المرض ذا بحرانات في مدة تطول [illegible]
يجوز ان يستفرغ وما كثيرا اصلا بل ان امكن ان يكون فعل وان لم يمكن فليفصد قليلا وليخلف في البدن بحسب [illegible]
الفصد بات ان وسخت ويحفظ القوة في مقاومة البحرانات واذا شكي في الشتاء بعيد العهد بالفصد تكسرا فليفصد
وليحلق وما كلودة والفصد تجدبه الى الخلاف بحبس الطبيعة كثيرا واذا ضعفت القوى من الفصد الكثير تولدت اخلاط

لكثرة والغثي

كثيرة والغشي يعرض في اول الفصد لمفاجاة المعتادة ويتقدم القي مما يمنعه وكذلك القي وقت وقوعه واعلم ان
الفصد يثير الى ان يسكن والفصد والقولنج فلما يجتمعان والحبلى والطامث لا يفصدان الا لضرورة عظيمة مثل الحاجة
الى حبس نفث الدم القوي ان كانت القوة مواتية ويجب ان تعلم انه ليس كلما ظهرت علامات الامتلاء
المذكورة وجب الفصد بل ربما كان الامتلاء من اخلاط نيئة فكان الفصد ضارا جدا فانك ان فصدت لم تنضج
وخيف ان يهلك العليل واما من يغلب عليه غلبة السوداء فان فصدته ثم استفرغ بالاسهال بل عليك بمراعاة
حال اللون على الشرط الذي سنذكره واعتبار التمدد فان فقد التمدد وفي البدن ثقل الحس نعتبره لوجوب العطش
واما ان يكون دمه المحمود قليلا وفي بدنه اخلاط رديئة كثيرة فان الفصد يسلبه الطيب ويغلب فيه الرديء وان
كان دمه رديا وقليلا وكان مائلا الى عضو جليل ضرر ميله اليه ولم يكن بد من فصد فيجب ان يؤخذ دمه قليلا ثم يغذى
بغذاء محمود ثم يفصد كرة اخرى في ايام لتخرج عنه الدم الرديء ويخلف الجيد فان كانت الاخلاط الرديئة فيه مرارية
احتيل في استفراغها اولا بالاسهال اللطيف او القيء او يسكنها واجتهد في تسكين المريض وتوديعه وان كانت
غليظة فقد كان القدماء يكلفونهم الاستحمام والمشي وفي حمام بحجرهم وربما سقوهم قبل الفصد وبعده قبل التنقية السكنجبين
الملطف والمطبوخ بالزوفا والحاشا واذا اضطر الى فصد مع ضعيف قوة الحمى او لاخلاط اخرى رديئة فليفصد كما
قلنا والقصب الضيق احفظ للقوة ولكنه ربما سال الرقيق الصافي وحبس الكثيف الكدر واما الواسع فهو اسرع
الى الغشي واعمل في التنقية والبطا فيه قالوا وهو اصلح لمن تفصد للاستظهار وفي السمان بل التوسيع في الشتاء
اولى لئلا يجمد الدم والتضييق في الصيف اولى الا ان احتيج اليه وليفصد المقصود وهو مستلق فان ذلك احفظ
لمن يحفظ قوته ولا يجلب اليه الغشي واما الحميات فيجب ان [illegible] يجتنب الفصد في الحميات الشديدة الا
وجميع الحميات حادة في ابتدائها وفي ايام الدور ويقلل الفصد في الحميات التي يصحبها نضج وان كانت الحاجة
فقد كان النضج او عرض السهر والعرق عرقا كثيرا او سقط القوة فيجب ان يبقى لذلك عدة دم
من فصد محموما ليس حماه عن عفن فيجب ان يقلل فصده ليبقى لتحليل الحمى عدة فانها لم يكن شديدة
الالتهاب وكانت عفنية فانظر الى القوانين العشرة ثم تامل القارورة فان كان الماء غليظا الى الحمرة وكان النبض
عظيما والسحنة منتفخة وليس بناقض الحمى في خرطها فافصد على وقت خلاء من المعدة عن الطعام واما
ان يكون الماء رقيقا او ناريا او كانت السحنة منحطة منذ ابتداء المرض فاياك والفصد وان كان هناك فترات
وسكنات للحمى فليكن فيها واعتبر حال النافض فان النافض ان كان قويا فالفصد اياك والفصد وتامل لون الدم
الذي يخرج فان كان رقيقا الى البياض فاحبس في الوقت وتوق في الجملة ان لا تجعل على المريض اقدام
تهيج الاخلاط المرارية وتفتح الاخلاط الباردة واذا وجب ان تفصد في الحمى فلا يلتفت الى ما يقال انه لا يستعمل البتة

بعد الرابع فسبيل اليه ان وجب ولو بعد الاربعين هذا ان كان الناس على ان التقديم والتعجيل اولى اذا صحبت
الدلايل فان قصر في ذلك ففي اي وقت ادركته ووجب فافصد بعد مراعاة الامور العشرة وكثيرا ما يكون
الفصد في الحميات وان لم يحتج اليه مقويا للطبيعة على المادة بتقليلها هذا اذا كانت السحنة والسن والقوة وغير ذلك
يرخص فيه واما الحمى الدموية فلا بد من استفراغ بالفصد غير مفرط بالابتداء ومفرط عند النضج وكثيرا ما اقلعت
في حال الفصد ويجب ان تحذر الفصد في المزاج الشديد البرد والبلاد الشديدة البرد وعند الوجع الشديد وبعد
الاستحمام المحلل وعقيب الجماع وفي السن القاصر عن الرابع عشر ما امكن وفي سن الشيخوخة ما امكن اللهم الا ان تثق
بالسحنة واكتناز العضل وسعة العروق وامتلائها وحمرة الالوان فهؤلاء من المشايخ والاحداث يتجرا على فصدهم
والاحداث يدرجون قليلا قليلا لقصد يسير ويجب ان تحذر الفصد في الابدان الشديدة السمن والمتخلخلة
والبيض المترهلة والصفر العديمة الدم ما امكن ويتوقاه في ابدان طالت عليها الامراض الا ان يكون فساد دمها
يستدعي الى ذلك فافصد وتامل الدم فان كان اسود وثخينا فاخرج وان رايته ابيض رقيقا فشد في الحال
فان ذلك خطر عظيم ويجب ان تحذر الفصد على الامتلاء من الطعام كيلا تجذب مادة غير نضيجة الى العروق
بدل ما استفرغ وان يتوقى ذلك ايضا على امتلاء المعدة والامعاء من الثقل المدرك والمقارب بل يجب
ان يجتهد في استفراغه اما ما في المعدة وما يليها فبالقيء واما ما في الامعاء السفلى فيما يمكن ولو بالحقنة وتوقي
فصد صاحب التخمة بل يمهله الى ان ينهضم تخمته وفصد صاحب ذكاء حس فم المعدة او ضعف فمها او الممنو بتولد
المرار فيها فان مثله يجب ان يتوقى التهور في فصده وخصوصا على الريق واما صاحب ذكاء حس فم المعدة فتعرفه
بتاذيه من بلع اللذاعات وصاحب ضعف المعدة تعرفه من ضعف شهوته واوجاع فم معدته وصاحب قبول
فم معدته للمرار وكثرة تولده فيه تعرفه من غشيانه ومن قيئه المرار كل وقت ومن مرارة فمه فهؤلاء اذا فصدوا
من غير تعهد سبق الى فم معدتهم عرض من ذلك خطر عظيم وربما هلك منهم بعضهم فيجب ان يلقم الذكي الحس
وصاحب الضعف لقما من خبز منقوع في رب حامض طيب الرائحة وان كان الضعف من مزاج بارد
في مثل ماء السكر بالافاويه او شراب النعنع الممسك والمية الممسك ثم يفصد واما صاحب تولد المرار
فيجب ان يتقيا بسقي ماء حار كثير مع السكنجبين ثم يطعم لقما ويراح يسيرا ثم يفصد ثم يحتاج ان يتدارك بدل
ما يتحلل من الدم الجيد فان كان قويا بالكباب على ثقله فانه ان انهضم كان غذاء كثيرا جدا ويجب ان يكون
اقل فالمعدة ضعيفة بسبب الفصد وقد تقصد العرق لمنع نزف الدم من الرعاف او الرحم او المقعدة او
الصدر او بعض الخراجات بان يجذب الدم الى خلاف تلك الجهة وهنا علاج قوي نافع فيجب ان يكون البضع
ضيقا جدا وان تكون المرات كثيرة لا في يوم واحد الا ان يضطر الضرورة بل في يوم بعد يوم وكل مرة تقلل

بما امكن وبالجملة فان تكرار الفصد اوفق من تكثير مقداره والفصد الذي لم يكن اليه حاجة يهيج المرار ويعقب
جفاف اللسان ونحوه فليتدارك بماء الشعير والسكر ومن اراد التثنية فليفصد طولاً ليمنع حركة المفصل عن التحامه
وان يوسع وان خيف مع ذلك الالتحام بسرعة وضع عليه خرقة مبلولة بزيت وقليل ملح وعصب فوقها
وان وهن منفعه عند الفصد منع سرعة الالتحام وقلل الوجع وذلك هو ان يمسح عليه الزيت ونحوه مسحاً خفيفاً
او يغمس في الزيت ثم يمسح بخرقة والنوم بين الفصد والتثنية يسرع التحام البضع ونذكر ما قلناه من الاستفراغ
في الشتاء بالدواء وانه يجب ان يرصد له يوم جنوبي فكذلك الفصد واعلم ان فصد الموسوسين والمحمومين
والذين يحتاجون الى الفصد في الليل في زمان النوم يجب ان يكون ضيقاً لئلا يحدث نزف الدم وكذلك
من لا يحتاج الى التثنية واعلم ان التثنية يؤخر بمقدار الضعف فان لم يكن هناك ضعف فغايته ساعة والمراد
من ارسال ومنه الجذب يوماً واحداً والفصد المورب اوفق لمن يريد التثنية في اليوم والمعرض لمن يريد
الاقتصار على تثنية واحدة بل كان عزمه ان يستفرغ عدة ايام كل يوم وكلما كان الفصد اكثر وجعاً كان ابطأ
التحاماً والاستفراغ الكثير في التثنية يجلب الغشي الا ان يكون قد تناول المنتفي شيئاً والنوم بين الفصد و
التثنية يمنع ان ينفع في الدم من الفضول ما يجذب لانجذاب الاخلاط في النوم الى الغور ومن منافع التثنية
حفظ قوة المفصود مع استكمال استفراغه الواجب له وخير التثنية ما اخر يومين ثلثة والنوم عقيب الفصد ربما
احدث انكساراً في الاعضاء والاستحمام قبل الفصد ربما عسر الفصد بما يغلظ من الجلد ويلينه ويهيئه للزلق الا ان
يكون المفصود شديد غلظ الدم والمفصود ينبغي ان لا يقدم على الامتلاء بعده بل يتدرج في الغذاء ويستلطفه اولاً
وكذلك يجب ان لا يرتاض بعده بل يميل الى الاستلقاء وان لا يستحم بعده استحماماً محللاً ومن افتصد وتورم عليه الدم
وخير ما يقصد من اليد الاخرى ما قصد اذا احتمل ووضع عليه مرهم الاسفيداج مع طين حواليه بالمبردات القوية
نقيه المفصود من الغالب على بدنه الاخلاط صار الفصد علة لثوران الاخلاط وجريانها واصلاحها يحوج الى فصد
دواتر والدم السوداوي كل يحوج الى فصد متواتر فيخف في الحال ويعقب عند الشيخوخة امراضاً منها السكتة والفصد
لمن ... يهيج الحميات وتلك الحميات كثيراً ما تحلل العفونات ولكن صحيح افتصد فيجب ان يتناول ما قلناه في باب الشراب
واعلم ان العروق المفصودة بعضها اوردة وبعضها شرايين والشرايين تفصد في الاقل ويتوقى ما يقع فيها من الخطر
من نزف الدم والاول احواله انه يحدث منه انورسما وذلك اذا كان الشق ضيقاً جداً الا انها اذا امن نزف الدم
منها كانت عظيمة النفع في امراض خاصة تفصد هي لاجلها واكثر نفع فصد الشريان انما يكون اذا كان في العضو المشارك
لذا امراض رديه تسببها ورم لطيف حار فاذا افصد الشريان المجاور له ولم يكن منافيه خطر كان عظيم المنفعة والعروق
المفصودة من اليد اما الاوردة فستة القيفال والاكحل والباسليق وحبل الذراع والاسيلم والذي يخص باسم الابطي

وهو شعبة من الاسليق واسلمها القيفال ويجب في الثلثة ان يفتح فوق المابض لا تحته وما تحته ليخرج الدم وحيا
كما يشرق ويومن افات العصب والشريان وكذلك القيفال وفصده الطويل البطاء لالتحامه لا سيما في المفصلية
وفي غير المفصلية الامر بالخلاف وعرق النساء والاسيلم وعروق الاخرى الاصوب فيها ان يفصد طولا ويجب وتك
فينبغي ان ينحى في القيفال عن راس العضلة الى الموضع اللين ويوسع بضعه لا يمنع بضع بضعا غيره واكثر من وقع
عليه الخطاء في موضع فصد القيفال لم يقع بعزيمة واصابته وان عظمت وانما تحدث النكاية بتكرير الضربات وابطاء
فصده التحاما هو الذي في الطول وتوسع فصده ان اريد ان يثنى واذا لم يوجد طلبت بعض شعبه التي في خارج
الساعد والاكحل فيه خطر للعصبة التي تحته وربما وقعت بين عصبتين فيجب ان يجتهد ليفصد طولا ويعلق فصده
وربما كان فوقها عصبة دقيقة ممدودة كالوتر فيجب ان يتعرف ذلك ويحتاط من ان يصيبه ضربة فيحدث خدر
مزمن ومن كان عرقه اغلظ فهذه الشعبة فيه ابين والخطاء فيها اشد نكاية فان وقع الغلط واصيبت تلك العصبة
فلا يلتحم الفصد وضع عليه ما يمنع التحامه وعالجه بعلاج جراحات العصب وقد قلنا فيها في الكتاب الرابع واياك
ان تقرب منها بزرورا من امثال عصارة عنب الثعلب والصندل بل مرخ نواحيها وادهن كله بالدهن المسخن
وحبل الذراع ايضا الاصوب فيه ان يفصد موربا الا ان يكون مرارغا من الجانبين فيفصد طولا والباسليق عظيم الخطر
لوقوع الشريان تحته فاحتفظ في فصده فان الشريان اذا انفتح لم يرق الدم او عسر رقوه ومن الناس من يكتنف
باسليقه شريانان فاذا اعلم اعلى احدهما ظن انه قد امن فربما اصاب الثاني فعليك ان تتعرف ذلك واذا اعضل وفي
اكثر الامر يعرض هناك تارة من الشرايين وتارة من الباسليق وكيف كان فيجب ان يحل الرباط ويمسح النفخ مسحا
برفق ثم يعاود العصب فان عاود وعيد فان لم يعن فما عليك لو تركت الباسليق وفصدت الشعبة المسماة بالابطية وهو
الذي على انسي الساعد الى اسفل فكثيرا ما تغلط النفخ وكثيرا ما يسكن الربط والنفخ من نبض الشريان ولا
فيظن وريدا فيفصد واذا ربطت اي عرق كان فحدث من الربط عليه اشباه العدس والحمص فافعل به ما
الباسليق والباسليق كلما انحطت في فصده الى الذراع فهو اسلم وليكن مسلك المبضع في خلاف جهة ان
من العرق وليس الخطاء في الباسليق من جهة الشريان فقط بل تحته عضلة وعصبة يقع الخطاء بسببهما ايضا قد جرى
بهذا وعلامة الخطاء في الباسليق واصابة الشريان ان يخرج دم رقيق اشقر يثب وثبا ويلين مع المجسة وينقص فبادر
حينئذ والقم المبضع شيئا من وبر الارنب مع شيء من دقاق الكندر ودم الاخوين والصبر والمر مع شيء من القلقطار
والزاج ورش عليه الماء البارد والجمد وشده من فوق العضد واربطه رباطا شديدا حابسا فاذا احتبس فلا تحل الشد
ثلثة ايام وبعد الثلثة يجب عليك ان تحتاط ايضا ما امكن وضمد الناحية بالقوابض وكثير من الناس من بتر شريانه
ولكما لينقلص الطرفان فينطبق عليه اللحم فيحبسه وكثير من الناس من مات بسبب نزف الدم ومنهم من مات ببرد شدة

115

وجع الربط الذي اريد لشدة منع ورم الشريان حتى صار العضو الى طريق الموت واعلم ان نزف الدم قد يقع من
١١٥
الاوردة ايضا واعلم ان القيفال يستفرغ الدم اكثره من الرقبة وما فوقها وشيئا قليلا مما دون الرقبة ولا يجاوز حد ناحية
الكبد والشراسيف ولا ينقي الاسافل تنقية يعتد بها والاكحل متوسط الحكم بين القيفال والباسليق يستفرغ من نواحي
تنور البدن الى اسفل التنور وحبل الذراع مشاكل للقيفال والاسيلم يذكر انه ينفع الايمن منه من اوجاع الكبد و
الايسر من اوجاع الطحال فانه يفصد ولا يعصب حتى يجري الدم بنفسه ويحتاج ان يوضع اليد المفصودة في ماء حار
لئلا يحتبس الدم وليخرج بسهولة لان الدم ضعيف الانفجار كما هو في الاكثر من مفصودي الاسيلم وافضل فصد الاسيلم
ما كان طولا والابطي حكمه حكم الباسليق واما الشريان الذي يفصد من اليد اليمنى فهو الذي على ظهر الكف ما بين
السبابة والابهام وهو عجيب النفع من اوجاع الكبد والحجاب المزمنة وقد اري جالينوس في الرؤيا كأن امره
بوجع كان في كبده بفصل منه(؟) وقد يفصد شريان اخر اميل منه الى باطن الكف يقارب المنفعة منفعته ومن احب
فصد العرق من اليد فلم يثبت فلا يلحن(؟) في التلقي والعصب الشديد وتكرير البضع فيتقع عن الشعبة الاولى فيه ولا يخطي عنها
والربط الشديد يجلب الورم وتبريد الرفادة وترطيبها بماء الورد وبماء مبرد صالح موافق ويجب ان لا يزيل الرباط
الجلد عن موضعه قبل الفصد وبعده والابدان القضيفة يصير شد الرباط عليها سببا لجلاء العروق واحتباس الدم
عنها والابدان السمينة فان الارخاء لا يكاد يظهر العرق فيها ما لم يشد وقد يتلطف بعض الفصادين في اخفاء العروق
فيجرد اليد لشدة الربط وتركه ساعة ومنهم من يمسح الشعرة التي فيه بالدهن وهذا كما قلنا يخف وجعه ويبطؤ التحامه واذا
لم يظهر العروق المذكورة في اليد وظهر شعبها فليقم بالبضع على الشعبة ... فان كان الدم عند مفارقة المبضع ينصب اليها
بسرعة فينبغي فصدت وكلاهما(؟) يفصد واذا اريد الغسل حيث الجلد ليس البضع وعلى ما تغير الى موضعه ويحدث الرقة
وخبث لكثرة وعصب له ... اذا مال على وجه البضع شحم فيجب ان ينحى بالرفق ولا يجوز ان يقطع وهو لا يجب ان يطيل البضع
تنقيب الاوقع واعلم ان الحبس وشد البضع وفتحه مرة واذ كان مختلفا من الناس من يحتمل ولو في حمياه اخذ ...
... من الدم ومنهم من لا يحتمل في الصحة اخذ رطل لكن يجب ان يراعى احوالا ثمانية احدها حضر الدم واستفراغه و
وجال لون الدم وربما غلظ كثيرا بان يخرج اول ما يخرج منه رقيقا ابيض فاذا كان هناك علامات الامتلاء و
اوجب الحال الفصد فلا تغتر بذلك وقد يغلظ لون الدم في صاحب الاورام لان الورم يجذب الدم الى
نفسه والثالث النبض يجب ان لا يفارقه فاذا خار الجفن(؟) وتغير لون الدم او صغر النبض وخصوصا الى الضعف
فاحبس وكذلك ان عرض عارض كتثاوب وتمطي وفواق وغثيان فان اسرع تغير اللون بل الخضرة فاحتفظ فيه
النبض واسرع الناس مبادرة اليه الغشي هم الحار المزاج النحيف المتخلخل الابدان وابطاهم وقوعا فيه
الابدان المعتدلة المتفرزة(؟) اللحم قالوا ويجب ان يكون مع الفصاد مباضع كثيرة ذوات شعيرة وغير ذوات شعيرة

بل الى تركه يوما او يومين فان عنف و ضرورة الى تكرير البضع ٣

او فيه بالعود ولطلاق الزوالة كالوداج وان يكون معه كبة من خز او حرير مقيا ومن خشب او ريش وان يكون
معه وبر الارنب ودواء الصبر والكندر ونافجة مسك ودواء المسك واقراص المسك حتى اذا عرض غشي
وهو احد ما يخاف في الفصد وربما لم يخلص من الموت صاحبه فبادر فالقمه الكبة وقياه بالالة وشممه النافجة
وجرعه من دواء المسك او اقراصه شيئا فينعش قوته وان حدث فتق ودم بادر وحشاه بوبر الارنب ودواء
الكندر واما اصل ما يعرض الغشي والدم بعد في طريق الخروج بل انما يعرض اكثره بعد الحبس الا ان يفرط على
انه لا يبالي من مقاربة الغشي في الحميات المطبقة ومبادي المسكتة والخوانيق والاورام العظيمة المهلكة وفي
الاوجاع الشديدة ولا يعمل بذلك الا اذا كانت القوة قوية وقد اتفق علينا علينا ان نبسط القول في عروق اليد
بسطا في معاني اخرى ونسينا عروق الرجل وعروق اخرى فيجب علينا ان نفصل كلامنا بها فنقول اما عروق الرجل
فمن ذلك عرق النساء ويفصد عند الجانب الوحشي من الكعب اما تحته واما فوقه ويشد ما فوقه من الورك الى
الكعب ويلف بلفافة او عصابة قوية والاولى ان يستحم قبله والاصوب ان يفصد طولا وان خفي فصدت من
شعبة ما بين الخنصر والبنصر ومنفعة فصد عرق النساء في عرق النساء عظيمة وكذلك في النقرس وفي الدوالي و
داء الفيل وتنقية عرق النساء صحيحة ومن ذلك الصافن وهو على الجانب الانسي من الكعب وهو من عرق
النساء ويفصد لاستفراغ الدم من الاعضاء التي تحت الكبد ولامالة الدم من النواحي العالية الى السافلة و
لذلك يدر الطمث بقوة ويفتح افواه البواسير والقياس يوجب ان يكون عرق النساء والصافن متشابهي المنفعة
ولكن التجربة ترجح تاثير عرق النساء في عرق النساء بشيء كثير وكان ذلك للمحاذات وافضل فصد الصافن ان
يكون موربا الى العرض ومن ذلك عرق مابض الركبة ويذهب مذهب الصافن الا انه اقوى كثيرا من الصافن في ادرار
الطمث وفي اوجاع المقعدة والبواسير ومن ذلك العرق الذي خلف العرقوب وكانه شعبة من الصافن
ويذهب مذهبه وفصد عروق الرجل بالجملة نافع من الامراض التي تكون عن مواد مائلة الى الراس وللامراض
السوداوية وتضعيفه القوة اشد من تضعيف فصد عرق اليد واما العروق المفصودة التي في نواحي الراس
فالاصوب فيها ما خلا الوداج ان يفصد موربا وفي العروق منها اوردة ومنها شرايين فالاوردة مثل عرق
الجبهة وهو المنتصب ما بين الحاجبين وفصده ينفع من ثقل الراس وخصوصا في مؤخره وثقل العينين والصداع
الدائم المزمن والعرق الذي على الهامة للشقيقة وقروح الراس وعرق الصدغين الملتويان على الصدغين
وعرق الماقين وفي الاغلب لا يظهران الا بعد الخنق ويجب ان لا يغور المبضع فيهما فربما صار ناصورا او عملا
ميتل منها ودم قليل ومنفعة فصدهما كما في الصداع والشقيقة والرمد المزمن والدمعة والغشاوة وجرب
الاجفان وبثورها وفي الجبهة ثلاثة عروق صغار موضعها وراء ما يلحقه طرف الاذن عند الالصاق بشعره واحد

انظر وبعضه

الظهر ويفصد من ابتداء الماء وقبول الرأس للبخارات المعدية وينفع ذلك من قروح الاذن والقفاء ومؤخر
الرأس ويذكر جالينوس انه يقال ان عرقين خلف الاذن يفصد بهما المشلون ليبطل النسل ومن هذه الاوردة
الوداجان وهما اثنان ويفصدان عند ابتداء الجذام والخناق الشديد وضيق النفس والربو الحار وبحة الصوت
وذات الرئة والبهر الكائن من كثرة الدم الحار وعلل الطحال والجنبين ويجب على الاخير ان يحد عنقه قبل ان
يكون فصده بمبضع وهي شعيرة واما كيفية تعتيمه فيجب ان يميل الرأس الى ضد جانب الفصد ليتوتر العرق
ويتامل الجهة التي اليها هي اشد نتوا والا فوضع من ضد تلك الجهة ويجب ان يكون الى عرضاً لا طولاً كما يفعل
بالصافن وعرق النسا وسح ذلك فيجب ان يقع فصده طولاً ومنها العرق الذي في الارنبة وموضع فصده
المنشق من طرفها الذي اذا غمز بالاصبع تفرق باثنين وهناك يبضع والدم السائل منه قليل وينفع فصده
من الكلف وكمودة اللون والبواسير والبثور التي في الانف والحكة فيه لكنه ربما احدث حمرة لون مزمنة
تشبه السعفة ويفشو في الوجه فيكون مضرتها اعظم من منفعتها كثيراً والعروق التي تحت الخشاء مما يلي النقرة
نافع فصدها من السدر الكائن من الدم اللطيف والاوجاع المتقادمة في الرأس ومنها الجهارك وهي عروق
اربعة على كل شفة منها زوج وينفع من قروح الفم والقلاع واوجاع اللثة واورامها واسترخائها وقروحها
والبواسير والشقاق فيهما ومنها العرق الذي تحت اللسان على باطن الذقن ويفصد في الخوانيق واورام
اللوزتين ومنها عرق تحت اللسان وعلى اللسان نفسه ويفصد لثقل اللسان الذي يكون من الدم ويجب ان
يفصد طولاً فان فصد عرضاً صعب ارقاء دمه ومنها عرق عند العنفقة يفصد للبخر ومنها عرق اللثة ويفصد في
معالجات فم المعدة واما الشرايين التي في الرأس فمنها شريان الصدغ فقد يفصد وقد يبتر ويسل وقد يكوى
وليفعل ذلك لحبس النوازل الحادة اللطيفة المنصبة الى العينين ولابتداء الانتشار والشريانان اللذان
خلف الاذنين ويفصدان لانواع الرمد وابتداء الماء والغشاوة والعشاء ويورم وربما جرح فاذا علت
المبضع فلا تدفعه باليد غمزاً بل ارق بالاختلاس ليتوصل طرف المبضع حشو العرق واذا عنفت فكثيراً ما ينكسر
راس المبضع انكساراً خفيا فيصير زلاقاً لا يخرج العرق فان الحجب يفصد كل بزرق شراً ولذلك يجب
ان يجرب كيفية علوق المبضع بالجلد قبل الفصد به وعند معاودة ضربة ان اردتها واجتهد ان تملاء العرق ونفخه
بالدم فحينئذ يكون الزلق والزوال اقل فاذا استعصى العرق ولم يظهر امتلاؤه تحت الدستبند فحله وشده
مراراً او امسحه وانزل في الضغط واصعد حتى تتبينه وتظهره ويجرب ذلك بان تقبض اصبعين على موضع
من المواضع التي تعلم امتداد العرق فيها بان تحس بها وتارة تحس باحدهما ويسيل الدم بالاخر حتى تحس
بالواقف مرة عند الاسالة وحفزه عند التخلية ويجب ان يكون لرأس المبضع مسافة ينفذ فيها غير بعيدة

فيتعداها الى شريان او عصب ولما كان عروق البدن مختلفة في الثخانة والرقة فيجب لكل واحد منها مسافة ينفذ
المبضع فيها فانه ان تعداها الى ما تحته من العصب والشريان اورث آفات لا يخفى حالها واشد ما يجب ان يملأ
حيث يكون العرق ادق واما اخذ المبضع فينبغي ان يكون بالابهام والاسطى ويترك السبابة للجس وان يقع
الاخذ على نصف الحديدة ولا يأخذ فوق ذلك فيكون التمكن منه مضطربا واذا كان العرق يزول الى جانب واحد
فقابله بالربط والضبط من ضد الجانب وان كان يزول الى الجانبين سواء فاحبس وفصده طولا واعلم ان
الشد والغمز يجب ان يكون بقدر احوال الجلد في صلابته وغلظه وبحسب كثرة اللحم ووفوره والتنفيذ يجب
ان يكون قريبا واذا اختفى التنفيذ العرق فاعلم عليه واحذر ان لا يزول عن محاذات العلامة عرضا في التنفيذ
ومع ذلك فعلق الفصد واذا استعصى عليك سيل العروق واشتهائه فتوق عنه في الابدان القضيفة خاصة
واستعمل الصنارة ووقوع التنفيذ والشد عند المفصل يمنع امتلاء العروق واذا اردت ان تغسل فم الجلد
باصبعك عن محاذات النقبة ثم اغسل والشف ثم ضع الرفادة وضع الجلد يعود الى موضعه واعلم ان من يعرق
كثيرا بسبب الامتلاء فهو محتاج الى الفصد وكثيرا ما وقع المحموم والمصدوع المدبر في باب الفصد اسهالا طبيعيا
فاستغنى عن الفصد. [illegible] الحجامة تنقيتها النواحي الجلد اكثر من تنقية الفصد
والاستخراجها الرقيق اكثر من [illegible]
والاستخراجها للغليظ ومنفعتها في الابدان العبال الغليظة الدم قليلة لانها لا تبرزها ولا تخرجها كما ينبغي
بل الرقيق جدا منها بتكلف ويحدث في العضو المحجوم ضعفا ويؤمر باستعمال الحجامة لا في اول الشهر لان الاخلاط
لا يكون قد تحركت وهاجت ولا في آخره لانها يكون قد نقصت بل في وسط الشهر حين يكون الاخلاط هائجة تابعة
في تزيدها لتزيد النور في جرم القمر تزيد من الدماغ في الاقحاف والمياه في الانهار ذوات المد والجزر وافضل
اوقاتها في النهار هو الساعة الثانية والثالثة ويجب ان تتوقى الحجامة بعد الحمام الا فيمن دمه غليظ
فيجب ان يستحم ثم يجم ساعة ثم يحجم واكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم البدن ويحذرون منها الفقد
بالحس الذهن والحجامة على النقرة خليفة الاكحل وينفع من ثقل الحاجبين ويخفف الجفن وينفع من جرب
العين والبخر في الفم وعلى الكاهل خليفة الباسليق وينفع من وجع المنكب والحلق وعلى احد الاخدعين خليفة
القيفال وينفع من ارتعاش الراس وينفع الاعضاء التي في الراس مثل الوجه والاسنان والضرس والاذنين
والعينين والحلق والانف لكن الحجامة على النقرة تورث النسيان حقا [illegible]
صلى الله عليه وآله وسلم فان موخر الدماغ موضع الحفظ وتضعفه الحجامة والكاهل يضعف فم المعدة
والاخدعية ربما احدثت رعشة الراس فلتستعمل النقرية قليلا والصعدا الكاهلية قليلا الا لمن يتوخى بها معالجة
نزف الدم والسعال فيجب ان تسفل ولا تصعد وهذه الحجامة التي على الكاهل وبين الكتفين نافعة من امراض

الصمد الدومي

الصدر الدموي والربو الدموي لكنه يضعف المعدة ويحدث الخفقان والحجامة على الساق تقارب الفصد و
تنقي الدم وتدر الطمث ومن كان من النساء بيضاً متخلخلة رقيقة الدم فحجامة الساقين اوفق لها من فصد الصافن
والحجامة على القمحدوة وعلى وسط الهامة تنفع فيما ادعاه بعضهم من اختلاط العقل والدوار وتبطي فيما قالوا بالشيب
وفيه نظر فانه قد يفعل ذلك في ابدان دون ابدان وفي اكثر الابدان يسرع بالشيب وتنفع من امراض العين
وذلك اكثره منفعة فانه تنفع من جربها وبثورها ولكنه يضر بالذهن ويورث بلهاً ونسياناً ورداءة فكر وامراضاً
مزمنة ويضر باصحاب الماء في العين والمورسج اللهم الا ان يصادف الوقت والحال الذي يجب فيه استعمالها
فربما لم يضر والحجامة تحت الذقن تنفع الاسنان والوجه والحلقوم وتنقي الراس والفكين والحجامة على القطن
نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل ورياح المثانة والرحم ومن
حكة الظهر واذا كانت هذه الحجامة بالنار بشرط او بغير شرط نفعت من ذلك ايضاً والتي بشرط اقوى في غير
الريح والتي بغير شرط اقوى في تحليل الريح الباردة واستيصالها ههنا وفي كل موضع والحجامة على الفخذين
من قدام تنفع من ورم الخصيتين وجراحات الفخذين والساقين وعلى اسفل الركبة والتي على الفخذين من خلف
تنفع من الاورام والخراجات الحادثة في الاليتين وعلى اسفل الركبة تنفع من ضربان الركبة الكاين من اخلاط
حادة ومن الخراجات الردية والقروح العتيقة في الساق والرجل والتي على الكعبين تنفع من احتباس الطمث
ومن عرق النساء والنقرس واما الحجامة بلا شرط فقد يستعمل لجذب المادة عن جهة حركتها مثل وضعها
على الثدي لحبس نزف الدم الحيض وقد يراد بها ابراز الورم الغاير ليصل اليه العلاج وقد يراد بها نقل الورم
الى عضو اخس في الجوار وقد يراد بها تسخين العضو وجذب الدم اليه وتحليل رياحه وقد يراد بها رده الى
وضعه الطبيعي المزول عنه كما في القيلة ويستعمل لتسكين الوجع كما يوضع على السرة بسبب القولنج المبرح ورياح
البطن واوجاع الرحم التي تعرض عند حركة الحيض خصوصاً للفتيات وعلى الورك لعرق النساء وخوف الخلع
وفيما بين الوركين نافعة للوركين والفخذين والبواسير ولصاحب القيلة والنقرس ووضع المحاجم على المقعدة
يجذب من جميع البدن ومن الراس وينفع الامعاء ويشفي من فساد الحيض ويخف معها البدن ونقول ان
للحجامة بالشرط فوايد ثلث اولها الاستفراغ من نفس العضو والثاني استبقاء جوهر الروح من غير استفراغ
له تابع لاستفراغ ما يستفرغ من الخلط والثالث تركها التعرض للاستفراغ من الاعضاء الرئيسة ويجب ان
يعمق الشرط ليجذب من الغور وربما ورم موضع التصاق المحجمة فعسر نزعها فليؤخذ بخرق او اسفنجة مبلولة
بماء فاتر الى الحرارة وليكمد بها حواليها او لا وهذا يعرض كثيراً واذا استعملت المحاجم على نواحي الثدي ليمنع نزف
الحيض او الرعاف ولذلك لا يجب ان يضعها على الثدي نفسه واذا وضع موضع الحجامة فليبادر الى اعلاها

ولا يداوم بل يستعجل في الشرط ويكون الوضعة الاولى خفيفة سريعة القلع ثم يتدرج الى ابطاء القلع والامهال وعند
المحجم يجب ان يكون بعد ساعة والصبي والصبي يحجم في السنة الثانية وبعد ستين سنة لا يحجم البتة وفي الحجامة على
الكاهل امن عن انصباب المواد الى اسفل والمحجم الصفراوي يتناول بعد الحجامة حب الرمان وماء الرمان وماء
الهندبا بالسكر والخس بالخل الفصل الثاني في ارسال العلق قالت الهند ان من العلق ما في طباعه سمية
فليجتنب منها ما كان عظيم الراس ولونه كحلي اسود او لونه اخضر وذوات الزغب وما يشبه بالماء ماهي والتي عليها
خطوط لازوردية والشبيهة الالوان بابو قلمون ففي جميع هذه سمية تورث اورامًا وغشيًا ونزف دم وحمى
واسترخاء وقروحًا ردية ويجتنب المصيد من المياه الحمائية الردية بل يختار ما يصاد في المياه الطحلبية وما فيها
الضفادع ولا يلتفت الى ما يقال ان الكائنة في مياه فيها ضفادع ردية ولكن ما يشبه الالوان يعلوها خضرة
ويمتد عليها خطان زرنيخيان والشقر المستديرة الجنوب والكبدية الالوان والتي تشبه الجراد الصغير و
التي تشبه ذنب الفار والدقاق الصغار الرؤوس ولا يختار على حمر البطون خضر الظهور ولا سيما
ان كانت في المياه الجارية وجذب العلق للدم اغور من جذب الحجامة ويجب ان يصاد قبل الاستعمال
بيوم ويقيا بالكتب حتى يخرج ما في اجوافها ان امكن ذلك ثم يصب لها شي يسير من الدم من حمل او غيره
ليغتذي به قبل الارسال ثم يوخذ وينظف لزوجاتها وقذاراتها مثل اسفنجة ويغسل موضع ارسالها ببورق
ويحمر بالدلك ثم يرسل العلق عند ارادة استقاطها في ماء عذب فينظف ثم يرسل ومما ينشطها للتعلق
مسح الموضع بطين الراس او بدم فاذا امتلات واريد اسقاطها ذر عليها شي من ملح او رماد او بورق
او حراقة خرقة كتان او اسفنجة محرقة او صوفة محرقة والصواب بعد سقوطها ان يمص المحجمة فيأخذ من دم
الموضع شيئًا يفارق معه ضرر اثر لسعها فان لم يحتبس الدم ذر عليه عفص محرق او نورة او رماد او خزف
مسحوق جدًا او غير ذلك من حابسات الدم ويجب ان يكون عتيدة معدة عند تعلق العلق واستعمال الارسال
العلق جيد في الامراض الجلدية من السعف والقوباء وغير ذلك الفصل الثالث والعشرون في حبس
الاستفراغات تحبس اما بامالة المادة من غير استفراغ مع الامالة واما باعانة الاستفراغ
واما بادوية مبردة او قابضة او مغرية او كاوية واما بالشد واما حبس الاستفراغ بالجذب من غير استفراغ
فمثل وضع المحاجم على الثدي ليمنع نزف الدم من الرحم واجود الجذب ما كان مع تسكين وجع المجذوب عنه واما الذي
يجذب مع استفراغ فمثل فصد الباسليق لذلك ومثل حبس القي بالاسهال والاسهال بالقي
وحبس كليهما بالتعريق واما بمعاونة الاستفراغ فمثل تنقية المعدة والمعاء عن الاخلاط الردية المنحدرة
المزلقة بالايارج والاجتهاد في تنقية فم المعدة بالقي ليقطع مادة القي الذاهب واما بالادوية المبردة فلتجميد السائل

وبالضد الفوهات ويعصر يضعفها واما بالادوية القابضة لينقص المادة ويضم المجاري واما بالادوية المغرية لتحد
السدد في فوهات المجاري فان كانت حارة مجففة فهو ابلغ واما الكاوية فيحدث خشكريشة يقوم على وجه المجرى
فيمسكه ويربطه والاضرار متوقع وذلك ان الخشكريشة ربما انقلعت فزاد المجرى اتساعا ومن الكاوية ما له
قبض كالزاج ومنه ما ليس قبض كالنورة الغير المطفاة ويراد الكاوية القابضة حيث يراد خشكريشة ثابتة ويراد
الاخرى حيث يراد ان يسقط الخشكريشة سريعا واما الذي بالشد فبعضه باطباق المجرى وفمه على الانضمام
كشد ما فوق المرفق تحت خطا الفصد وفي الباسليق اذا اصاب الشريان والعضو يحتوى لكنهم الجراحة ما يسد سبيل
المتفرغ مثل القام للجراحة ووبر الارنب ونقول ان نزف الدم ان كان من انفتاح افواه العروق عولج
بالقابضة ليضم افواهها وان كان من حرق فبالقابضة المغرية معا كالطين المختوم وان كان عن تاكل فبما ينبت اللحم
ومخلوطا بما يجلو التاكل الفصل الرابع والعشرون في معالجات السدد السدد اما من اخلاط كثيرة والاخلاط
الكثيرة اذا لم يكن معها سبب اخر كفى مضرتها اخراجها بالفصد والاسهال وان كانت غليظة احتيج الى المحللات
الجالية وان كانت لزجة ولا سيما رقيقة فيحتاج الى المقطعات وقد عرفت الفرق بين الغليظ واللزج وهو كالفرق
بين الطين والغرا المذاب والغليظ يحتاج الى المحلل ليرققه فيسهل اندفاعه واللزج يحتاج المقطع ليغوص بينه
وبين ما التصق به فيبريه عنه وليقطع اجزاءه صغارا صغارا اذا اللزج يسد بالتصاقه وتلازم اجزاءه ويجب
ان يحذر في تحليل الغليظ شيئان متضادان وكان احدهما التحليل الضعيف الذي تزيد في تخلخل المادة وزيادة حجمها
من غير ان يبلغ التحليل فيزداد السدة والاخر التحليل الشديد القوي بالذي تبخر معه لطيفها ويتحجر كثيفها فاذا احتيج
الى تحليل قوي ارفد بالتليين اللطيف بمادة لا غلظ فيها مع حرارة معتدلة ليعين ذلك على تحليل كلية السادة
وان اصعب السدد سدد العروق واصعبها سدد الشرائين واصعبها ما كان في الاعضاء الرئيسة واذا اجتمع
في المفتحات قبض وتلطيف كان اوفق فان القبض يدرا عنف الملطفات عن العضو الفصل الخامس
والعشرون في معالجات الاورام الاورام منها حارة ومنها باردة رخوة ومنها باردة صلبة وقد عددنا
اسبابها السابقة والبادية و... السابقة كالامتلاء والبادية مثل الضربة والسقطة والنهشة والكاين
من اسباب بادية اما ان يتفق مع امتلاء في البدن او مع اعتدال من الاخلاط والكاين عن اسباب سابقة
وعن بادية موافقة لامتلاء آت البدن فلا يخلو اما ان يكون في اعضاء مجاورة للرئيسة هي كالمفرغات للرئيسة
او لا يكون فان لم يكن فلا يجوز ان يقرب اليها من المجلاب شي البتة في الابتداء بل يجب ان يصلح العضو الذي
الكاين له عضو دافع ويصلح البدن كله ان كان ليس لعضو مفرد وان يقرب اليها كل ما يردع ويجذب الى الخلاف
ويقبض وربما جذب الى الخلاف ذلك العضو الموضوع في الجانب المخالف برياضة او في حمل ثقل عليه وكثيرا ما

ينجذب المادة عن اليد المتوارمة اذا احتمل بالاخرى وامسكت الى فوق ساعة واما القابضات فيجب فيها ان
يتوخى ان يكون القابضات الرادعة في الاورام الحارة باردة المزاج صرفة وفي الاورام الباردة مخلوطة
بما لها قوة حارة مع القبض مثل الاذخر واظفار الطيب فلما تزيد الصنفان عن الابتداء نقص القبض وقرن
به المحلل حتى يوافي الانتهاء فحينئذ يخلط بهما بالسوية وعند الانحطاط يقتصر على المحلل والمرخي وفي الباردة اخرة
ويجب ان يكون ما يحللها قشافا سعيا اكثر مما يكون في الحارة هذا واما الحادث عن سبب بادي وليس هناك
امتلاء من الاخلاط فيجب ان يعالج في اول الامر بالارخاء والتحليل والا فيمثل ما عولج به الاول واما اذا كان
العضو المتورم مفرغة لعضو رئيس مثل المواضع الغددية من العنق حول الاذنين للدماغ والاباط للقلب
والاربيتان للكبد فلا يجوز البتة ان يقرب اليها ما يردع ليس لاجل ان هذا الرئيس علاجا لاورامها فان
هذا هو العلاج لاورامها غيرانا نوثر ان لا نعالج اورامها ونجتهد في الزيادة فيها وجذب المادة اليها ولا
من اختيار او اضرار بالعضو طلبا لصحة العضو الرئيس وخوفا منا ان اردعنا المادة ان تنصرف الى العضو
الرئيس فكان من ذلك ما لا نطاق تداركه فنحن نستاثر وقوع الضرر بالعضو الخسيس حيث ينفع العضو الرئيس
حتى انا نجتهد في جذب المادة الى العضو الخسيس وتورميه ولو بالمحاجم والاضمدة الجاذبة الحارة واوجع
امثال هذه الاورام وغيرها وخصوصا في المواضع الخالية فربما انفجر بذاته او بمعونة الانضاج وربما احتيج
الى الانضاج والبط معا والانضاج يتم بما فيه مع الحرارة تسديد وتغرية يحصر بها الحار ومن يحاول الانضاج
بمثل هذه المنضجات يجب عليه ان يتامل فان وجد الحار الغريزي ضعيفا وراى العضو يميل الى الفساد ونحي
عنه المغريات والمسددات واستعمل المفتحات والشرط العميق ثم الادوية التي فيها تحليل وتجفيف وكما
يستقصي فيه في الكتب الجزئية وكثيرا ما يكون الورم غائرا فيحتاج الى جذبه نحو الجلد ولو بالمحاجم بالنار واما الاورام
الصلبة المجاورة صدر الابتداء فالقانون فيها ان يلين تارة بما يقبل استحالته وتحقيقه قليلا قليلا لئلا يتحجر كثيفه لشدة التحليل
بل يستعد جميعه للتحليل ثم ان خيف عن تحلل ما يتحلل تحجر ما بقي اقبل على تليينه ثانيا ولا يزال يفعل ذلك حتى يفنى
كله في يدي التليين والتحليل والاورام النفخية فيعالج بما يسخن مع لطافة جوهر يحلل الريح وتوسيع المسام
ويجب ايضا ان يعتنى بجسم مادة ما يحدث البخار الريحي ومن الاورام اورام قرحية كالنملة فيجب ان
يبرد كالفلغموني ولكن لا ينبغي ان يرطب وان كان الورم يقتضي الترطيب بل ينبغي ان يجفف لان الغرض
ههنا قد غلب السبب والغرض هو التقرح المتوقع او الواقع والتقرح علاجه التجفيف واضر الاشياء به الترطيب
واما الاورام الباطنة فيجب ان ينقص المادة عنها بالفصد والاسهال ويجتنب صاحبها الحمام والشراب
والحركات البدنية والنفسانية المفرطة كالغضب ونحوه ثم يستعمل في بدء الامر ما يردع من غير حل شديد

وهو ضمادا لكان

وخصوصاً ان كان في مثل المعدة والكبد وان خاف وقت تحليلها فلا يجب ان يخلى عن ادوية قابضة طيبة الريح
كما اومانا اليه فيما سلف والكبد والمعدة احوج الى ذلك من الرية ويجب ان يكون الملينات للطبيعة
التي يستعمل فيها ادوية فيها انضاج وموافقة للاورام مثل عنب الثعلب والخيارشنبر ولعب الثعلب خاصية
في حل الاورام الحارة الباطنية ويجب ان لا يغذي اربابها الا لطيفا وفي غير وقت نوبة ان كانت وابتداؤها
الا لضعف شديد ومن بلي باجتماع ورم الاحشاء مع سقوط القوة فهو طريق الموت لان القوة لا تنتعش الا
بالغذاء والغذاء اضر شيء فان تحللت فما احسن ما يكون وان انفجرت فيجب ان يشرب ما يغسلها مثل ماء
العسل وماء السكر ثم شيئا مما ينضج برفق مع تجفيف ثم آخر الامر يقتصر على المجففات ويستعلم هذا من الكتاب
المشتمل على الامراض الجزئية علاجاً شافياً وكثيراً ما قد يغلط في الاورام الباطنة والتي تحت البطن ربما لم تكن اوراما
بل كانت فتقاً فيكون بطها فيه خطر وربما كانت ورماً باطناً وليس في الصفاق ما في المعاء نفسه وكان بطه خطرا
من اراد ان يبط بطاً فيجب ان يذهب بشقه مع الاسرة والغضون
التي في ذلك العضو الا ان يكون العضو مثل الجبهة فان البط اذا وقع على مذهب اسرته وغضونه انقطعت
عضلة الجبهة وسقط الحاجب وفي الاعضاء التي يخالف مذهب اسرته مذهب ليف عضلة ويجب ان يكون
البطاط عالماً بالتشريح تشريح العصب والاوردة والشرايين لئلا يخطئ فيقطع شيئاً منها ويجب ان يكون
عنده عدة من الادوية الحابسة للدم والمراهم المسكنة للوجع والآلات التي تجانس ذلك فيكون معه
مثل دواء ابجاليوس ومثل وبر الارنب ونسج العنكبوت وبياض البيض والمكاوي كلها تمنع نزف الدم
ان جلب خطاء منه او ضرورة ويكون معه الادوية المرخية فاذا ابط خراجاً فاخرج ما فيه لم يجب ان يخرج
منه دفعة ولا ماء ولا مرهماً فيه شحم وزيت غالب كالباسليقون ونحوه بل مثل مرهم القلقطار ويستعمله اذا
احتاج اليه ويضع فوقه اسفنجة مغموسة في شراب قابض
ان العضو اذا انسد لمزاج ردي مع مادة او غير مادة ولم يغن فيه
الشرط والطلاء بما يصلح مما هو مذكور في الكتب الجزئية فلا بد من اخذ اللحم الفاسد الذي عليه والاولى ان
يكون بغير الحديد ان امكن فان الحديد ربما اصاب شيئاً من العضل والعصب والعروق النابضة اصابة مجحفة
فان لم يغن ذلك وكان الفساد قد تعدى اللحم فلا بد من قطعه بالدهن المغلي فانه يامن بذلك جاره ما
وينقطع النزف وينبت على القطعة لحم وجلد غريب غير مناسب اشبه شيء باللحم لصلابته واذا اريد ان
يقطع فيجب ان يوصل الحبس فيه ويدور حول العظم فحيث تجد الصفاق صحيحاً وهناك تشتد الوجع ما وجاع
المحتبس فهو حد السلامة وحيث يجد ... وضعف الصفاق فهو في حد ما يجب ان يقطع ...

بالعظم الذي يرام قطعه حتى يحيط به المثاقب فتنكسر به وتنقطع وتارة بنشر واذا اريد ان يفعل به ذلك جعل
بين المقطع والثقب وبين نحي اللحم لئلا يوجع فاما ان كان العظم الذي يحتاج الى قطعه شظية نابتة ليس تنهم
ولا يرجى صلاحه ويخاف ان يفسد ويفسد ما يليه يخبا اللحم عنه اما بالشق ثم بالربط والمد الى خلاف الجهة واما
بحيل اخرى يهدي اليها المشاهدة وجعلنا بينه وبين عضو شريف الكان هناك يحجب من الخرق يتعمد بها عنه
ثم قطعها وان كان العظم مثل عظم الفخذ وكان كبيرا قريبا من اعصاب وشرائين واوردة وكان فساده كثيرا
فعلى الطبيب الهرب الفصل الثاني والعشرون في معالجات تفرق الاتصال في اعضاء القروح [illegible]
[illegible] تفرق الاتصال في الاعضاء العظمية يعالج بالتسوية والرباط الملائم المتوقى
في صناعة الجبر وسيأتيك في موضعه ثم بالسكون واستعمال الغذاء المغري الذي يرجى ان يتولد منه غذاء
عضو وفي تشديد شفي الكسر ويلاقيها كالكعك فانه من المستحيل ان يتجبر العظم وخصوصا في الابدان البالغة الى
هذه الصفة فانه لا يعود الى الاتصال البتة وسنتكلم في الجبر كلاما مستقصى في الكتب الجزئية واما تفرق الاتصال
الواقع في الاعضاء اللحمية فالغرض في علاجها مراعاة اصول ثلثة ان كان السبب ثابتا فاول ما يجب هو
قطع ما يسيل وقطع مادته ان كان حافره مادة والثاني الحام الشق بالادوية والاغذية الموافقة والثالث
منع العفونة ما امكن واذا كفي من الثلثة واحد صرفت العناية الى الباقيين اما قطع ما يسيل فقد عرفت الوجه
فيه واما الالحام فيجمع شفتاه ان اطمعت وبالتجفيف وتناول المغريات وينبغي ان تعلم ان الغرض في
مداواة القروح هو التجفيف فما كان منها نقيا جفف فقط وما كان منها عفنا استعملت فيه الادوية الحادة
الاكالة كالقلقطار والزنجار والزرنيخ والنورة فان لم ينجع فلا بد من النار والدواء المركب من الزنجار
والشمع والدهن ينقي تنيخاره ويمنع افراط اللحم من نبته وشمعه ودهنه ويعتدل في هذا الشأن ونقول
ان كل قرحة لا تخلوا اما ان تكون مفردة واما ان تكون مركبة والمفردة ان كانت صغيرة ولم يتأكل من اوساطها
شئ فيجب ان يجمع شفتاها وتعصب بعد تنوق وتوقى وقوع شئ فيما بينها من دهن او غبار فانه يلتحم وكذلك الكبيرة
التي لم يذهب من جوهرها شئ ويمكن انطباق جزء منها على الآخر واما الكبيرة التي لا يمكن ضمها اتفاقا كان او فعلا
ممكن ضمه او قد ذهب فيها شئ من جوهر العضو فعلاجه التجفيف فان كان الذاهب جلدا فقط احتيج
الى ما يختم وهي اما بالذات فالقوابض واما بالعرض فالحادة اذا استعمل منها قليل مخلوط بمثل الزاج
والقلقطار فانها اعوان على التجفيف واحدث الخشكريشة فان كثر اكل وزاد في القروح واما ان كان
الذاهب لحما كالقروح الغائرة فلا يجب ان تبادر الى الختم ان تعتني اولا بانبات اللحم وانما ينبت اللحم
مما ينبغي تجفيفه في الدرجة الاولى كثيرا بل لها شرائط ينبغي ان يراعيها منه ذلك اعتبار حال مزاج العضو

الاصلي ومزاج القرحة

الاصلي ومزاج القرحة فان كان العضو في مزاجه شديد الرطوبة والقرحة ليست بشديدة الرطوبة كفى تجفيف
يسير وفي الدرجة الاولى لان المرض لم يبعد عن طبيعة العضو كثيرا واما اذا كان العضو يابسا والقرحة شديدة
الرطوبة احتيج الى ما يجفف في الدرجة الثانية والثالثة ليرده الى مزاجه ويجب ان يعدل الحال في المعتدلين
ومن ذلك اعتبار مزاج البدن كله لان البدن اذا كان شديد اليبوسة كان العضو الزائد في رطوبته متوسطا
في الرطوبة بحسب البدن المعتدل فيجب ان يجفف بالمعتدل وكذلك ان كان البدن زائد الرطوبة والعضو
الى اليبوسة وان خرجا جميعا الى الزيادة فحينئذ ان كان الخروج الى الرطوبة جفف تجفيفا اكثر والى اليبوسة جفف
تجفيفا اقل ومن ذلك اعتبار قوة المجففات فان المجففات المنبتة وان لم يطلب منها تجفيف شديد
بشدة يمنع المادة المنصبة الى العضو الذي ما منه تهيئا انبات اللحم كما يطلب في مجففات لا يستعمل لانبات اللحم
بل للختم فانه يطلب منها ان يكون اكثر جلاء وغسلا للصديد من المجففات الخاتمة التي لا يراد منها الا الختم
والالحام والادمال وجميع الادوية التي تجفف بلا لذع فهي داخلة في انبات اللحم واما القروح الباطنة فيجب
ان يخلط بالادوية المجففة والقوابض المستعملة فيها ادوية منفذة كالعسل وادوية خاصة بالموضع كالمدرات
في ادوية علاج قروح آلات البول واذا اردنا فيها الادمال جعلنا الادوية مع قبضها لزجة كالطين المختوم وكل
قرحة في موضع عظيم فهي غير مجيبة لسرعة الاندمال وكذلك المستديرة واعلم ان برء القرحة من موانع رداءة
مزاج العضو فيجب ان يعنى باصلاحها ومن رداءة مزاج الدم المتوجه اليه فيجب ان يتدارك بما يولد الكيموس
المحمود ومن كثرة الدم الذي يسيل اليه فرطوبته فيجب ان يتدارك بالاستفراغ وتلطيف الغذاء واستعمال الرياضة
الممكن ومن فساد العظم الذي تحته وارساله الصديد وهذا لا دواء له الا اصلاح ذلك العظم وحكه ان كان
الحك يأتي على فساده واخذه وقطعه وكثيرا ما يحتاج ان يكون مع معالجة القرحة مراهم جذابة لتهشم العظام
وسلاة لينزعها والا منعت صلاح القرحة والقروح تحتاج الى الغذاء المعونة والى تقليل الغذاء لقطع مادة المدة
وبين المقتضيين خلاف فان المدة تضعف فيحتاج الى تقوية وتكثر فيحتاج الى منع غذاء فيجب ان يكون الطبيب
متدبرا في ذلك واذا كانت القرحة في الابتداء والتزيد فلا ينبغي ان يدخل الحمام او يصاب بماء حار يجذب
اليها ما يزيد في الورم فاذا سكنت القرحة وقاحت فلعله يرخص فيها وكل قرحة تنكث بسرعة كلما اندملت
فهي في طريق التنصر ويجب ان يتأمل دائما لون المدة ولون شفة الجرح واذا كثرت المدة من غير استكثار
من الغذاء فذلك للنضج ولنتكلم الان في علاج الوسخ فنقول انه لما كان الفسخ تفرق اتصال غائر وراء الجلد
فمن البين ان ادويته يجب ان يكون اقوى من ادوية المكشوفة ولما كان الدم يكثر انصبابه اليه احتاج خرقه
الى ما يحلل ويجب ان يكون ما يحلله ليس يكثر التجفيف لئلا يحلل اللطيف ويحجر الكثيف فاذا اقتضى الوطر من المحلل

يجب ان يستعمل اللحم المجفف للالتزاق فيما بين الاتصال وسخ ينبجر ثم يعفن بادوية بسبب او يتقلع فيعود ولقول
الاتصال واذا كان الفسخ اغور شرطا الموضع ليكون الدواء اغوص واما الفسخ والرض الخفيف فربما كفى
في علاجه الفصد فان كان الفسخ مع الشدخ عولج الشدخ اولا بادوية الشدخ حتى يمكن علاج الفسخ والشدخ
ان كان كثيرا عولج بالمجففات وان كان قليلا كنخس الابرة اسند امره الى الطبيعة نفسها الا ان يكون شيئا مشلقا او
يكون شديد الايجاع او يكون في عصبيا فيخاف منه تولد الورم والضربان واما الوثي فيكفي فيه شد رقيق غير موجع
وان يوضع عليه الادوية الوثئية واما السقطة والضربة فيحتاج في شيئها الى فصد من الخلاف وتلطيف الغذاء او ليخرج اللحم
ونحوه واستعمال الاطلية والمرورات المكتوبة لذلك في الكتب الجزئية واما تفرق الاتصال في الاعضاء العصبية
وفي العظام فليؤخر القول فيها الكي علاج نافع لمنع انتشار الفساد ولتقوية
العضو الذي يبرد مزاجه ولتحليل المواد الفاسدة والمتشبثة بالعضو ولحبس النزف وافضل ما يكون من الذهب
ولا يخلو موقع الكي اما ان يكون ظاهرا فيوقع عليه الكي بالمباشرة او يكون غائرا في داخل عضو كالانف والفم والمقعد
وشبه فيحتاج الى قالب يجعل فيه الطلق والمغرة مبلولة بالخل ثم يلف عليه خرق ويبرد جيدا بماء ورد او بعض
العصارات فيدخل القالب في ذلك المنفذ حتى يتقدم موضع الكي ثم يدس فيه المكوى ليصل الى موضعه و
لا يؤذي ما حوله وخصوصا ان كان المكوى ادق من فضاء القالب فلا يلقى حيطان القالب وليتوق الكاوي
ان يتأذى قوة كثيرة للنزف ومن قلب ان يجعله قويا ليكون لخشكريشة عمق وثخن فلا يسقط بسرعة فان سقط
خشكريشة من كي النزف يجلب افة اعظم مما كان فاذا كويت لاسقاط لحم فاسد واردت ان تعرف حد
الصحيح فهو حيث يوجع وربما احتجت الى ان يكوى مع اللحم العظم الذي تحته وكيفية عليه حتى يبطل جميع فساده او
كان مثل القحف يلطف حتى لا يغلي الدماغ ولا يتشنج الحجب وفي غيره فلا يبالي بالاستقصاء
قد علمت اسباب الاوجاع وانها تنحصر في قسمين تغير المزاج دفعة وتفرق الاتصال ثم علمت
ان تفصيلها ينتهي الى كيموس مزاج حار او بارد او يابس بلا مادة او مع مادة كيموسية او ريح او ورم فتسكين الوجع
يكون بمضادة الاسباب وقد علمت مضادة كل واحد منها كيف يكون وعلمت ان سوء المزاج والورم والريح
كيف يعالج وكل وجع اشتد فانه يقتل ويعرض او لارتعاد البدن وارتعاده ثم لضعف النبض ثم يبطل ثم يموت
وجملة ما يسكن الوجع اما مبدل المزاج واما محلل لمادة واما مخدر والمرخيات من جملة ما يحلل برفق مثل الشبت
وبزر الكتان والخطمي واكليل الملك والبابونج وبزر الكرفس واللوز المر وكل حار في الاول وخصوصا اذا كان هناك
تقوية ما مثل صمغ الاجاص والنشا والاسفيداجات والزعفران والافيون والخطمي والحاما والكرنب والسلجم
طبيخها والشحوم والزوفا الرطب والادهان مما ذكر والمسهلات والمستفرغات كيف كانت من هذا القبيل و

ان يستعمل المرخيات بعد الاستفراغ ان احتيج الى استفراغ والضمادات جميع ما ينضج الاورام او يفجرها والمخدرات اقواها
الافيون ومن جملتها اللفاح وبزره وقشور اصله والخشخاش والشوكران وعنب الثعلب المخدر وبزر البنج
ومن هذه الجملة الثلج والماء البارد وكثيرا ما يقع الغلط في الاوجاع فيكون اسبابها امورا من خارج مثل حر
او برد او سوء وساد او وضع مضطجع او صرعة في السكر وغيره فيظن ان لها سببا من البدن فيغلط فلهذا
يجب ان يتعرف ذلك وتتعرف هل كانت هناك امتلاء ام ليس وتتعرف هل كانت هناك اسباب
الامتلاء المعلومة وربما كان السبب الضار قد ورد من خارج فيمكن داخلا مثل من شرب ماء باردا
فيحدث به وجع شديد في نواحي معدته وكبده وكثيرا ما لا يحتاج الى امر عظيم من الاستفراغ ونحوه فانه كثيرا ما
يكفيه الاستحمام والنوم البالغ فيه ومثل من تناول شيئا حارا فيصدع صداعا عظيما ويكفيه شرب ماء
بارد وربما كان الشيء الذي يخفف الوجع بطيء زوال الوجع اما بطيء التاثير ولا يحتمل الوجع الى ذلك الوقت مثل
استفراغ المادة الفاعلة لوجع القولنج المحتبسة في ثفل الامعاء واما سريع التاثير لكنه عظيم الغائلة مثل تخدير
العضو الوجع بالقولنج بالادوية التي شانها ان تفعل ذلك فيحتاج المعالج في ذلك فيجب ان يكون عنده
حدس قوي يعلم اي الطول المتعين لثبات القوة ام مدة الوجع والضنا اي الحالين اضر فيه الوجع او الغائلة
المتوقعة في التخدير فيؤثر تقديم ما هو اصوب فربما كان الوجع ان بقي قتل بشدته وعظمه والتخدير ربما
لم يقتل وان اضر من وجه آخر وربما امكنك ان تتلافى مضرته وتعاوده وتعالج بالعلاج الصواب ومع ذلك
فيجب ان تنظر في تركيب المخدر وتكتفي في الاستعمال بقدر الحاجة وتستعمل مركبه مع ترياقاته الا ان يكون الامر
عظيما جدا فيحتاج الى تخدير قوي وربما كان بعض الاعضاء غير متسلط باستعمال المخدر عليه فانه لا يؤدي الى
الغائلة العظيمة مثل الاسنان اذا وضع عليها المخدر وربما كان الشراب ايضا سيما في مثله مثل شرب
المخدر لاجل وجع العين فان ذلك اقل ضررا بالعين من ان يكحل به فربما سهل تلافي ضرر شربه بالاعضاء
الاخرى والمعي مثل القولنج فيعظم الغائلة لان المادة تزداد بردا وجمودا واستعمال المخدرات قد يسكن
الوجع بما ينوم فان النوم احد اسباب سكون الوجع خصوصا اذا استعمل الجوع معه في وجع مادي والمخدرات
المركبة التي تكسر قواها ادوية كالترياق الاكبر مثل الفلونيا ومثل الاقراص المعروفة بالمثلثة لكنها اضعف
تخديرا والطري منها اقوى تخديرا والعتيق يكاد لا تخدر والمتوسط متوسط ومن الاوجاع ما هو شديد الشدة
سهل العلاج احيانا مثل الاوجاع التي هي الريحية وربما سكنها وكفاها صب الماء الحار عليها ولكن في ذلك خطر واحد
وذلك لانه ربما كان السبب ورما ويظن انه ريح فان استعمل عليه خصوصا في ابتدائه تحليل بماء حار عظم
الضرر وهذا ايضا ذلك ربما ضر بالريحي ايضا وذلك اذا ضعف عن تحليل الريح وزاد في انبساط حجمه وحجم العضو

من سخالات الرياح وافضله بما يجفف مثل الجاورس الا في عضو لا يحتمله مثل العين فيكمد بالخرق ومن الكماد ما يكون
بالملح المسخن ومن التكميدات القوية ان يطبخ دقيق الكرسنة بالخل ويجفف ثم يتخذ منه كماد ودونه ان يطبخ
النخالة كذلك والملح لذاع البخار والجاورس اصلح منه واضعف وقد يكمد بالماء في مثانة وهو سليم لين لكن
قد يفعل الفعل المذكور اذا لم يراع والمحاجم بالنار من قبيل هذا وهو قوي على اسكان الوجع الريحي واذا
كرر ابطل الوجع اصلاً لكنه قد يعرض منه ما يعرض مما ذكر ومن مسكنات الوجع المشي الرقيق الطويل الزمان
لما فيه من الارخاء وكذلك الشحوم اللطيفة المعروفة والادهان التي ذكرنا والغناء الطيب خصوصاً اذا
نوم به والتشاغل بما يفرح مسكن قوي للوجع في انه باي المعالجات
يبتدئ اذا اجتمعت امراض فان الواجب ان يبتدأ بما يخصه احد الخواص الثلث احدها بالذي لا يبرأ
الثاني دون برءه مثل الورم والقرحة اذا اجتمعا فانا نعالج الورم اولاً حتى يزول سوء المزاج الذي
يصحبه والذي لا يمكن ان يبرأ معه القرحة ثم نعالج القرحة بعلاج القرحة والثانية منها ان يكون احدهما هو
السبب في الثاني مثل انه اذا عرضت سدة وحمى عالجنا السدة اولاً ثم الحمى ولم نبال من الحمى ان احتجنا ان
نفتح السدة فيه من التسخين ونعالج السل بالمجففات ولا نبالي بالحمى لان الحمى يستحيل ان يزول وسببها باق
وعلاج سببها التجفيف وهو يضر بنفس الحمى والثالث منها ان يكون احدهما اشد اهتماماً كما اذا اجتمع سونوخس
والفالج فانا نعالج سونوخس بالتطفية والفصد ولا نلتفت الى الفالج واما اذا اجتمع المرض والعرض
فانا نبتدئ بعلاج المرض الا ان يغلب العرض فحينئذ نقصد العرض ولا نلتفت الى المرض كما نسقي المخدرات
في القولنج الشديد الوجع اذا اشتد وان كان يضر بنفس القولنج وكذلك ربما اخرنا الواجب من الفصد لضعف
المعدة والاسهال متقدم او غثيان في الحال وربما لم نؤخره ولكن فصدنا ولم نستوف في قطع السبب كله
كما انا في علة التشنج لا نجري نفض الخلط كله بل نترك منه شيئاً
تحلله الحركة التشنجية لئلا يحلل من الرطوبة الغريزية فليكن
هذا القدر من كلامنا المختصر في
الاصول الكلية لصناعة الطب
كافيا ولنأخذ في تصنيف
الكتاب الثاني في الادوية
المفردة
تم تم